



علي الحازمي: التغيير في السعودية حقيقي 15ص



الإعلام المصري  
يغير وجوهه

18ص



صراع إرادات بين تركيا وروسيا يسبق معركة إدلب 6ص

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2018/09/06

26 ذو الحجة 1439

السنة 41 العدد 11100

Thursday 06/09/2018

41st Year, Issue 11100



# العرب

## التحالف يتهم الإخوان بالتحريض على تظاهرات عدن

عدن - أثارت الاحتجاجات التي شهدتها مناطق جنوبية في اليمن شكوكا قوية بوجود جهات وراءها تهدف إلى إرباك الحكومة اليمنية وإظهارها كطرف ضعيف خلال مفاوضات جنيف التي ترعاها الأمم المتحدة، والتي كان يفترض أن تبدأ اليوم الخميس لكنها تأجلت بسبب تغيب وفد الحوثيين. واتهم التحالف العربي حزب الإصلاح الإخواني بالوقوف وراء هذه الاحتجاجات، وهو ما بدأ بشكل صريح من خلال الشعارات التي رفعها منتسبوه خاصة في حضرموت، والتي استهدفت دول التحالف ودورها في الحرب على الحوثيين.

وقال أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية في دولة الإمارات في تغريدة على حسابه بتويتر، إن "السلوك المخزي تجاه رموز الإمارات والتحالف في حضرموت وبعض مناطق الجنوب والتي يوجهها حزب الإصلاح لن نتفينا عن تادية المهمة، قناعتنا بانها أقلية حزبية لا تريد لليمن الخير والتحالف في سعيه لتثبيت الاستقرار لن تهزه هذه التصرفات". وأشارت أوساط يمنية متابعة لاحتجاجات الأيام الأخيرة إلى أن شعارات الحزب الإخواني واضحة وجلية، وأن الهدف منها إخراج الحكومة اليمنية وتقديم خدمة مجانية للحوثيين في مفاوضات جنيف.

وأكدت هذه الأوساط أن استهداف السعودية والإمارات في الشعارات يكشف حقد الإخوان على دول التحالف التي أفضلت خططهم للسطو على جهود التحرير والسيطرة على الحكومة اليمنية، فضلا عن كونهم ينفذون أجندة خارجية تسعى للتقليل من نجاحات التحالف العربي على الأرض، وقطعت الطريق على مشاريع جانبية تستثمر وكلاء محليين للسيطرة على البلاد مثل إيران وقطر وتركيا. وتواصلت، الأربعاء، عمليات الاحتجاج وقطع الطرقات في مدينة عدن، العاصمة المؤقتة لليمن. وقطع محتجون معظم الشوارع الرئيسية في مدن عدة بالمحافظة.

ولفتت الأوساط السابقة إلى الدور الخطير الذي لعبه الإخوان في حضرموت، حيث بان بالكاشف أن إشارة الفوضى هدفها تسهيل عودة القاعدة التي طردتها قوات خاصة يمنية مدعومة من الإمارات، ما يثير الشكوك مجددا حول علاقة الإخوان بالتنظيم المتشدد. وقال سكان محليون في مدينة المكلا، عاصمة حضرموت، إن المحتجين قطعوا الشوارع ووضعوا الحواجز. وفي مدينة سيئون، ثاني أكبر مدن المحافظة، تواصلت الاحتجاجات لليوم الثالث على التوالي.

## بغداد تلتحق بالبصرة في انتفاضة عراقية جديدة

● المحتجون يستهدفون مؤسسات رسمية مطالبين بتغيير النظام السياسي



تمثال مؤسس الجمهورية نجا من الحرق

أوضاع سكانها، لكن مساعيه لم تسفر عن شيء حتى الآن. وحاول العبادي التوصل إلى صيغة عمل مشترك مع ممثلي البصرة في مجلس النواب الجديد ومحافظها، تضمن فض حركة الاحتجاج، لكن اللقاءات لم تقد إلى حلول.

عن أداء مهمتها. لذلك، يشترى سكان البصرة الماء الصالح للشرب من محافظات مجاورة. ويناهز سعر الطن الواحد من المياه الصالحة للشرب في البصرة هذه الأيام نحو 20 دولارا. وصباح الأربعاء، خرج متظاهرون في عدد من أحياء البصرة، وبدأ أنهم رفعوا سقف مطالبهم، من توفير الخدمات، إلى تغيير النظام السياسي أو المطالبة بتحويل محافظتهم إلى إقليم فيدرالي. واستمرت التظاهرات مساء، واتسع نطاق المشاركين فيها، لا سيما في المناطق التي شهدت تشييع جثث ضحايا سقطوا في تظاهرة الثلاثاء برصاص قوات الأمن.

وهدد متظاهرون ببدء اعتصام مفتوح، فيما لوح آخرون بعصيان مدني، وخطة لمنع جميع المؤسسات الرسمية في المحافظة من ممارسة مهامها إلى حين استجابة الحكومة لمطالبهم. ويطالب شيوخ عشائر ووجهاء في البصرة باستبدال القيادة العسكرية في المدينة، بعد اتهامها بإصدار أوامر للجند بفتح النار على المتظاهرين. وأعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أنه أمر بالتحقيق في هذه المزاعم. وتخشى قوات الأمن العراقية أن يؤدي قمع التظاهرات إلى زيادة شرستها واتساع دائرة المشاركين فيها، وربما خروجها عن السيطرة.

ويقول نشطاء إن العديد من المتظاهرين يرون في النظام السياسي الحاكم عدوا، لذلك يبررون هجماتهم على بعض المؤسسات الرسمية. ويقول مراقبون إن أزمة البصرة ربما تعكس تعقيدات الصراع السياسي على السلطة في العراق.

ويتنافس على تشكيل الحكومة العراقية الجديدة فريقان شيعيان، يمثل الأول رئيس الوزراء حيدر العبادي المدعوم من الولايات المتحدة، ويمثل الثاني زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي المدعوم من إيران. وأصدر كلا الفريقين السياسيين اللذين يقفان خلف العبادي والمالكي بيانا فجر الثلاثاء، حيث تبنى كل منهما مطالب المحتجين ووعد بالعمل على تحقيقها.

ويقول فريق العبادي إن أطرافا في فريق المالكي ربما توجج الأوضاع في البصرة بهدف إخراج المرشح المدعوم من الولايات المتحدة لمنصب رئيس الوزراء، فيما يعتقد فريق المالكي أن "أطرافا خليجية داعمة للعبادي تغذي احتجاجات البصرة لشحن

بغداد - يعود نطاق حركة الاحتجاج في العراق إلى الاتساع، بعد دخول العاصمة بغداد على خط التظاهر، إثر تطورات خطيرة في البصرة خلال الليلة قبل الماضية، أبرزها إحراق مبنى المحافظة، وسقوط العشرات من القتلى والجرحى في صفوف المتظاهرين وقوات الأمن قبل أن تتجدد المواجهات، الأربعاء، وينسج نطاقها.

وتتجمع متظاهرون في ساحة التحرير، وسط العاصمة العراقية، نصرة للبصرة، فيما يتوقع نشطاء اتساع حركة الاحتجاج بشكل متسارع لتشمل محافظات أخرى خلال الأيام القليلة القادمة.

وتتزامن الاحتجاجات الجديدة، مع أزمة سياسية خانقة، ناجمة عن فشل البرلمان العراقي المنتخب في اختيار رئيس له، خلال جلسته الأولى التي عقدت، الإثنين، ومددت حتى ظهر الثلاثاء، من دون أن تسفر عن شيء. وخرجت احتجاجات البصرة عن طابعها السلمي مساء الثلاثاء، عندما اصطدم المتظاهرون بقوات الأمن لدى محاولتهم اقتحام مبنى الحكومة المحلية في المدينة الغنية بالنفط. وتسببت المناوشات في إحراق مبنى المحافظة، فيما أخلت قوات الجيش مواقعها، وانسحبت إلى المقر العام خارج المدينة، ليمسك المحتجون، فجر الأربعاء، سيطرة مؤقتة على جميع المرافق. ولم يستجب السكان لقرار حظر التجول، لكن قوات الأمن استعدت مواقعها مع ساعات الصباح الأولى، وساد هدوء حذر لساعات. ويقول المتظاهرون إن مدينتهم تعاني نقصا حادا في المياه الصالحة للشرب، وبطالة مستشرية في صفوف الشباب.

ويوفر النفط المصدر من البصرة نحو 80 بالمئة من الأموال التي تعتمد عليها موازنة البلاد السنوية. ويطالب المتظاهرون بإجراءات عاجلة تغير واقع مدينتهم، التي يقولون إنها تتعرض لإهمال متعمد من النخبة الحاكمة في بغداد.

وبعد خفض تركيا لمعدلات تدفق المياه في نهر دجلة، وقطع إيران عددا من الروافد التي تنبع من أراضيها وتغذي نهر دجلة، تراجعت بشدة كميات المياه التي تصل عبر النهرين إلى جنوب العراق، حيث تقع البصرة في أقصاه.

وقاد هذا الوضع، إلى تمدد مياه الخليج داخل شط العرب، الذي يصب فيه دجلة والفرات، ما تسبب في زيادة نسبة الملوحة فيه إلى درجات تعجز معها محطات التحلية

## أردوغان يطلب وساطة الشيخ صباح الأحمد لذي ترامب

● مراقبون: ليس لدى أردوغان ما يقدمه لأمير الكويت للمساعدة في إقناع ترامب بالتهدة

المتشدة، وإبواء المطلوبين في بلدانهم، فضلا عن استضافة مؤتمرات ولقاءات تتم فيها برمجة حملات استهداف دول الخليج، ومصر، وهو نفس الدور الذي تلعبه أنقرة، وأدى إلى برود علاقاتها العربية.

وتشير هذه الأوساط إلى أن الرأي العام الخليجي لا يهتم لأي حديث عن وساطة جديدة مع قطر، وأن هذه الصورة مقاتية من عناد الدوحة وأسلوبها في الاستقواء بدول مثل تركيا وإيران لحل خلاف من المفروض أن يتم حله داخل مؤسسات مجلس التعاون. وصارت قطر تتعدد ليس فقط تحدي دول مجلس التعاون، ولكن أيضا إغالة الولايات المتحدة، بمساعيها لخرق العقوبات التي فرضتها واشنطن على طهران، وضخ الأموال لمنع تهاوي الليرة التركية، في تحد واضح لإدارة ترامب التي لن تغفر لها ذلك.

وتكافح تركيا الآن لتطبيق خسائرها سياسيا وعسكريا في سوريا بعد تورط غير محسوب العواقب في الأزمة، وهي الآن واقعة بين ضغوط روسية وسورية في إدلب من جهة، وضغوط أميركية في منبج ومناطق سيطرة الأكراد على الحدود.

واستغرت أوساط خليجية محاولة الرئيس التركي البحث عن وساطة بالوكالة لفائدة قطر، مشددة على أن هذا المسعى يكشف حجم التأثير التركي على الدوحة، وهو أحد أسباب فشل محاولات أمير الكويت في إقناع القطريين بضرورة الاستجابة لمخاوف جيرانهم واتخاذ خطوات محسوسة في القطع مع الجماعات المصنفة إرهابية. ولا نخفي هذه الأوساط اتهامها لتركيا بالتأثير على قطر للاستمرار في المكابرة، والتمسك برعاية وتمويل الجماعات

مخرج لورطة العقوبات التي هزت من صورة الاقتصاد التركي وأطاحت بالليرة، ودفعت بوكالات التصنيف الدولية إلى دق أجراس الخطر بشأن مستقبله.

ويضيف المحللون أن أي جهة تتولى الوساطة تحتاج إلى أوراق بيدها، متسائلين ماذا يمكن أن يقدم أردوغان للشيخ صباح الأحمد للمساعدة في إقناع ترامب بالتهدة المتبادلة. لا شيء في ظل الموقف التركي الراض لإطلاق سراح القس الأميركي أندرو برانسون المحتجز في أنقرة، والتصعيد المتواصل تجاه الأكراد المدعومين أميركيا.

وضيق الرئيس التركي على بلاده هاشم المناورة بإثارة خلافات مع المحيط الإقليمي والدولي، مروراً بسوريا ودول الخليج ومصر واليونان والاتحاد الأوروبي، وصولاً إلى الولايات المتحدة.

وقالت هذه المصادر إن أردوغان أبلغ أمير الكويت أيضا أنه متفق معه على ضرورة بذل جهود من أجل إنهاء الخلاف الخليجي مع قطر في ضوء تصاعد المواجهة الأميركية - الإيرانية.

وكان الرئيس التركي حرص في الماضي على إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة بينه وبين الكويت مركزا على أهمية زيادة الاستثمارات الكويتية في بلده. وذهب في زيارته الأخيرة للكويت إلى طرح مشاريع محددة يستطيع الكويتيون الاستثمار فيها.

ويعتقد محللون أن الرئيس التركي، الذي فشلت شعاراته وتصريحاته الزارية في التغطية على النتائج الكارثية التي تسبب فيها التصعيد مع الولايات المتحدة، يبحث عن وسيط تربطه علاقات قوية مع واشنطن للمساعدة في تبريد الخلافات والبحث عن

واشنطن - أثار الاتصال الذي أجراه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الثلاثاء بأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لدى وصوله إلى الولايات المتحدة، وقبل يوم واحد من لقائه بالرئيس الأميركي دونالد ترامب، تساؤلات بشأن رغبة أنقرة في وساطة كويتية لتبريد خلافها مع واشنطن مراهنه في ذلك على العلاقات الوازنة لأمير الكويت لدى الأميركيين.

وذكرت مصادر عربية في واشنطن أن أردوغان طرح مع أمير الكويت ملفات عدة من بينها العلاقات الأميركية - التركية متمنيا على الشيخ صباح إقناع ترامب بأن تركيا ما زالت ركنا أساسيا في حلف شمال الأطلسي، وأنها تلعب دورا في دعم الاستقرار في المنطقة كلها وأن على الولايات المتحدة مساعدتها في ذلك ودعم هذا الدور.



«يؤسفني أن الولايات المتحدة التي قامت لسنوات بدور في الإسهام في عملية السلام، تتنص عن لعب دور الوسيط الذي يتمتع بثقة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي».

جوسيب بوريل  
وزير الخارجية الإسباني



«قدمنا كقوات أقصى درجات التسهيل حفاظا على استقرار لبنان، ولكن هناك نية بعدم المضي قدما من قبل بعض الأفرقاء الذين لم يتقبلوا نتائج الانتخابات النيابية».

غسان حاصباني  
وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية

## بري: لبنان في العناية الفائقة ولا يشبه تركيا ولا إيران

### ● ميقاتي والسنيرة وسلام يردون على محاولات ضرب صلاحية رئاسة الحكومة



بري يدخل على الخط

وترى أوساط سياسية لبنانية أن العراقيل التي يضعها عون ومن خلفه باسيل لا تلاقي أيضا قبولا من حليفهم حزب الله فهي لا تصب في صالحه خاصة وأنه وادعته إيران على اعتاب مرحلة خطيرة، وبالتالي تحقيق الاستقرار في لبنان بات ضرورة ملحة. ووجه نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم في وقت سابق انتقادات ضمنية لطريقة تعاطي باسيل مع عملية تشكيل الحكومة. وقال قاسم «إذا كان البعض يظن أن ربط تأخير تشكيل الحكومة بالخارج أو بازمانات الخارج يؤدي إلى حل، فنقول له لا إنما لنك يؤدي إلى المزيد من التعطيل، وإذا كان البعض يربط تشكيل الحكومة برئاسة الجمهورية ويعتقد أن موقعه في داخل الحكومة يهئ له أن يكون رئيسا للجمهورية بعد انتهاء ولاية الرئيس الحالي فهو واهم». وبدأ واضحا أن نائب الأمين العام لحزب الله يقصد جبران باسيل الذي يعتبر أن تحجيم القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي في الحكومة سيمهد له الطريق لقصر بعدا.

صدر عن رئاسة الجمهورية بشأن الصيغة الحكومية التي طرحت. واعتبرت الشخصيات الثلاث أن إشارة بيان الرئاسة إلى الأسس والمعايير التي كان حددها رئيس الجمهورية لشكل الحكومة إنما هي إشارة في غير محلها، لأنها تستند إلى مفهوم غير موجود في النصوص الدستورية المتعلقة بتشكيل الحكومات في لبنان. وأضافت «لقد سبق أن سمعنا في الأسابيع الماضية، طروحات سياسية وهراطقات دستورية تتعلق بتشكيل الحكومات وبصلاحيات الرئيس المكلف وصلاحيات رئيس الجمهورية وتشكل كلها اعتداء صريحا على أحكام الدستور وخروجا على مبادئ النظام الديمقراطي البرلماني الذي حددت طبيعته في مقدمة الدستور، وتهدف جميعها إلى فرض أعراف دستورية جديدة». وناشد الرؤساء الثلاثة في بيانهم «رئيس الجمهورية، الساهر على احترام الدستور، أن يضع حدا لهذا المسار الذي يؤدي إلى الإساءة للعهد وإعاقة ورشة التنمية والنهوض التي ينتظرها اللبنانيون».

حيث إنها كانت تطالب في السابق بخمس حقايب مع منصب نائب رئيس الوزراء أو حقيبة سيادية. كما أصّر الرئيس اللبناني على موقفه الراض لمنح التقدمي الاشتراكي ثلاث وزارات رغم أن الأخير فاز بجميع المقاعد النيابية للطائفة الدرزية. ويرى مسؤولون لبنانيون أن موقف عون ومن خلفه صهره وزير الخارجية جبران باسيل نابع من رغبة في تغيير التوازنات القائمة بما يخدم مصالحهما السياسية، كما أن هذا التمشي يأتي في صلب معركتهما لنسب اتفاق الطائف من خلال ضرب صلاحيات رئاسة الحكومة التي هي من حق السنة. وإدراكا لخطورة نوايا الطرفين تجندت مختلف الشخصيات والأطراف السياسية دون من تصعيد بخصوص الأخيرة، خاصة للدفاع عن موقفه وعن موقع رئاسة الحكومة وصلاحياتها.

وأصدر 3 من رؤساء الحكومات السابقة نجيب ميقاتي وفؤاد السنيرة وتمام سلام بيانا انتقدوا فيه موقف عون والبيان الذي

نسف الرئيس اللبناني ميشال عون الأجواء الإيجابية بشأن قرب انتهاء أزمة التشكيل الحكومي برفضه صيغة جديدة قدمها رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري، ويثير موقف عون ومن خلفه صهره باسيل امتعاض الحلفاء والخصوم على السواء.

بيروت - حذر رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري الأربعاء من استمرار تعثر التشكيل الحكومي، بعد أن نسفت تحفظات رئيس الجمهورية ميشال عون على الصيغة الحكومية التي طرحها رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، الأجواء الإيجابية التي كانت توحى بقرب إنهاء الأزمة. ونقل علي بزوي وهو نائب ينتمي إلى حركة أمل عن بري رئيس الحركة قوله «لبنان في العناية الفائقة وهو لا يشبه لا تركيا ولا إيران والوضع الاقتصادي خطير جدا وعلى الجميع التواضع»، فيما بدأ رسالة موجهة للرئيس عون وصهره جبران باسيل الذي يتولى رئاسة التيار الوطني الحر. وكان رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري قد تقدم الإثنين بصيغة حكومية تتألف من 30 وزيرا لرئيس الجمهورية تضمن احترام التوازنات القائمة، ونتائج الانتخابات النيابية الأخيرة.

ووفق التسريبات فإن التشكيلة تضم 10 وزراء لفريق رئيس الجمهورية، و4 وزارات زائد الحريري لتبار المستقبل، و4 وزارات للقوات اللبنانية، ووزيرا لتيسار المرده، و3 حقايب وزارية للتقدمي الاشتراكي، و3 حقايب لحزب الله ومثلها حركة أمل.

### العراقيل التي يضعها الرئيس عون ومن خلفه باسيل لا تلاقي أيضا قبولا من حليفهما حزب الله فهي لا تصب في صالحه

وكان الحريري يأمل في أن تلقى هذه الصيغة قبولا من الرئيس عون، لكنه صدم بموقف الأخير لجهة التحفظات التي أبداهما والتي لا تراعي حسب بيان رئاسة الجمهورية «الأسس والمعايير التي حددها لشكل الحكومة والتي تقتضيها مصلحة لبنان». ما يعني إعادة الأزمة إلى المربع الأول. ومن النقاط التي اعترض عنها عون هو إسناد 4 حقايب خدماتية للقوات، دون أن يأخذ بالاعتبار أن الأخيرة قدمت تنازلات

## تركيا تتخذ من نفوذها في إدلب ورقة لابتزاز واشنطن وموسكو

### ● أنقرة مع الطرف الذي يرجح كفتها أمام أكراد سوريا ● روسيا مصرة على القتال في إدلب إلى حين «القضاء على الإرهابيين بالكامل»



دميتري بيسكوف:

الوضع في محافظة إدلب يشكل مصدر قلق متزايد بالنسبة لموسكو

والأميركية دوريات مشتركة هناك لإخلاء المنطقة من مسلحي وحدات حماية الشعب، القوة الكردية الرئيسية في سوريا. وقال «لسنا في موقف مثالي (بشأن منبج). للأسف، الاتفاق الذي تم التوصل إليه لا يُمضي قدما».

وقبله كان وزير الدفاع التركي خلوصي أكار قد أبلغ الممثل الأميركي الخاص إيني سوريا جيمس جيفري، خلال زيارته لأنقرة الثلاثاء، عن وجوب مغادرة المسلحين الأكراد الأراضي السورية بشكل كامل، فيما بدأ مقايضة تقوم على أن تتخلى تركيا عن التعاون مع روسيا في إدلب شريطة أن تتخلى واشنطن عن دعم الطرف الكردي.

ويستبعد مراقبون أن ترضخ واشنطن للشرط التركي، لافتين إلى أن أنقرة تعي ذلك إلا أنها تريد تحسين وضعها التفاوضي مع روسيا بخصوص ما قد تحصل عليه في حال ساعدتها في إدلب. ومن الواضح أن تركيا تريد تعهدا من روسيا والنظام بعدم تمكين الأكراد من أي امتيازات، فضلا عن إشراك الفصائل الموالية لها الذين قامت بتجميعهم ضمن تحالف أطلقت عليه «جبهة التحرير الوطني» عند بحث الحل السياسي.

وفيما بدأ رسالة موجهة لتركيا اعتبر وزير المصالحة في النظام السوري علي حيدر أن شمال شرق سوريا الذي يهيمن عليه الأكراد لن يلقى معاملة خاصة بل سيعامل مثل مناطق البلاد الأخرى.

ويرى مراقبون أن مسألة النازحين وإن كانت لها أهمية خاصة بيد أن هذا ليس فعلا ما يشغل بال أنقرة لأنه بالإمكان فتح روسيا لممرات آمنة لعبور الفارين كما أن يتم احتضانهم في ريف حلب الشمالي حيث تسيطر تركيا مباشرة على الأرض، إلا أن ما يشغل بال أنقرة حقيقة هو كيف يمكنها استثمار الزخم الحاصل حول إدلب الآن قدر الإمكان لتحقيق مكاسب سياسية ثمينة.

ومعلوم أن التعاون بين تركيا وروسيا الذي بدأ منذ العام 2016 انطلاقا من حلب، لم يكن نتاج وجود توافقات في ما بينهما بشأن الأزمة السورية بل هما على طرفي نقيض فتركيا تدعم المعارضة فيما روسيا تدعم النظام، لكن هذا التعاون كان رد فعل تركي على التعاطي الأميركي في سوريا الذي بدأ مترددا لجهة إسقاط النظام السوري، والأهم هو توجه واشنطن لدعم الأكراد واعتبارهم شريكا أساسيا في الحرب على تنظيم داعش. وتنتظر تركيا لأكراد سوريا على أنهم امتداد لحزب العمال الكردستاني الذي يخوض معركة في جنوب شرقي تركيا لتحقيق حلم الانفصال، وتعتبر أنقرة أن منح أكراد سوريا حكما ذاتيا أو امتيازات خاصة في شمال شرقي سوريا المخاذي لها هو تهديد لأنها القومي.

ويشير مراقبون إلى أن التعاون الروسي التركي فرضته الضرورة، ولكن تركيا مستعدة لإعادة النظر فيه والعودة إلى الشريك في حلف الناتو (الولايات المتحدة) في حال اتخذت الأخيرة قرارها بالتخلي عن الأكراد. وأعرب أردوغان الأربعاء عن عدم رضاه عما اعتبره التباطؤ الحاصل في تنفيذ خارطة الطريق المتفق عليها في يونيو بين أنقرة وواشنطن بشأن منبج في شمال سوريا. وتنص الخارطة على تسيير القوات التركية

فلاذيمير بوتين، والتركي رجب طيب أردوغان، والإيراني حسن روحاني.

ونقلت صحيفة حريت التركية عن الرئيس رجب طيب أردوغان قوله إن تركيا تأمل في أن تسفر القمة المرتقبة عن الحلولة دون شن الحكومة السورية هجوما على محافظة إدلب. وشدد على أنه «إذا تعرضت المحافظة لقصف صاروخي، لا سمح الله، ستكون هناك مذبحه خطيرة للغاية».

وكان أردوغان تحدث للصحافيين على متن الطائرة لدى عودته من زيارة رسمية إلى قرغيزستان عن تدفق محتمل للاجئين من إدلب على تركيا في حالة شن الهجوم على إدلب. وقال «في مثل هذه الحالة، إلى أين سيذهب الفارون؟ عدد كبير منهم سيأتي إلى تركيا».

وإسرائيل وأيضا باقي دول المنطقة. ويشير مراقبون إلى أن الغارات الإسرائيلية الأخيرة (الثلاثاء) على مواقع إيرانية في محافظة حماه الحدودية مع إدلب لها ارتباط وثيق بما يدور من تصعيد بخصوص الأخيرة، خاصة وأن في خضمه عمدت دمشق إلى توقيع اتفاقية دفاعية مع طهران لشرعنة وجودها الدائم في هذا البلد.

وقالت الرئاسة الروسية «الكرملين»، الأربعاء، إن الوضع في محافظة إدلب يشكل مصدر قلق متزايد بالنسبة لموسكو. وتأخذ الاتصالات مع الجانب التركي أهمية خاصة بالنسبة لموسكو، فيما أنقرة لا تزال تراوغ وتمسك بسياسة الغموض حتى اللحظات الأخيرة ما قبل القمة الثالثة التي ستعقد الجمعة في طهران بين الرؤساء الروسي



في انتظار ساعة الصفر



«الأحزاب السياسية تشعر بأنها مهمشة، وتواجه مشاكل في التعبير عن رأيها، نتيجة عدم لقاء الرئيس السيسي بها، أو إشراكها في الحياة السياسية».

نabil زكي  
المحدث باسم حزب التجمع



«عديده منصور هادي أصدر توجيهاته للوفد المفاوض بوضع قضية الإفراج عن جثمان الرئيس السابق علي عبدالله صالح على رأس أولوياته في مشاورات جنيف».

معمّر الأرياني  
وزير الإعلام اليمني

## إخفاقات تسبق مشاورات جنيف تعيق التوصل إلى اتفاقات يمنية

● اتهامات للحوثيين بمحاولة إفشال المشاورات ● غريفيث يحاول التقليل من التوتر قبل بدء المفاوضات



### غريفيث في مهمة شبه مستحيلة

دائمًا في المراوغات السياسية والعسكرية لتحقيق نتائج على الأرض وأهم هذه النتائج اكتساب الوقت وإعادة ترتيب الأوراق.“ وأشار الباحث السياسي اليمني والناشط في الحراك الجنوبي حسين لقور بن عبدان إلى أن الظروف التي وصل إليها الصراع لا تقدم أي مؤشرات على تحقيق تقدم، مضيفًا “كما حدث في المشاورات التي جرت في الكويت، الحوثيون ليسوا في وارد تقديم أي التزام لأي خطة سلام لأنهم يراقبون أداء الشرعية الباهت عسكريا وسياسيا واقتصاديا ومن هنا لا توجد عليهم أي ضغوط تدفعهم للتنازل أو للقبول بالقرار الدولي. بل إنهم يعتقدون أنهم في موقع أقوى بكثير من الشرعية وعليه فلا اعتقد أننا أمام أي أمل في إحداث اختراق سياسي أو دبلوماسي في هذه المشاورات“.

العملية السياسية، ولقد شجعتني انتقاهم على الحوار واستعدادهم الجاد لحل سلمي لقضاياهم.“ وفي تصريح لـ”العرب“ حول فرص نجاح مشاورات جنيف قال الباحث السياسي اليمني عبدالله إسماعيل “نحن بصد مشاورات لا تمتلك الحد الأدنى من فرص النجاح، لم يهيا لها الملعب السياسي أو الدولي الذي يمكن أن يؤدي إلى أمل في نجاح هذه المشاورات التي تذهب للبدء من الصفر وما قبل الصفر، حيث لم تبين على المشاورات السابقة ولا على نتائجها“.

وأضاف أن مشاورات جنيف هي فقط محاولة من المجتمع الدولي للضغط على التحالف وعلى الشرعية لمنح الحوثيين فرصا أخرى وربما وقتا إضافيا والاستجابة بقصد أو بغير قصد لمراوغات إيران التي تنجح

في وفدي الشرعية والحوثيين والبيانات التي صدرت من أطراف رافضة لاستيعابها من المشاورات مثل حزب المؤتمر والمجلس الانتقالي إضافة إلى اشتراطات الساعات الأخيرة التي يحاول الحوثيون استثمارها لتحقيق مكاسب صغيرة، كلها مؤشرات على صعوبة التوصل لأي اتفاق سياسي في هذه المرحلة بالرغم من التصريحات المتفائلة للمبعوث الأممي والتي تحاول إخفاء حالة الإحباط وعدم الاعتراف المبكر بالفشل. وكان مكتب المبعوث الأممي قد أصدر بيانًا عقب فيه على بيان المجلس الانتقالي الجنوبي، أكد فيه التزامه بمشاركة الجنوبيين في العملية السياسية، مضيفًا “في الأشهر القليلة الماضية، قمت بالتشاور مع العديد من المجموعات الجنوبية للتوصل إلى توافق حول مشاركتهم الفاعلة في

تتجه أنظار اليمنيين إلى انطلاق محادثات السلام في جنيف خاصة أن هذه الخطوة جاءت مسبوقة ببعض التوترات بين الفرقاء السياسيين بسبب شكل المفاوضات التي قد تكون عبر رسائل مكتوبة ينقلها المبعوث الأممي مارتن غريفيث بين الطرفين أو تتحول إلى مفاوضات مباشرة في حال حصل تقدم ما خصوصا حول ميناء الحديدة وملف تبادل الأسرى.

□ جنيف - تاجلت المشاورات الجديدة التي كان يفترض أن تبدأ الخميس بين فرقاء الأزمة اليمنية. وأكدت مصادر خاصة لـ”العرب“ رفض الوفد الحوثي المشارك في المشاورات مغادرة مطار صنعاء متعللا برفض التحالف العربي منح الطائرة التي ستقل الوفد تصريحًا للمغادرة نتيجة محاولة الحوثيين نقل عدد من الجرحى على متن الطائرة.

وتوقعت مصادر دبلوماسية أن يتسبب التعتنن الحوثي في تأخير موعد افتتاح المشاورات التي كان مقررا أن تبدأ أعمالها الخميس في مدينة جنيف السويسرية بعد حضور وفد الحكومة الشرعية وعدد من سفراء الدول الراحية للسلام في اليمن.

وأشارت مصادر “العرب” إلى أن الحوثيين قدموا كشفا بأسماء ركاب الطائرة المخصصة للوفد والتي تضمنت أسماء قيادات عسكرية حوثية بارزة، بهدف نقلها إلى خارج اليمن لتلقي العلاج، إضافة إلى ضغوطات أخرى تتعلق بوقف العمليات العسكرية في الساحل الغربي.

وفي أول تعليق حوثي على أسباب تأخر سفر الوفد الممثل للثقل، نقلت وسائل إعلام عن مصدر في الوفد الحوثي للمشاروات زعمه أن الأمم المتحدة لم تستطع استخراج ترخيص من التحالف المغادرة طائرة عمالية لنقل الوفد والجرحى والعالقين.

□ جنيف - تاجلت المشاورات الجديدة التي كان يفترض أن تبدأ الخميس بين فرقاء الأزمة اليمنية. وأكدت مصادر خاصة لـ”العرب“ رفض الوفد الحوثي المشارك في المشاورات مغادرة مطار صنعاء متعللا برفض التحالف العربي منح الطائرة التي ستقل الوفد تصريحًا للمغادرة نتيجة محاولة الحوثيين نقل عدد من الجرحى على متن الطائرة.

وتوقعت مصادر دبلوماسية أن يتسبب التعتنن الحوثي في تأخير موعد افتتاح المشاورات التي كان مقررا أن تبدأ أعمالها الخميس في مدينة جنيف السويسرية بعد حضور وفد الحكومة الشرعية وعدد من سفراء الدول الراحية للسلام في اليمن.

وأشارت مصادر “العرب” إلى أن الحوثيين قدموا كشفا بأسماء ركاب الطائرة المخصصة للوفد والتي تضمنت أسماء قيادات عسكرية حوثية بارزة، بهدف نقلها إلى خارج اليمن لتلقي العلاج، إضافة إلى ضغوطات أخرى تتعلق بوقف العمليات العسكرية في الساحل الغربي.

وفي أول تعليق حوثي على أسباب تأخر سفر الوفد الممثل للثقل، نقلت وسائل إعلام عن مصدر في الوفد الحوثي للمشاروات زعمه أن الأمم المتحدة لم تستطع استخراج ترخيص من التحالف المغادرة طائرة عمالية لنقل الوفد والجرحى والعالقين.

### «الإخفاقات التي رافقت الإعداد لمشاورات جنيف تُؤشر على صعوبة التوصل إلى أي اتفاق سياسي في هذه المرحلة»

كما برر المصدر الحوثي مفاطة الوفد بما قال إنه انعدام الضمانات الحقيقية لعودة الوفد إلى صنعاء عقب المشاورات.

من جهة أخرى، اتهم مصدر حكومي يمني في تصريح لـ”العرب“ الحوثيين بمحاولة إفشال مشاورات جنيف بعد تلقيهم تعليمات من ايران بهذا الخصوص، وأضاف المصدر

## تدريب سعودي أميركي لمواجهة أسلحة الدمار الشامل

□ الرياض - أعلنت السعودية، أمس الأربعاء، عن تدريب عسكري سعودي-أميركي مشترك، مطلع الأسبوع المقبل، لإدارة الأزمات الناتجة عن أسلحة الدمار الشامل.

ووفق ما نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية، “تستعد القوات المسلحة السعودية مطلع الأسبوع القادم، لتنفيذ التمرين المختلط درع الوقاية 2 مع القوات الأميركية بمشاركة من وزارة الصحة والدفاع المدني“.

وأوضحت أن التمرين، الذي لم تحدد مدته، “ستنفذ في قاعدة الأمير سلطان الجوية بالقطاع الأوسط، ويهدف التمرين إلى إدارة الأزمات الناتجة عن أسلحة الدمار الشامل“.

وأشارت إلى أن التمرين يستهدف “الوصول إلى أعلى درجات التنسيق بين جميع فروع القوات المسلحة، وتحقيق التعاون والتكامل على المستوى الوطني مع الجهات المشاركة من القطاعات الحكومية الأخرى لتحقيق الاستجابة الفورية والفعالة لهذا النوع من الأزمات“.

وفي نهاية 2016، تبنت مجلس الأمن الدولي بالإجماع، قراراً يؤكد أن انتشار أسلحة الدمار الشامل يشكل تهديداً للأمن والسلم الدوليين.

وفي أبريل الماضي، قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، في تصريحات إن بلاده مع واشنطن “ستتهدد أسلحة الدمار الشامل في كوريا الشمالية وإيران وأي مكان“.

وتشهد العلاقات بين الولايات المتحدة الأميركية والمملكة العربية السعودية أفقا جديدة للتعاون بين البلدين خصوصا وأن هناك تحالفا دوليا يربطهما ضد تنظيم داعش، كما سبق للرئيس الأميركي دونالد ترامب، أن حل ضيفا على الملكة عام 2017 في زيارة اعتبرت حدثا فريدا واستثنائيا، حيث لم يسبق أن اختار رئيس أميركي السعودية لتكون وجهته الأولى في زيارته الخارجية.

## توظيف «تنسيقية الأحزاب» للقضاء على المعارضة التقليدية المصرية

أحمد جمال

جزءا منها كي يتيح لشبابه فرصة الحوار مع الأقطاب السياسية الأخرى ومحاولة عرض وجهة نظر مخالفة لما تتبناه غالبيتها.

### «الوضع الحالي الذي يغلب عليه التخوين والإقصاء غير موات لإعداد كوادر جديدة تمارس العمل السياسي بمفهومه العام»

وأوضح لـ”العرب“ أن إفساح المجال أمام مجموعات سياسية بعينها وغلقة أمام تكتلات أخرى ببقيان التآزم السياسي الحالي على ما هو عليه. ويذهب البعض من السياسيين إلى التأكيد على أن البيئة الحالية التي يغلب عليها التخوين واتهامات العمالة والإقصاء غير مواتية لإعداد كوادر جديدة تمارس العمل السياسي بمفهومه العام، وستفشل في جذب المجتمع إليها في ظل قناعة الكثيرين بأن هذه الأحزاب تنفذ أجندة حكومية ولا تمتلك قرارها المستقل بشأن موقفها من الأوضاع الراهنة.

وقال أحمد بهاء الدين شعبان، رئيس الحزب الاشتراكي، إن حل أزمة الأحزاب السياسية أعمق كثيرا من مجرد السماح لبعضها بالتواجد في الشارع، مع عدم امتلاكها قدرات أو إمكانيات كبيرة وصلاحيات واسعة تساعد على إعادة الترويج لنفسها.

وأشار في تصريحات لـ”العرب“ إلى أن اقتصار تعامل الحكومة على الأشخاص المؤيدين لها ستكون له أضرار كبيرة على المستوى السياسي المصري في المستقبل القريب، لأنها تعمل على تشويه صورة جميع الأحزاب التي شاركت السلطة الحالية من قبل، ما يعطي مساحات واسعة للتنظيمات الإسلامية المتطرفة بالتواجد بين المواطنين. وأوضح أن المجموعات الشبابية التي يجري تشكيلها تحت أعين الأجهزة المصرية لن تخلق معارضة حقيقية، وأن جميع التجاربه التي أشرفت عليها الأنظمة السياسية في السابق فشلت في تحقيق المرجو منها.

بشرم الشيخ منتصف الشهر الماضي، هدفت بالأساس إلى تغليب الطابع المجتمعي ودعم الدولة على مشكلات غلق المجال العام أمامها.

وفي ظل الأوضاع الحالية التي تقصي فيها الحكومة معارضيهها تماما تصبح مهمة جذب المواطنين إلى الأحزاب ضريبا من الخيال، بل إن العائق يتمثل في أن الأجهزة الأمنية التي أضحت مسيطرة على العمل السياسي أفسحت المجال أمام شباب الأحزاب للتواجد في الشارع في حين أن قياداتها لا تستطيع التحرك من مقراتها، وهو ما يرمي في النهاية إلى جعل هذه الحركات شكلية في مواجهة الانتقادات الموجهة للحكومة المصرية.

وقال محمد أنور السادات، رئيس حزب الإصلاح والتنمية (معارض ومشارك في تنسيقية الأحزاب)، إن غياب الخطاب السياسي المتفق عليه بين جميع الأحزاب المشاركة يبدد الهدف من تأسيسها، المتمثل في إعادة الثقة بين الشباب والأحزاب السياسية، لافتا إلى أن حزبه قرر أن يكون

المحافظات والمدن المختلفة في محاولة لتحسين صورتها، وأن ذلك سيكون من خلال التفاعل مع المشكلات التي تواجهها والتعريف بطبيعة عملها والترويج لمدارس إعداد الكوادر السياسية التي بدأها عدد من الأحزاب منذ بداية العام الجاري.

وأضاف أن الحركات الميدانية توازيها على الجانب الآخر تحركات مماثلة لتدشين المجلس الوطني للشباب والذي ستكون مهمته تخريج كوادر سياسية شبابية تستطيع تحقيق الربط المفقود ما بين الأحزاب والشباب والمجتمع بجميع أطيافه، وسيكون مساهما في تقديم التصورات السياسية بشأن التعامل مع القضايا التي يعدها البرلمان والحكومة.

ويرى سياسيون أن تواجد شباب التنسيقية في الشارع يغلب عليه طابع المساهمة المجتمعية وليس التحفيز على المشاركة السياسية، وأن الاجتماعات التي نظمتها وكان آخرها مؤتمر شباب الأحزاب



السيسي يستقبل شباب الأحزاب



«المستفيد الأول من حالة الفوضى التي تعيشها ليبيا هي المجموعات المسلحة التي تتحكم في القرار السياسي وكل أعضاء الحكومات ومجلس النواب ومجلس الدولة».

إبراهيم الديبشي  
مندوب ليبيا السابق لدى الأمم المتحدة

«الوضع الأمني في تونس مستقر والوحدات الأمنية بمختلف تشكيلاتها ما تزال تؤمن ما تبقى من الموسم السياحي وهي بصدد الاستعداد لتأمين العودة المدرسية والجامعية».

هشام القراني  
وزير الداخلية التونسي



## منظمة أرباب العمل تدعم استمرار بوتفليقة

صابر بليدي

الجزائر - انضم أكبر تنظيم لرجال المال والأعمال في الجزائر إلى لائحة الفعاليات السياسية والمدنية المؤيدة لاستمرار الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة في السلطة، والداعمة لمشروع الولاية الرئاسية الخامسة، وهو التنظيم المحسوب على محيط قصر الرئاسة، الذي مؤل الحملة الدعائية للانتخابات الرئاسية السابقة، ومستعد لأداء نفس المهام في الانتخابات القادمة.

وأعرب نائب رئيس منتدى رؤساء المؤسسات محمد بعيري، الأربعاء عن دعم المنتدى للرئيس بوتفليقة في الانتخابات القادمة، ومساندته في المرور إلى ولاية رئاسية خامسة، وأرجع ذلك إلى ما أسماه بـ«الإنجازات والمكاسب الكثيرة التي حققتها الجزائر خلال العقدين الأخيرين».

ويعتبر خروج المنظمة إلى الواجهة بقرار دعم الولاية الخامسة لبوتفليقة، هو الأول من نوعه خلال الأشهر الأخيرة، حيث توارى عن الأنظار، بعد شكوك وإشاعات حامت حول بعض الأطراف المنضوية تحت لوائه، في ما عرف بـ«فضيحة الكوكابين»، التي كان المتهم الأول فيها أحد رجال الأعمال المخترطين في المختلة.

وتم تسريب لائحة باسم نحو مئة وخمسين رجل أعمال، سحبت منهم جوازات السفر ووضعوا تحت الرقابة القضائية في إطار عملية التحقيق العميقة التي فتحتها مصالح الدرك والاستعلامات، حول ما بات يعرف بـ«قضية الكوكابين» التي تورط فيها رجال أعمال وأسماء ثقيلة في بعض المؤسسات الرسمية.

وكانت قيادة التنظيم برئاسة رجل الأعمال علي حداد، حاولت تحويل المنتدى إلى نقابة تدافع عن مصالح رجال الأعمال، إلا أن وزارة العمل والضمان الاجتماعي لم تصادق على الملف، الأمر الذي اعتبر بداية نهاية التنظيم الذي أثر على قضايا كثيرة في السلطة بداية من العام 2013، ورشحه البعض لأن يكون لاعبا أساسيا في الاستحقاقات السياسية والرسمية للبلاد.

ويرى متابعون للشأن الجزائري، بأن «التنظيم ترك بصماته على الكثير من المسائل الحساسة في توجّهات البلاد منذ العام 2013، حيث سربت عناصره والممولون له في مختلف المؤسسات السياسية والرسمية، الأمر الذي أثار مخاوف البعض من سقوط البلاد في قبضة رجال الأعمال».

وذكر مصدر مطلع لـ«العرب» بأن «تنظيم منتدى رؤساء المؤسسات كانت له يد في إقالة رئيس الوزراء السابق عبدالمجيد تبون في صائفة العام 2014 بعد شهرين من تنصيبه، وأن التنظيم استطاع التغلغل في مؤسسات كبرى بالبلاد».

# اتحاد الشغل بتونس يلوح بأخر أوراقه ضد الحكومة

● الطبوبي يهدد بإضراب عام لتضييق الخناق على الشاهد



جنود الاتحاد

وقال أحمد نجيب الشابي رئيس الحركة الديمقراطية لـ«العرب» إن «الوضع في البلاد هش وجنوح الاتحاد إلى إضراب عام غير موات بل يعمق الأزمة أكثر». وأرجح الشابي سبب تلويح الاتحاد بإضراب عام كطريقة للضغط على الحكومة للحصول على تسوية تخص المطالب الاجتماعية. واستبعد أن تكون حكومة الشاهد مستهدفة من خلاله باعتبار أنها «زائلة».

وأشار الشابي إلى أن الأزمة الحكومية في طريقها إلى الحل باعتبار أن حكومة الشاهد فقدت كل سند بما فيه دعم حركة النهضة غير مستبعد إقالتها قبل البدء في إعداد قانون الموازنة لعام 2019 في أكتوبر أو بعد الانتهاء منه في ديسمبر.

وتابع الشابي «الإضراب طريق مشروع لكن الوضع في البلاد لا يتحمل». ورأى الشابي أن الحل في تسوية اجتماعية بين الحكومة والاتحاد تهنّي الخلافات. وتواجه تونس أزمة اقتصادية ومالية حادة، مع تجاوز معدل التضخم حاجز 7 بالمئة. وارتفاعا قياسيّا في الاستدانة من الخارج.

يطالب بإسقاط الحكومة ومن يطالب بإسقاط الحكومة هي الأحزاب السياسية وليست النقابات.. بالتالي هو موقف سياسي وليس موقف نقابي». ويعتقد بن فرج أن الاتحاد متوجّس من ألا تكون نتيجة المحادثات بين رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي والرئيس التونسي في صالحه بتخية الشاهد عن السلطة، وأن يختار كل منهما الإبقاء على الشاهد حفاظا على الاستقرار بدل الاستجابة لمطلبه.

ويقول «تصريح الاتحاد حول إضراب عام بعد لقاءات بين الغنوشي والسبسي تبيّن أن الاتحاد بطرق باب التصعيد مجددا في حال عدم إسقاط الحكومة».

ويقول مراقبون إن التجاذبات السياسية المتعلقة برحيل الشاهد أو بقائه تتسلل العمل الحكومي والإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية وتعمق الأزمة في البلاد. وتعدّد خلافات اتحاد الشغل مع الحكومة المشهد السياسي والاجتماعي لتباين وجهات النظر في إدارة أزمات البلاد حيث يعارض الاتحاد الإصلاحات الاقتصادية كمشروع خصخصة بعض مؤسسات القطاع العام.

واعتبر أمين عام المنظمة إقالة وزير الطاقة خالد قدور «من باب القرارات العشوائية للحكومة التي تسدل على حالة التخبط والتسرّع وعدم الحنكة والدراية»، نافيا أن يكون ذلك القرار ضربا للاتحاد الذي يبقى فوق قوله «أكبر من رئيس الحكومة أو غيره من الوزراء».

واعتبر أن «الأسباب المعلنة لإقالة الوزير كانت واهية ولم يتم تأكيد الفساد من السرعة أو غيرها من الاتهامات».

وتشهد علاقة المنظمة النقابية مع الحكومة أسوأ فترات حيث يتمسك الاتحاد بتغيير حكومي شامل بسبب ما يعتبره «سوء إدارة للأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد».

ويجد اتحاد الشغل في الملف الاجتماعي الورقة التي من شأنها إضعاف حكومة الشاهد، بسبب الاستياء الشعبي من موجة الغلاء وتراجع القدرة الشرائية.

وقال عضو البرلمان صبحي بن فرج لـ«العرب» إن تلويح الاتحاد بشن إضراب عام هو موقف سياسي وليس موقفا اجتماعيا» مشيرا إلى أن «الاتحاد منذ فترة

صعد الاتحاد العام التونسي للشغل من موقفه ضد حكومة يوسف الشاهد من خلال التهديد بتنفيذ إضراب عام في القطاع العمومي، وهو ما يعكس حسب مراقبين خشية من أن يكون الرئيس الباجي قائد السبسي ورئيس حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي قد اتفقا على الإبقاء على الشاهد، ضاربين عرض الحائط بمطلب الاتحاد الداعي إلى رحيله.

أمنة جبران

تونس - لوّح اتحاد الشغل أكبر منظمة نقابية في تونس، بدخول المؤسسات العمومية في إضراب عام، في خطوة تشير إلى أن موسما سياسيا ساخنا ينتظر البلاد، التي تعيش على وقع التجاذبات السياسية والحزبية بشأن مصير حكومة يوسف الشاهد.

وقال الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطبوبي في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية إن «الدخول في إضراب عام في المؤسسات والمنشآت العمومية وارد بنسبة 90 بالمئة»، مشيرا إلى أن الهيئة الإدارية للاتحاد التي ستعقد في 13 سبتمبر الجاري وستتخذ القرار الملائم».

وحسب الطبوبي يأتي قرار الإضراب تعبيراً عن رفض ما اعتبره «سياسة التسوية التي تعتمدها الحكومة في ملف القطاع العام» الذي وصفه «بالقطاع المستهدف».

وتابع الطبوبي «يتم العمل على إضعاف هذا القطاع بالتقليص من جودة خدماته ورفض تمويله بهدف إفشاله، إضافة إلى تعطيل ملف المفاوضات الاجتماعية في القطاع العام واختيار الحكومة حل الماطلة والتسوية».

ويقول المراقبون إن تلويح الاتحاد بإضراب عام يأتي في إطار المعركة السياسية الحثمة بين الطرف النقابي والحكومي، التي زادت وتيرتها منذ إقالة يوسف الشاهد لوزير الطاقة خالد قدور المحسوب على الاتحاد على خلفية تهم فساد مالي وإداري.

أحمد نجيب الشابي:

الأزمة الحكومية في طريقها إلى الحل برحيل الشاهد ولا تستحق تصعيد الاتحاد



## اتفاق هش في طرابلس لا يضع حدا لسطوة الميليشيات



طاهر السني:

المجتمع الدولي أخل بوعوده بإنهاء الانقسامات ومحاسبة معرفلي العملية السياسية

الدولي الذي قال إنه «أخل بوعوده» بإنهاء الانقسامات ومحاسبة من يسعون إلى تقويض العملية السياسية في ليبيا. من جهتها رأت كلوديا غازيني المحللة في مركز الأزمات الدولية أنه «علاوة على وقف إطلاق النار الفوري، يتعين الآن وجود خطة أمن جديدة للعاصمة ونوع من التعديلات السياسية».

أما بالنسبة لعمران خليل الباحث الليبي في الشؤون الأمنية فقال «لا أعتقد أن الاتفاق سيصمد طويلا».

وأضاف أن «الأمم المتحدة تحاول جاهدة الحفاظ على ما تبقى من حكومة الوفاق الوطني، وهي تعرف جيدا إذا فشلت في احتواء التصعيد العسكري، فستذهب سدى الجهود الدولية التي تدعم حكومة السراج». وأشادت الولايات المتحدة وإيطاليا وفرنسا والمملكة المتحدة في إعلان مشترك مساء الثلاثاء بوقف إطلاق النار مجددة دعمها لحكومة الوفاق. لكن ذلك لا يخفي الانقسامات بين الدول الغربية حول الملف الليبي.

وكان وزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفيني شن الثلاثاء هجوما جديدا على فرنسا لدورها في الفوضى في ليبيا. ونفت فرنسا التي تسعى إلى تنظيم انتخابات في ليبيا قبل نهاية 2018، أن يكون لديها غايات خاصة في هذه المستعمرة الإيطالية السابقة التي تثير ثرواتها الطبيعية أطماعا لدى الكثيرين.

يحقق سوى تعقيد المشهد الأمني واستمرار الصراع بين الميليشيات على النفوذ خاصة في طرابلس».

من جهته، قال ولفرم لاشر الباحث في معهد السياسات الدولية والأمنية الألماني إن «المعارك الأخيرة قلبت ما كان يتشكل وضعا رهنا لا يحتمل في طرابلس». وأكد لاشر وهو أحد معدي تقرير حديث بعنوان «عاصمة الميليشيات»، أن مجموعات مسلحة قدمت من مدن أخرى «وجدت أنها مستبعدة من الوصول إلى الثروة والسلطة». ودارت المعارك في جنوب العاصمة بين مجموعات أساسا من ترهونة ومصراتة (غرب) ومجموعات من طرابلس تخضع نظريا لحكومة الوفاق. وأضاف محذرا «رغم كارتيتها فإن المعارك الحالية فتحت نافذة

وانتقد طاهر السني وهو مستشار لدى رئيس حكومة الوفاق فايز السراج المجتمع



هدنة حتى إشعار آخر

طرابلس - اعتبر محللون أن إعلان الأمم المتحدة عن وقف إطلاق نار هش قرب العاصمة الليبية لا يحل مشكلة التوتر بين المجموعات المسلحة في غياب حل دائم للفوضى في هذا البلد المتروك لمصيره.

ورغم تبادل بعض الطلقات مساء في جنوب طرابلس، يستمر إجمالا احترام اتفاق وقف إطلاق النار من مجموعات شاركت في المعارك التي خلفت خمسين قتيلًا على الأقل منذ 27 أغسطس.

لكن محللين عبروا عن اعتقادهم بأن وقف إطلاق النار هذا يظل حلا قصير المدى حتى لو تم الالتزام به.

وحرصت بعثة الأمم المتحدة التي تؤكد أنها جمعت كافة الأطراف المتحاربة قرب طرابلس، على الإشارة إلى أن الاجتماع «لم يهدف إلى حل كافة المشاكل الأمنية للعاصمة الليبية» وأن الهدف كان «الاتفاق على إطار أوسع لبحث هذه المشاكل».

وفشلت حكومة الوفاق الوطني التي انبثقت عن اتفاق سياسي ليبي وقع في ديسمبر 2015 برعاية الأمم المتحدة، في تشكيل قوات أمن موحدة إلا أنها تعول على مجموعات مسلحة لضمان أمنها وأمن العاصمة.

لكنها وجدت نفسها عالقّة بين مجموعات مسلحة كبرى في طرابلس تحولت إلى مراكز قوى وتسلت إلى مواقع الحكم والاقتصاد. وهناك ماخذ في ليبيا على حكومة الوفاق الوطني كونها لم تنفّذ «الاتفاقات الأمنية» المبررة في الاتفاق السياسي لعام 2015 والتي نصّت خصوصا على إخراج كافة المجموعات المسلحة من المدن وإدماج عناصرها في قوات أمن نظامية.

ورأى خالد المنتصر أستاذ العلاقات الدولية الليبي أن «اتفاق السلام الذي تم توقيعه بالصخيرات قبل نحو ثلاثة أعوام، لم



«الولايات المتحدة تتطلع إلى توسيع وجودها العسكري في اليونان عبر زيادة استخدام القواعد العسكرية والموانئ في البلاد.»

جوزيف دانفورد  
رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة



«من الصعب العثور على مكان في العالم حيث لا تخوض إيران نزاعا فيه، يجب على إيران أن تفهم أن العالم يراقب أنشطتها.»

نيكي هايلي  
السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة

## بريطانيا تتهم ضابطين روسيين بمحاولة تسميم العميل سكريبال

● لندن تصدر بطاقتي ضبط أوروبيتين ضد المتهمين ● موسكو تنفي علاقتها بعملية تسميم الجاسوس المزدوج



المتهمان الروسيان في عملية تسميم سكريبال

الجهة التي نفذت الهجوم في مدينة سالزبري البريطانية.

ولم تسم المنظمة المادة الكيميائية مشيرة إلى أن المعلومات بشأن تركيبها ستتوفر كاملة في تقرير سري يمكن للدول المنضوية في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في مطلع عام 2018. وقال جيريمي فليمينج، مدير جهاز الاستخبارات البريطاني إن تسميم الجاسوس وابنته يوليا بغاز الأعصاب أظهر "مدى استعداد روسيا للتصرف بطيش".

وكان العالم الكيميائي الروسي ليونيد رينك قد كشف في مقابلة مع وكالة "ريا نوفوستي" الروسية، إنه عمل في مختبر حكومي في بلدة شيشان الروسية المعزولة لمدة 27 سنة، حيث كان تطوير نوفيتشوك موضوع أطروحة الدكتوراه التي أعدها، مشيرا إلى "عمل عدد كبير من الخبراء في شيشان وموسكو على نوفيتشوك".

في أواخر أغسطس أعيد إدخاله بسبب مشاكل في النظر، حسبما أعلن شقيقه. وأيدت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية صحة التحقيقات التي توصلت إليها لندن بشأن ماهية الغاز المستخدم في تسميم العميل الروسي وابنته، ما قلص هامش المناورة لدى روسيا المتهمه بالوقوف وراء الحادثة ودفعها إلى إعلان رفضها للنتائج الصادرة عن المنظمة الدولية ما لم تحصل على العينات المستخدمة. وأفاد ملخص لتقرير المنظمة صدر في لندن أن عينات الدم التي فحصتها مختبرات اختارتها المنظمة تؤكد ما خلصت إليه المملكة المتحدة بشأن ماهية المادة الكيميائية السامة المستخدمة، والتي قالت لندن إنها من سلالة نوفيتشوك، محملة موسكو مسؤولية الهجوم. وأضافت المنظمة أن المادة الكيميائية السامة كانت عالية التركيز، لكنها لم تقدم تقييمات بشأن

بالمعلومات"، وهي التي نفت منذ البداية أي علاقة لها بالاعتداء. ونقلت وكالة "تاس" الرسمية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا قولها، إن "تشر الإسمين والصورتين في وسائل الإعلام لا يعني لنا أي شيء".

وبعد ثلاثة أشهر على تسميم سيرجي سكريبال وابنته، أصيب بريطانيان بعوارض المرض في إيميزري القريبة من سالزبري بعد تعرضهما لغاز نوفيتشوك، وتوفي أحدهما. ونقل تشارلي راوولي (45 عاما) وصديقه دون ستورجيس (44 عاما) إلى مستشفى سالزبري، في 30 يونيو، حيث أصيبا بعد تعاملهما مع زجاجة اعتقدا أن بداخلها عطرًا. إنما كانت تحتوي على غاز نوفيتشوك الفتاك. وتوفيت ستورجيس وهي أم لثلاثة أطفال، في الثامن من يوليو، فيما غادر راوولي المستشفى بعد ثلاثة أسابيع من الحادثة لكن

جددت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي الأربعاء، اتهامها لروسيا بالوقوف وراء محاولة اغتيال الجاسوس المزدوج السابق سيرجي سكريبال وابنته يوليا في الرابع من مارس الماضي في مدينة سالزبري باستعمال غاز الأعصاب "نوفيتشوك"، على إثر توجيه الادعاء البريطاني رسميا التهمة إلى روسيين اثنين، ما يزيد في تأزيم العلاقات المتأزمة أصلا بين البلدين.

مذكرة اعتقال أوروبية صدرت بحق الروسيين. والروسيان متهمان بالتآمر على قتل سيرجي سكريبال والشروع في قتله هو وابنته والشروطي نيك بيلي الذي مرض بعد استجابته للبالغ بالعثور على سكريبال وابنته، كما أنهما متهمان أيضا باستخدام غاز نوفيتشوك وامتلاكه في مخالفة لقانون الأسلحة الكيميائية.

وقال نيل باسو رئيس شرطة مكافحة الإرهاب البريطانية إن المشتبه بهما كانا مسافرين باسمين مستعارين وبيلاغ من العمر حوالي 40 عاما ويحملان جوازي سفر روسيين أصليين.

وأكد باسو أن اسمي الشخصين المطلوبين، الكسندر بتروف ورسلان بوشيروف، ليسا حقيقيين، داعيا الجمهور إلى الإلقاء بأي معلومات عنهما.

وأضاف "نود أن يتواصل معنا أي شخص يعرفهما"، مشيرا إلى أن كاميرات المراقبة أوضحت رش غاز نوفيتشوك أمام باب منزل سكريبال في سالزبري وأنه تم العثور على آثار غاز نوفيتشوك في غرفة فندق بلندن كان الرجلان يقيمان بها.

وتعرض الجاسوس الروسي السابق وابنته يوليا التي كانت تزوره، للتسميم في بداية مارس في سالزبري بغاز نوفيتشوك وهو غاز أعصاب فتاك طوره الاتحاد السوفييتي السابق خلال الحرب الباردة.

وردا على هذا التسميم، فرضت بريطانيا وحلفاؤها سلسلة من العقوبات بحق روسيا ثم فرضت الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية جديدة على روسيا دخلت حيز التنفيذ في 27 أغسطس وتشمل خصوصا تصدير بعض المنتجات التكنولوجية مثل أجهزة أو معدات إلكترونية، ومبيعات الأسلحة إلى روسيا، لكن واشنطن استثنت من اللائحة عددا من السلع وما له علاقة بالتعاون القضائي، باسم "مصالح الأمن القومي".

وردا على إصدار الشرطة البريطانية مذكرتي التوقيف الأوروبيةتين، اتهمت موسكو السلطات البريطانية بـ"التلاعب

لندن - كشفت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي عن أن الحكومة البريطانية تعتقد أن الرجلين، المشتبه بهما في حادثة تسميم العميل المزدوج السابق سيرجي سكريبال في مدينة سالزبري، ضابطان في الاستخبارات العسكرية الروسية، فيما نفت موسكو الاتهامات معتبرة أنها "لا تمثل شيئا".

وطالبت بريطانيا اجتماعا طارئا لمجلس الأمن، حيث قالت السفيرة البريطانية كارن بيرس إن الاجتماع الذي يتوقع أن يُعقد الخميس، مخصص لإطلاع أعضاء المجلس على تطورات قضية تسميم العميل وابنته يوليا.

وقالت ماي إنه استنادا إلى معلومات لأجهزة الاستخبارات البريطانية "خلصت الحكومة إلى أن هذين الشخصين هما ضابطان في مديرية الاستخبارات العسكرية الروسية"، حيث كانت ماي قد اتهمت موسكو بالوقوف خلف التسميم لكن دون أن تورد معلومات محددة.

وأكدت رئيسة الوزراء المحافظة في كلمة لها أمام النواب البريطانيين العثور على آثار نوفيتشوك في غرفة فندق الروسيين المشتبه بهما.

تيريزا ماي:

عثرنا على آثار نوفيتشوك في غرفة فندق الروسيين المشتبه بهما



وأضافت أن العملية "تمت الموافقة عليها بالطبع خارج مديرية الاستخبارات الرئيسية، على مستوى رفيع في جهاز الدولة الروسي". وكشف الادعاء البريطاني أن الروسيين المتهمين هما الكسندر بيتروف ورسلان بوشيروف اللذان ذكرت الشرطة أنهما وصلا إلى مطار جاتويك بلندن قادمين من موسكو في الثاني من مارس على متن طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الروسية وغادرا البلاد في الرابع من الشهر ذاته، فيما قال المدعون إن

## قمة ثلاثية تجمع إريتريا والصومال وإثيوبيا في أسمره

● أول سفينة تجارية إثيوبية ترسو في إريتريا منذ عقدين

في إشارة قوية إلى التقارب بين البلدين المتجاورين والخصمين السابقين. وقالت هيئة الإذاعة والتلفزيون الإثيوبية (فانا) إن السفينة ميكلي دخلت ميناء مصوع على البحر الأحمر ومن المقرر أن تحمل 11 ألف طن من الزنك الإريتري إلى الصين.

وكان الرئيس الصومالي محمد عبدالله فرماجو، قد زار العاصمة الإثيوبية في يوليو الماضي، على رأس وفد رفيع، بدعوة من نظيره الإريتري، استغرقت 3 أيام بعد قطيعة دامت لنحو 15 عاما.

وتحاول الصومال التي تعاني من انهيار أمني وحرب أهلية أودت بحياة الآلاف من الصوماليين الالتحاق بركب الترتيبات الجديدة في القرن الأفريقي التي تبلورت معالمها على إثر إعلان مصالحة تاريخية بين إثيوبيا وإريتريا، حيث يرى محللون أن مقديشو النقطت بشكل سريع دينامية التقارب بين أديس أبابا وأسمرة وما حظيت

به من دعم دولي واسع، للخروج من أزمتها و الابتعاد عن سياسة الاصطفاف الإقليمية. ورأى متخصصون في شؤون القرن الأفريقي أن الصومال يندفع نحو الخروج من خطا الاصطفافات الإقليمية منذ إنارة مقديشو للخلاف مع الإمارات، وأن الرئيس الصومالي يسعى لدى نظيره الإريتري لإخراجه من حالة العزلة من أجل أن تكون بلاده جزءا من تحولات واعدة ترعاها السعودية والإمارات وتساهم فيها مصر وسط ترحيب ودفع دوليين.

وتجاوز لقاء السلام الذي احتضنته أسمرة عتبة إنهاء القطيعة بين البلدين الجارين ليدخل العمق الأفريقي وتتخذ تداعياته أبعادا إقليمية، بشقيها العربي والأفريقي، وأيضاً عالمية في علاقة باستراتيجية منطقة القرن الأفريقي وتأثر التجارة الدولية كما السياسات بكل ما يطرأ فيها من تغيرات.

## دونالد ترامب يستعين بصقور بوش

واشنطن - أعلن وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أن السفير الأميركي السابق لدى كابول، زلماي خليل زاد، سينضم إلى الوزارة كمثل خاص بشأن أفغانستان، في خطوة تعزز حضور ما يعرف بالصقور الأميركيين في مختلف مواقع القرار. وقال بومبيو "الدبلوماسي المتقاعد خليل زاد سينضم إلى فريق وزارة الخارجية، وسيتم تعيينه ممثلاً خاصاً لدعم جهود المصالحة في أفغانستان".

ويعتبر خليل زاد الشخص الرابع الذي يُعين في هذا المنصب خلال شهر واحد، حيث سبق له أن تولى منصب السفير الأميركي لدى بغداد وكابول والأمم المتحدة، كما عمل مديراً في شركة نفط أميركية كبيرة هي شركة يونوكال، ثم في وظائف في وزارتي الخارجية والدفاع في عهد الرئيسين ريغان وبوش الأب. وفي عهد الرئيس جورج بوش شغل خليل زاده منصباً في مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض الذي رأسه في ذلك الوقت كوندوليسا رايس وزيرة الخارجية آنذاك، حيث تخصص في شؤون منطقتي الخليج وآسيا الوسطى.

وتتلمذ خليل زاده سياسياً على يد نائب الرئيس آنذاك ديك تشيني الذي كان وزيراً للدفاع أثناء عمل خليل زاد في تلك الوزارة.

وفي وقت سابق، ذكرت وسائل إعلام محلية، أن اليس ويلي، نائبة مساعد وزير الخارجية الأميركي لجنوب ووسط آسيا، قد اجتمعت، الشهر الماضي، مع ممثلين من طالبان، لمناقشة سبل إرساء أسس محادثات السلام.

وحسب المصدر نفسه، فإن هدف الاجتماع هو البناء على الزخم الذي تحقق أثناء وقف إطلاق النار الذي استمر ثلاثة أيام في عيد الفطر.

وقدر دبلوماسي رفيع على دراية بالمفاوضات التي أدت إلى وقف إطلاق النار، أن فرص عقد محادثات بين طالبان والولايات المتحدة "50-50".

وأضاف المسؤول "طالبان تريد التحاور مع الولايات المتحدة مباشرة عن الانسحاب لأنها لا تريد اقتسام الفضل في الانسحاب مع الحكومة".



يماني جبر مسك:

إثيوبيا تسعى لتسريع تنفيذ اتفاقية السلام الموقعة مع إريتريا

وتخطو منطقة القرن الأفريقي نحو طي صفحات قاتمة لازمة دامت سنوات طويلة وجعلتها عنوان التوترات السياسية والصراعات المسلحة، الأهلية والبيئية، وتحولت أيضاً إلى عنصر جذب للكثير من المنظمات الإسلامية المتطرفة.

ولم تكن الظروف الاقتصادية سبباً وحيداً في تعدد وتنوع علاقات دول المنطقة، مع دول عربية وغير عربية، دول في الشرق وأخرى في الغرب، بل هي لعبة الجغرافيا السياسية، التي منحت القرن الأفريقي مزايا استراتيجية يصعب أن تستغني عنها كل دولة تريد تأمين مصالحها في البحر الأحمر وخليج عدن والخليج العربي، وهو ما أوجد صراعاً خفياً على النفوذ في هذه المنطقة، التي تحولت إلى صمام أمان للبعض وعنصر قلق وتوتر لآخرين. وما جرى من زلزال في اليمن، وتوابعه العسكرية والسياسية والاقتصادية، جذبا المزيد من الأنظار لمنطقة القرن الأفريقي التي تطل على الضفة المقابلة، لأن إيران وضعت أقدامها مبكراً في إريتريا من خلال جزر حنيش لتوطيد أحلامها في اليمن والمنطقة المحيطة به ودعم المتمردين الحوثيين الذين تمكنوا بفضل ما تلقوه من مساعدات مسلحة من طهران، غالبيتها عبر البحر الأحمر، من الإمساك بزمام الأمور في بعض مفاصل الدولة اليمنية.

ولم تكن محاولات إيران للتمدد في اليمن والقرن الأفريقي، على هوى قوى دولية عدة، لكنها لم تتصد لها بما فيه الكفاية وبصورة مباشرة، ما أجبر قوى خليجية، مثل السعودية والإمارات على وضع دول المنطقة ضمن حساباتها الاستراتيجية، لإنهاء الحرب في اليمن وعودة الشرعية، وتحسباً لمالات المستقبل.



مصالحة تاريخية تتوج بفتح الموانئ التجارية

أسمره - استضافت العاصمة الإثيوبية أسمره الأربعاء، قمة ثلاثية جمعت الرئيسين الإريتري أسياق أفورقي، والصومالي محمد عبدالله فرماجو، ورئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد على، عقب مصالحة تاريخية بين أديس أبابا وأسمرة، ساهمت دولة الإمارات في إنجازها، لتخطو بذلك منطقة القرن الأفريقي أولى خطوات الاستقرار الأمني بعد عقود من الفوضى والنزاعات.

وقال وزير الإعلام الإريتري يماني جبر مسك إن "رئيس الوزراء الإثيوبي، الذي وصل إلى ميناء "عصب" الإريتري في زيارة رسمية تستغرق يومين، سيرجى مباحثات مكثفة مع الرئيس أفورقي، لتقييم وتسريع تنفيذ اتفاقية التاسع من يوليو الماضي".

وفي اتفاق تاريخي، قررت إثيوبيا وإريتريا في التاسع من يوليو الماضي، إنهاء حالة عداء استمرت 20 عاماً، منذ اندلاع الحرب بينهما عام 1998 بسبب حدود متنازع عليها.

ووقع البلدان في أسمره "إعلان مصالحة وصدقة"، تم بموجبه فتح السفارات وتطوير الموانئ واستئناف رحلات الطيران، في بوادر ملموسة على التقارب الذي أنهى عداء استمر عقدين من الزمن.

وينهي الإعلان واحدة من أطول المواجهات العسكرية في أفريقيا، والتي زعزعت الاستقرار في المنطقة ودفعت الحكومتين إلى ضخ أموال طائلة من ميزانيتها للإنفاق على الأمن والقوات.

وعرض رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد إحلال السلام مع إريتريا بعد توليه منصبه في أبريل الماضي، في إطار سلسلة من الإصلاحات التي حولت السياسة تماماً في بلاده والمنطقة.

وقالت إثيوبيا، التي لا تحيط بها أي بحار، إنها تريد إعادة فتح طريقين بريطان إثيوبيا بميناءين إريتريين كأولوية في عملية المصالحة.

وكشفت وسائل إعلام مملوكة للدولة أن أول سفينة تجارية إثيوبية رست الأربعاء، في ميناء إريتري لأول مرة منذ عقدين من الزمان



«رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري قدم تشكيلة رفع عتب ولم يقدم جديدا وهناك محاولة لإجهاض الانتخابات النيابية».

إبراهيم كنعان  
نائب لبناني



«نعمل سويا مع زملائنا الأتراك والحكومة السورية والإيرانيين للتفريق بين معارضين مسلمين وإرهابيين».

سيرجي لافروف  
وزير الخارجية الروسي

## تحفظات دولية على حقائب حزب الله في الحكومة اللبنانية المقبلة

● رد واشنطن على تشكيل حكومة يهيمن عليها حزب الله: تحويل المساعدات إلى عقوبات



العقد واضحة لكنها صعبة الحل

عام حزب الله وقد أبلغت بيروت عن استيائها من الدور الذي يلعبه حزب الله في المسألة اليمنية. واعتبرت أن على الحكومة اللبنانية أن تتخذ مواقف سياسية أكثر حزما في إدانة تدخل حزب الله في شؤون دول أخرى. ولفقت مصادر لبنانية إلى خطورة ما نقلته شبكة "فوكس نيوز" الأميركية، الإثنين، عن مصادر استخباراتية عن تفاصيل رحلات جوية تقوم إيران من خلالها بتفريب الأسلحة إلى لبنان. وأشارت الشبكة في تقريرها إلى أن شركة طيران مدني تحمل اسم "طيران فارس قشم"، يشتبه في تفريبها للأسلحة من إيران إلى حزب الله ومصانع الأسلحة الإيرانية في لبنان. ورات هذه المصادر أنه على الرغم من نفي سلطات الطيران في لبنان هذه الأنباء، إلا أن التقرير يكشف عن تحول في إستراتيجية واشنطن تجاه حزب الله وإيران باتجاه مراقبة لبنان والأنشطة المشبوهة التي يقوم بها حزب الله وإيران على أراضيه.

الإدارة الأميركية وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل أثناء زيارته الأخيرة لواشنطن باستيائها من موقف بيروت ومواقف ميشال عون بالذات، وأن النقاش الحالي قد يذهب إلى فرض عقوبات على لبنان وليس على حزب الله وحده.

### عقوبات تدريجية

تحدثت تقارير إعلامية عن أن مستشاري الرئيس الأميركي دونالد ترامب؛ مبعوثه إلى إسرائيل جيسون غرينبلات، وصهره جاريد كوشنير، رفعا توصية إلى البيت الأبيض أكدوا فيها "ضرورة فرض عقوبات تدريجية للضغط على لبنان، أولا: لتسليم سلاح الحزب، ومنعه من أي مغامرة عسكرية ضد إسرائيل، وثانيا: لتصبيد الضغوط الاقتصادية على إيران، وخلق أذرعها المختلفة في الشرق الأوسط". وأضافت التقارير أن واشنطن استنكرت لقاء وفد من الحوثيين بحسن نصرالله أمين

ووفق تصريحات السفارة الأميركية سيتم إيقاف العمل بهذا الاتفاق، إضافة إلى مقاطعة أميركية ودولية تامة لهذه الوزارة، في حال كانت من نصيب حزب الله. وقد يمتد هذا الموقف ليشمل وزارات ومجالات أخرى، حيث لفتت مراجع سياسية لبنانية إلى أن هناك نقاشا داخل الكونغرس الأميركي يبحث فرض عقوبات على مسؤولين لبنانيين أو على قطاعات حكومية في لبنان كجزء من الحصار المالي والسياسي الذي تعمل واشنطن على فرضه على حزب الله وإيران، أي الانتقال من مرحلة فرض عقوبات على حزب الله إلى مرحلة فرض عقوبات على لبنان إذا لم تجد واشنطن في بيروت تجاوبا مع حملاتها ضد الحزب وطهران.

وهناك تيار داخل الإدارة الأميركية يدفع إلى عدم التفريق بين حزب الله والحكومة اللبنانية، معتبرا أن مجرد وجود الحزب داخل الحكومة اللبنانية يلزمها بتحمل مسؤولية سياساته في لبنان والمنطقة. وأعلنت

كلف الرئيس اللبناني ميشال عون في 24 مايو الماضي، سعد الحريري رئيس الوزراء المنتهية ولايته، بتشكيل الحكومة، بعد انتخابات برلمانية أجريت في السادس من الشهر نفسه، لكن إلى اليوم، مازال لبنان بلا حكومة واضحة المعالم حيث يسير الحريري على حبل مشدود لتشكيل حكومة وفاقية، ويواجه تحديات داخلية وخارجية، يأتي على رأسها الموقف من حزب الله وطبيعة تمثيله في الحكومة اللبنانية القادمة.

من واشنطن. ومن الوزارات التي يطالب بها حزب الله وزارة الصحة، لكن تحفظ دبلوماسيون أميركيون عن إسناد هذه الوزارة إليه. وأعلنت السفارة الأميركية في بيروت أن ريتشارد المعنيين في بيروت قبل أشهر أن الإدارة الأميركية تود ألا يمثل حزب الله في الحكومة، لكنها لن تعارض إذا كان وجود الحزب داخل الحكومة يشكل عاملا لاستقرار.

### معالجة «حالة» حزب الله

سعى الرئيس اللبناني، وبعد تبليغه بالرسائل التي يحملها المسؤول الأميركي، إلى طماننة الإدارة الأميركية بأنه سيعمل على معالجة «حالة» حزب الله والعمل على استيعاب سلاحه داخل إستراتيجية يتم التوافق عليها. وقال عون لروبرت ستوري كاريم إن الإستراتيجية الدفاعية ستبحث بعد تأليف الحكومة.

لكن المؤشرات القادمة من العاصمة الأميركية تشي بان واشنطن غير واثقة بنية الرئيس اللبناني وقدرته على النجاح في هذه المهمة التي أخفقت بها العشرات من جلسات الحوار التي تمت في السابق، لا سيما في عهد الرئيس السابق ميشال سليمان، في التوصل لهذه الإستراتيجية، كما أن واشنطن علم بان موقف عون آنذاك لم يشكل أي عامل ضغط على حزب الله في هذا الصدد.

ونقلت مصادر إعلامية لبنانية قبل أشهر معلومات تفيد بان سفراء بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية والأمم المتحدة في لبنان أبدوا قلقا مما اعتبروه تراجعاً للرئيس اللبناني عن الدعوة إلى عقد طاولة حوار تبحث في مستقبل سلاح حزب الله. وقالت إليزابيث ريتشارد إن واشنطن لا تتدخل بالحصص والوزارات، "لكن إذا تسلم حزب الله حقيبة مؤثرة ولنا تعاط مباشر معها، فستقاطع هذه الوزارة، ونطلب بالمقابل من المنظمات الدولية مقاطعتها". وتستند واشنطن في الجانب المتعلق بوزارة الصحة تحديدا على بروتوكول تعاون مع وزارة الصحة اللبنانية بقيمة 40 مليون دولار.

بيروت - منذ زيارة مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الأمن الدولي روبرت ستوري كاريم إلى بيروت، في 23 أغسطس الماضي، يدور جدل في الكواليس السياسية اللبنانية المعنية بتشكيل الحكومة، حول طبيعة الحقائق الوزارية التي يطمح إليها حزب الله (فاز بـ67 مقعدا برلمانيا)، وما يمكن أن يتاح له وفق التوازنات الداخلية وتبعاً للضغط الخارجي بهذا الشأن.

وكان المبعوث الأميركي أبلغ القيادات اللبنانية وخصوصا الرئيس ميشال عون، رسائل أميركية واضحة حول صرامة موقف واشنطن من حزب الله ومن سلوكه المحلي والإقليمي والدولي، مطالبا لبنان باتخاذ مواقف جديدة تذهب باتجاه لجم حزب الله وتناقل بيروت مع العقوبات الأميركية ضد إيران على منوال موقف بغداد الذي أعلن عنه رئيس الوزراء العراقي (المنتهية ولايته) حيدر العبادي.

### العواصم التي تتفهم عدم قدرة

الحريري على استبعاد حزب الله من

أي تشكيلة حكومية تضغط باتجاه

حرمان الحزب من أي حقائب تحظى

ببرامج تمويل

وقالت مصادر لبنانية مطلعة إن عدة عواصم خارجية، بالإضافة إلى واشنطن، أبلغت الرئيس المكلف سعد الحريري تحفظها على وجود حزب الله في الحكومة المقبلة وتناقض ذلك مع سلسلة العقوبات الدولية، لا سيما الأميركية، التي تعتبر حزب الله منظمة إرهابية. وأضافت المصادر أن العواصم التي تتفهم عدم قدرة بيروت والحريري على استبعاد الحزب من أي تشكيلة حكومية، تضغط باتجاه حرمان الحزب من أي حقائب تحظى ببرامج تمويل، لا سيما تلك الواردة

## من يسيطر على ماذا في سوريا

التنف في 2016، في عمق الصحراء بالقرب من الحدود مع الأردن والعراق، مع جماعة مغاوير الثورة المعارضة. وتقع القاعدة قرب الطريق الاستراتيجي السريع بين دمشق وبغداد ويفرض الجيش الأميركي نطاقا واسعاً حولها ويوجه ضربات لاي قوة تحاول المرور في الطريق أو التحرك نحو القاعدة.

### قوات سوريا الديمقراطية وحلفاؤها:

سيطرت وحدات حماية الشعب التي يقودها أكراد على مناطق واسعة في شمال شرق سوريا في 2012 مع انسحاب القوات الحكومية لتقاتل معارضين في الغرب. وحاليا تسيطر قوات سوريا الديمقراطية بالكامل تقريبا على ربع سوريا الواقع شرقي نهر الفرات بما في ذلك الرقة. وسيطرت أيضا على المنطقة المحيطة بمبنيج غربي الفرات في 2016. وتعد هذه المنطقة نقطة خلاف كبيرة مع تركيا التي ترى في وحدات حماية الشعب الكردية وقوات سوريا الديمقراطية امتدادا لحزب العمال الكردستاني الكردي المحظور في تركيا. ومنهج تحت سيطرة جماعات مقاتلة محلية مرتبطة بقوات سوريا الديمقراطية، وتجري أنقرة وواشنطن محادثات بشأن المدينة.

### تنظيم الدولة الإسلامية:

سيطر التنظيم على أغلب مناطق شرق سوريا، لكن في 2016 و2017 انتزعت حملات متنافسة من الحكومة وقوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة السيطرة على كل هذه المناطق تقريبا. وسيطر التنظيم الآن على شريط صغير يمتد على الضفة الشمالية للفرات قرب الحدود مع العراق وعلى رقعتين صحراويتين بوسط سوريا، لكنه أظهر قدرة على شن هجمات مفاجئة بأسلوب العصابات رغم فقدانه ما كان يصفها بدولة الخلافة.

أراض تحت سيطرة المعارضة المدعومة من تركيا: قامت تركيا بعمليات توغل في سوريا في عامي 2016 و2018 لدعم جماعات معارضة سورية مشككة بمنطقة على شكل قوس بمحاذاة الحدود من عفرين في الغرب، حيث تلقت بالمنطقة الخاضعة للمعارضة في إلب، إلى نهر الفرات في الشرق.

وساعدت أنقرة هؤلاء المعارضين على تشكيل إدارة محلية وقوة شرطة وإنشاء مدارس ومستشفيات وأقامت فروعا لنظامها البريدي الخاص وخدمات عامة أخرى. ورغم أن الجماعات التي تدعمها في المنطقة معارضة للأسد، إلا أنها لم تقاتل الحكومة مباشرة منذ بدأت تركيا عمليات التوغل.

### الحكومة السورية تسيطر الآن على

أكثر من نصف البلاد، بما في ذلك

المناطق الأعلى كثافة سكانية والمدن

الرئيسية والساحل والحدود مع لبنان

ومعظم الحدود مع الأردن

وإقليم الحلب.

ومثل إلب، شكلت المنطقة مقصدا للمقاتلين والمدنيين من جيوب أخرى خاضعة للمعارضة استسلمت للحكومة بما فيها الغوطة الشرقية.

وتتهم جماعات كردية وتركيا والمعارضة بانتهاج سياسة إعادة توطين أشخاص قادمين من مناطق أخرى في سوريا بمنازل تم الاستيلاء عليها من أكراد فروا من التوغل التركي في عفرين في فبراير. وتنفى تركيا والمعارضة ذلك.

المعارضة والقوات الأميركية في التنف: أقام الجيش الأميركي قاعدة في

بيروت - في بدايات الصراع، قسم القتال سوريا إلى مزيج معقد من المناطق الخاضعة لسيطرة جماعات متنافسة، لكن القتال في السنوات الأخيرة أدى لتبسيط الجبهات وباتت الدولة الآن مقسمة فقط إلى مناطق سيطرة قليلة.

### أراض خاضعة لسيطرة الحكومة:

في أضعف مراحلها في 2015، كانت حكومة الرئيس بشار الأسد تسيطر على أقل من خمس سوريا. لكن منذ تدخل روسيا في الحرب إلى جانبها استعادت السيطرة على مساحات شاسعة من سوريا.

وتسيطر الحكومة الآن على أكثر من نصف البلاد، بما في ذلك المناطق الأعلى كثافة سكانية والمدن الرئيسية والساحل والحدود مع لبنان ومعظم الحدود مع الأردن وأيضا الصحراء الواقعة بوسط سوريا وحقول الغاز الرئيسية.

### المعارضة:

إلب: تسيطر جماعات معارضة غير مدعومة مباشرة بوجود عسكري أجنبي الآن فقط على منطقة شمال غرب سوريا المؤلفة من أغلب مساحة محافظة إلب وأجزاء صغيرة متاخمة من محافظات اللاذقية وحماة وحلب.

والفصيل المهيمن هناك هو تحرير الشام، وهو تحالف من متشددين يقوده الفصيل السوري التابع سابقا لتنظيم القاعدة، والذي كان يعرف بجبهة النصرة.

ووفقا لتقديرات الأمم المتحدة، يقطن المنطقة الواقعة على الحدود مع تركيا نحو ثلاثة ملايين شخص نصفهم فروا بالفعل من منازلهم بمناطق أخرى. ويشملون أكثر من نصف مليون شخص جاءوا من جيوب أخرى للمعارضة واختاروا الانتقال إلى هناك على متن حافلات بموجب اتفاقات للاستسلام خلال السنوات القليلة الماضية بدلا من العودة للعيش تحت حكم الأسد.

## إدلب على خطى معركة حلب

● خشية متصاعدة من «مجزرة» كيميائية جديدة

وبيضا يردد حلف دمشق-موسكو-إيران مصطلحات الحرب على الإرهاب، ترد واشنطن وبريطانيا وفرنسا بالتحذير من مجزرة كيميائية، ما سيفرض تدخلا عسكريا، كما حدث في أبريل الماضي، شنت واشنطن مع باريس وندن ضربات ضد مواقع عسكرية سورية ردا على الهجوم.

وأعدت السفارة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكى هايلي خلال مؤتمر صحفي التحذير بتحذيرات وجهها الرئيس الأميركي دونالد ترامب حول إمكانية استخدام الأسلحة الكيميائية من النظام لاستعادة السيطرة على إلب. وقال البيت الأبيض "إذا اختار الرئيس بشار الأسد مجددا استخدام السلاح الكيميائي، فإن الولايات المتحدة وحلفاءها سيردون بسرعة وبالطريقة المناسبة.

ولم يتسلط الضوء على إلب حديثا، كونها طالما تعرضت للقصف السوري والروسي، وكونها شكلت لسنوات ملجأ لنازحين فروا من المعارك والقصف ولمقاتلين معارضين أجبروا على الانتقال إليها بعد رفضهم اتفاقات تسوية مع الحكومة السورية في مناطق كانوا يسيطرون عليها. ومع مرور الوقت، ازدادت الكثافة السكانية في إلب تدريجيا. ويعيش فيها بالإضافة إلى مناطق سيطرة المعارضة المحدودة في محافظة حلب وحمص واللاذقية المحاذية لها نحو ثلاثة ملايين شخص، نصفهم من النازحين. وفي ديسمبر العام 2016، حذر مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا من أن "إدلب ستصبح حلب أخرى".

بيروت - تتكثف وتيرة التحذيرات من "مجزرة" قد يسببها هجوم وشيك لقوات النظام السوري على محافظة إدلب في شمال غرب البلاد، آخر معقل للكفاح المعارضة والجهاديين، وذلك قبل يومين من قمة في طهران تجمع تركيا وإيران وروسيا حول النزاع السوري، وسط توقعات بان يكون مصير إدلب، كمصير حلب والغوطة؛ قصفا كثيفا يدفع نحو تدخل دولي لتنفيذ عملية إخلاء واسعة وترك الساحة للنظام، أو هجوما كيميائيا.

وتستعد ملامح المعركة القادمة طبيعة التدخل الغربي، حيث مازال الغموض يسيطر على طبيعة رد فعل واشنطن وباريس وندن، التي تطلق تباعا التحذيرات من استعمال قوات النظام السوري للسلاح الكيميائي.

وتطلق دمشق مع حليفها موسكو بشكل شبه يومي تصريحات توحي باحتمال شن هجوم قريب على إدلب التي تسيطر هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقا) على الجزء الأكبر منها، وأقدمت في مرات عديدة على توجيه ضربات.

وفي الأثناء دعت واشنطن، رئيسة مجلس الأمن خلال الشهر الحالي، إلى اجتماع الجمعية لبحث الوضع في إدلب، وذلك بالتوازي مع قمة طهران التي تعقد بين زعماء روسيا وتركيا وإيران وهو اجتماع قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف إنه سيجعل الوضع "واضح".





«أعداد المصابين بالتسمم ترتفع يوميا في محافظة البصرة، فمستشفى أبو الخصيب وحده يستقبل يوميا 400 مصاب، وهذا رقم كبير إذا ما قورن بعدد سكان البصرة».

مصطفى سعدون  
مدير المرصد العراقي لحقوق الإنسان

«المياه الموجودة في البصرة غير صالحة للاستخدام البشري، فشبكة المياه في محافظة البصرة لم تتجدد منذ 30 عاما، وتتداخل مع شبكات المجاري».

أسعد العيداني  
محافظ البصرة



# في القمق

## كارثة بيئية تهدد بتحول البصرة إلى مدينة فاشلة

● الأزمة نتيجة تراكم سياسات فاشلة تعتمد التنظير دون التنفيذ ● المياه قد تكون سببا في اندلاع حرب جديدة في العراق



### مطالبة بالحق في الحياة

لندن فإن تنظيم داعش وحلفاءه يستخدمون تخريب البيئة كأحد أهدافهم، وكما نشاهد اليوم استهداف محطات ومحولات الكهرباء فليس من المستبعد أن تستخدم المياه كسلاح. وعليه فالأجهزة الأمنية مدعوة إلى تنشيط جهدها الاستخباراتي ومتابعة ومعاينة المخربين حسب القانون.

تقوم مجالس المحافظات في العراق بإجراء تقييم لوضع المياه ومستويات التلوث وعلى أساس علمي رصين وبمشاركة كافة الجهات ذات العلاقة ورسم خطة عملية لمنع تكرار كارثة البصرة في محافظات أخرى.

تشكيل هيئة مركزية خاصة بتلوث المياه في وزارة الصحة والبيئة مهمتها جمع المعلومات من المحافظات وتوحيدها في تقرير حول واقع المياه في العراق.

تفعيل العلاقة مع مشروع حماية البيئة في الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية وغيرها من المنظمات الدولية وأيضا مع منظمات المجتمع المدني المهتمة بالبيئة في داخل العراق وخارجه.

● القيام بحملة إعلامية مكثفة وتسخير كافة المنابر الإعلامية والمؤسسات الثقافية والدينية لتوعية المواطن العراقي في اتباع إجراءات السلامة الصحية وعدم هدر المياه.

إلى جانب تدني مخزون المياه تم تسجيل ارتفاع خطير في نسبة الملوحة خاصة في شط العرب، بالإضافة إلى التلوث الخطير في المياه

● تخصيص محكمة محلية متخصصة بقضايا البيئة والتجاوزات عليها واتخاذ أقصى العقوبات بالمجازين والمخالفين.  
● من تجربة الحرب ضد الإرهاب وتقييمات مؤتمرات جمعية البيئة والصحة العراقية في المملكة المتحدة الأربعة التي عقدت في

والبيئة كورشة عمل للاتفاق على الخطوات العملية والفنية المطلوبة والممكنة في سياق التوقيعات وتخرج بخطة عمل واقعية مع تحديد ما يلزم من موارد بشرية مالية.

● إقامة مختبرات متخصصة بأجهزة حديثة قادرة على كشف كافة أنواع التلوث الكيميائي والبيولوجي ورسم خارطة لمدينة البصرة لتوصيف مناطق تركز التلوث.

● يقوم مجلس المحافظة بدوره بالإشراف ومتابعة التنفيذ وتحت رقابة الحكومة الاتحادية والتنسيق مع خلية الأزمة وضمان ألا يمتد الفساد إلى العقود واستئذان كل الشركات الفاشلة والمتلكئة أو غير الرصينة أو المقورطة في الفساد خاصة في تجديد شبكة الإسالة أو تحسين البنية التحتية لمياه الصرف الصحي أو تنقية المياه واتباع طرق عصرية حديثة ومعالجة مياه الصرف الصحي والماء العادم وإقامة شبكة من مشاريع تحلية المياه.

● إعداد تقارير دورية علنية وبشفافية حول سير الإجراءات التنفيذية.

تتحول قضية التلوث وأزمة المياه في العراق إلى قضية سياسية بامتياز، في ظل اقترانها بإهمال الحكومة وتقصير المسؤولين، اللذين يرقبان إلى مرتبة الفساد، وباعتبارها من بين أبرز الأسباب التي دفعت سكان البصرة إلى الانتفاضة والتظاهر المستمر منذ أشهر، ضد الطبقة السياسية؛ وهو وضع يزداد سوءا وقد سجل أعلى درجات الخطر، نظرا لأن الأرضية العراقية الراهنة أصبحت بيئة مناسبة لانتشار مختلف الأمراض والأوبئة، وكانت عودة وباء الكوليرا، أحد أبرز الأمثلة التي أطلقت صفيير الإنذار، عن الكارثة البيئية والصحية التي يواجهها العراق، فيما تأتي أزمة المياه في البصرة لتلخص الوضع في أخطر مظاهره، حيث صنفت البصرة مدينة منكوبة بكل المقاييس الإنسانية.

وعلى صعيد ردود الفعل الرسمية فقد شابهها في البداية عدم الدقة والوضوح في المعالجات الممكنة لإيقاف هذه الأزمة الصحية والبيئية وتبادل الاتهامات واللوم بين وزارات الموارد المائية والصحة والبيئة والبلديات ومجلس المحافظة والحكومة الاتحادية وضبابية المعالجات الممكنة. ومما لا شك فيه صواب قرار تشكيل خلية الأزمة لمعالجة الخطط والإجراءات والتنفيذ الفعلي والتنسيق بين الوزارات والجهات ذات العلاقة، لكن إذا استمرت بإعطائها مسميات مختلفة فإن ذلك سيشكل عائقا أمام الاستجابة الصحيحة الآتية والمتوسطة المدى. يجب أن تتمتع اللجنة بصلاحيات لتشرّف وتتابع وتراقب التنفيذ بمشاركة فعليه من مجلس المحافظة.

### لجنة لحل الأزمة لا تعقيدها

العائق الآخر هو التباين في أولويات الحلول فهناك من يرى أن نهر البعجة، المغذي لمحافظة البصرة، والاستخدام الجيد لأحواض التخزين هو الحل، في حين يريد آخر زيادة الإطلاقات المائية لدفع اللسان الملحي في شط العرب، وثالث يطالب بإقامة محطات تحلية للمياه على البحر أو على شط العرب أو إقامة سد في أم الرصاص، وغير ذلك من الآراء والاقترحات التي تطيل من عمر الأزمة، التي تستخدم لاعتبارات سياسية.

أما الأولويات في تقديرنا فهي:

● معالجة التبعات الصحية للتلوث وتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية الضرورية ودعم الجهد والخدمات التي تقدمها رئاسة صحة البصرة ومن ضمنها دعم مالي مناسب لخطي هذه الأزمة.  
● متطلبات إصالح الماء الصالح للشرب إلى الأهالي وبالطرق المختلفة وحسب مناطق تركز التلوث واستخدام اليات صالحة وغير ملوثة.  
● تعقد خلية الأزمة المختصة اجتماعا موسعا تدعو إليه خبراء في المياه والصحة



جيهان بابان

رئيسة جمعية البيئة والصحة العراقية في المملكة المتحدة

لندن - تناقلت وكالات الأنباء العراقية والعالمية خبر إصابة الآلاف من المواطنين في البصرة بإصابات مرضية معوية وإسهال شديد، الأمر الذي تطلب تدخلا طبيا عاجلا.

### على شفا كارثة

لمن يتابع شؤون البيئة في العراق بشكل عام، ومحافظة البصرة بشكل خاص، لن يفاجأ، لأن أبسط تقييم لمخاطر تلوث المياه وتأثيرها على صحة المواطن العراقي يؤدي إلى استنتاج أن العراق على شفا كارثة بيئية وصحية، وإذا كان السبب الرئيسي لهذه الكارثة اليوم هو الماء، فتلوث الهواء والترية يهدد بتبعات صحية أخرى قادمة.

أسباب هذا الوضع عديدة ومعروفة لأغلب المتابعين سواء في جانبها الإقليمي التابع من سياسات تركيا وإيران أو التأثير المباشر للتغير المناخي الذي من مظاهره درجات الحرارة المرتفعة وقلّة الأمطار وزيادة التبخر، بالإضافة إلى سبب داخلي وهو المتعلق بضعف كفاءة الأجهزة المكلفة بتنفيذ ومتابعة وضمان جودة المياه الصالحة للشرب وفشلها في إدارة هذا الملف الحيوي والمهم.

وتم هدر مئات المليارات من الدولارات المخصصة للموارد المائية والإدارات المحلية ولوزارات الزراعة والصحة والبيئة منذ 2003، نتيجة لضعف الرقابة والإشراف والمتابعة وقدم شبكات الإسالة وانعدام الصيانة وبسبب الفساد المتمثل بالمشاريع الوهمية أو التي لم تنفذ إلا جزئيا. انعكس كل ذلك على الموارد المائية كماً ونوعاً، فإلى جانب تدني مخزون المياه الفعلي، تم تسجيل ارتفاع خطير في نسبة الملوحة خاصة في شط العرب، بالإضافة إلى التلوث الخطير في المياه.

## أزمة مياه الشرب في البصرة.. الحلول ممكنة والإرادة غائبة

● محطات التصفية والتعقيم المتأكلة غير مؤهلة للتعامل مع نسبة الملوحة العالية في المياه



مياه الشرب في عدد من بلدان الخليج ودول أخرى، وقد عملت خمسة مشاريع لمحافظة بغداد، تكمن في:

● تخصيص مبلغ كلفة المشروع وحجزه في بنك معتمد عراقي- دولي وهو بحدود أقل من مليار دولار.

● نصب منظومات التحلية مزودة بمحطات توليد طاقة ذاتية وهذا موجود ومصنّع حاليا يمكن توفيره، مع إضافة التعقيم في العقود كي يتمكن المستهلك من الشرب من الحنفية.

● المباشرة بنصب أنابيب من نقطتين واحدة من الفاو التي تبعد 80 كيلومترا عن المركز، والثانية من البراضية الأقرب لمركز البصرة. ويمكن تأمين تلك المنظومات خلال شهرين إذا توافرت مبالغ شرائها.

● الشروع بإنشاء محطات ثابتة لتصفية المياه المالحة، من 45 فما دون مع مرونة في إبدال الفلترات حسب نسبتها.

● الشروع بعد ذلك في نصب محطات على البحر لتأمين التحلية المستمرة.

● إنشاء مصنع أنابيب خاص بمياه الشرب يؤمن بدائل صيانتها المستمرة.

يؤكد الخبراء لـ"العرب" أن هذه الحلول العملية ممكنة لإنقاذ البصرة من كارثة بيئية، لكن ما يؤلم، وفق ما صرح به أحد الخبراء، أن هذه المقترحات قدّمت للحكومة في بغداد منذ شهرين ولمحافظة البصرة منذ شهر ولم ينظر إليها باهتمام أو يطلب من المؤسسة المختصة للمداولة، في وقت يبذل مهندسون عراقيون جهدا لتوفير الحلول السريعة للأزمة، التي تضاعف من تأثيراتها درجات حرارة تتجاوز الخمسين درجة، فيما يؤكد الخبراء أن الوضع المتفاقم يندّر بخراب البصرة ويهدد الحياة فيها، وقد تنتهي صلاحيتها للسكن البشري.

إلى جانب السد التركي، تشتط أيضا المشاريع الإيرانية، من ذلك تحويل مجرى نهر الكارون الذي ينبع من الأراضي الإيرانية المحاذية للعراق. وحال تحويل هذا النهر دون تغذية شط العرب وأوقف رافدا مهما من روافد مياه العراق الطبيعية.

وأدت حالة انحسار المياه في شط العرب إلى صعود مد البحر من الخليج العربي إلى إغراق نهر شط العرب بالمياه المالحة. ووصلت نسبة الملوحة إلى درجة لم تعد معها محطات التصفية والتعقيم الحالية قادرة على تحلية المياه. ويقول الخبراء إن الأمر يتطلب أن يعاد بناء كل المحطات وفق الوضع المائي الجديد ذي نسبة الملوحة العالية جدا، مشيرين إلى أن كل مشاريع البصرة المتعاقد عليها مع شركات من مصر واليابان صممت فلتراتها على قدرة لا تزيد عن 3 بالمئة وهذا يعني أنها غير قادرة على تصفية مياه شط العرب بشكلها الحالي لأنها تحتاج إلى تغيير الأجهزة والفلترات بالكامل.

وما يعقد الأزمة المائية في العراق غياب عقود استراتيجية تدرس مؤشرات حرب المياه التي أطاحت بالبصرة وستطرح بمحافظات أخرى مستقبلا، حيث لم يتم إنشاء سدود طيلة الخمس عشرة سنة الماضية، بالرغم من الوفرة المالية التي زادت عن ترليون دولار، ورفع الحصار واستعداد الشركات العالمية للعمل في العراق، وسبب ذلك غياب الإرادة السياسية وارتهاق القرار العراقي لجهات خارجية.

■ ما الحل؟

المعالجة السريعة التي شرحها لـ"العرب" مدير مشاريع في شركة بريطانية- يابانية، مساهم فيها البنك الدولي، ومختصة بتحلية

تتوافق مع ضوابط منظمة الصحة العالمية. وتستخدم تجربة البصرة، والعراق عموما، خصوصيتها من نوعية المياه التي يعد مصدرها الرئيسي الأنهار.

■ ما هي مظاهر الأزمة وأسبابها؟

حسب الدراسات، فإن نسبة الملوحة في مياه الأنهار في العراق تقل عن 4.2 بالمئة، وهي تحتاج إلى تصفية وتعقيم بالكور ولا تحتاج إلى تحلية كحاجة مياه الخلجان والبحار لذلك فإن البصرة، وتلافيا لنسبة الملوحة في شط العرب، مدت، منذ الستينات، مشروعا من نقطة البدعة في محافظة ذي قار إلى البصرة بطول 200 كيلومتر، علما بأن مياه منطقة البدعة هي من أحد تفرعات نهر دجلة.

ما يعقد الأزمة المائية في العراق غياب عقود استراتيجية تدرس مؤشرات حرب المياه التي أطاحت بالبصرة وستطرح بمحافظات أخرى

كان الماء يصل إلى البصرة بانتظام عبر أنبوب خاص معد لهذا الغرض. وقد طوّر هذا الأنبوب وغلف بمكائن عملاقة لتأمين عدم تعرض الماء للتلوث أو التبخر. لكن بعض الأهالي عمدوا، في ظل حالة الفوضى بالبلاد، إلى كسر أجزاء من الأنبوب ليقوموا بسحب كميات من المياه لمزارعهم الخاصة بتربية الأسماك وسقي بساتينهم، ليأتي بعد ذلك مشروع سد اليسو التركي ليضاعف من الأزمة ويزيد من انحسار كميات المياه المتدفقة.





«إيطاليا تقف إلى جانب من يختار السلام والديمقراطية في ليبيا وتقدم الدعم لبدء عملية سلام. إيطاليا ملتزمة باستقرار المنطقة لأن أمن ليبيا يساوي أمن أراضينا».

إليزابيتا ترينتا  
وزيرة الدفاع الإيطالية

«نرحب بالجهود التي قام بها المبعوث الأممي إلى ليبيا، والتي أفضت إلى التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين الميليشيات المسلحة المتناحرة في طرابلس وضواحيها».

أحمد أبو الغيط  
الأمين العام لجامعة الدول العربية



## حرب الغنائم مستمرة في طرابلس



كل شخص، وهي الترتيبات ذاتها الواردة في النقطة السابعة من نص الاتفاق الممضى بين رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج والقائد العام للجيش المشير خليفة حفتر خلال لقاءهما الباريسي في يوليو 2017، حيث أكدوا على "الالتزام ببذل كافة الجهود المطلوبة لنزع سلاح المقاتلين، وإعادة دمج المسلحين الراغبين في الانضمام إلى القوات النظامية الوطنية، وإعادة دمج الآخرين في الحياة المدنية الاعتيادية.

وسيتألف الجيش الليبي، وفقاً للاتفاق، من القوات العسكرية النظامية للدفاع عن الأراضي الليبية، بموجب ما تنص عليه المادة 33 من الاتفاق السياسي الليبي". لقد فشل المجلس الرئاسي في تنفيذ الترتيبات الأمنية، ولن يستطيع تحقيقها لاحقاً، لأن الميليشيات المسلحة تغوّلت، وأصبحت لها مصالح لن تقبل التنازل عنها ببساطة، وأغلب قادتها متورطون في جرائم قتل وسلب ونهب و اغتيال واختطاف قد تكون وراء ملاحقتهم قضائياً يوم فقد انهم نفوذهم الحالي، وأي حل سياسي لن يتحقق في ظل هذا الوضع.

وحتى وإن جرت الانتخابات فإن ما سنتاني بهم صناديق الاقتراع سيجدون أنفسهم تحت رحمة هذه الميليشيات، وبالتالي فإن لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة المعلن عنه أول أمس الثلاثاء قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات.

منتصف أغسطس الماضي ما تعرض له رئيس لجنة إدارة شركة البريقة لتسويق النفط، من تهديدات من قبل عدة ميليشيات مسلحة في العاصمة طرابلس، مشيراً إلى أنه تم تهديد المسؤول في محاولة لإجباره على إعادة النظر في قرار حل ما يسمى بمكتب مراقبة توزيع الوقود والغاز والذي كان يرأسه ميلاد عبدالله الهجرسي، والذي تمت إحالته إلى التحقيق، كما أنه قام بإنشاء صفحة في موقع فيسبوك للجنة وهمية تدعى لجنة أزمة الوقود والغاز، واستخدم شعار شركة البريقة لتسويق النفط بشكل غير قانوني.

كما تعرّضت المؤسسة الليبية للاستثمار (الصندوق السيادي الليبي) إلى تهديدات وعمليات اختطاف طال بعض مسؤوليها في الأسابيع الماضية من قبل مجموعات مسلحة يعتقد بأنها تعمل اسماً تحت إشراف وزارة الداخلية.

هذه نماذج قليلة مما يدور في العاصمة التي لا تزال تدار من قبل أمراء الحرب وزعماء الميليشيات، بعد أن فشل المجلس الرئاسي في تطبيق الترتيبات الأمنية التي تضمنها اتفاق الصخيرات الممضى في 17 ديسمبر عام 2015، وتنص على إخراج الميليشيات المسلحة من المدن الليبية ومن بينها طرابلس بعد سحب سلاحها الثقيل، وبعد فترة زمنية يتم سحب ما تبقى من سلاحها الخفيف، على أن تتم بعد ذلك ترتيبات دمج عناصرها في قوات الجيش أو الشرطة، أو في وظائف مدنية أخرى حسب الشروط المطلوبة للوظائف والمتوفرة لدى

للحصول على ملايين الدولارات في وقت وجيز.

وفي ما يخص السيولة مثلاً، أصبح من العادي أن يقضي المواطن الليبي الغلبان يوماً كاملاً، وربما يقضي ليلة أمام مصرف ليضمن موقعا متقدما في طابور اليوم الموالي، من أجل أن يقطع من رصيده 200 دينار أي ما يساوي حوالي 30 دولارا بسعر الصرف في السوق الموازية، وعندما تسال عن السبب، سيجيبك المسؤولون والمتخصصون بأن أغلب الميسورين سحجوا أرضصتهم من المصارف منذ فترة طويلة، وباتوا يديرونها خارج الإطار المصرفي خوفاً من أن يتعرضوا هم، أو أفراد أسرهم، إلى الاختطاف أو القتل، فما تبين منذ سنوات أن الميليشيات باتت تمتلك عيوناً داخل البنوك، وتعرف أرضصدة الحرفاء ومن خلالها تحدد من تراه ضحية مناسبة لابتنزاز.

وبالنسبة لموضوع تهريب الوقود، أدان مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط

الغنائم التي تثير أطماع قوى الداخل والخارج، صنعت طبقة من أمراء الحرب المحكّمين على مليارات الدولارات، والمسيطرين على مفاصل السلطة والحكم في طرابلس

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

الجواب بسيط: لا شيء يدور بمعزل عن إرادات أمراء الحرب، ففي ما يخص الاعتمادات مثلاً، تعرضت لجنة خبراء منظمة الأمم المتحدة في شهر مارس الماضي لتهديدات ميليشياوية مباشرة بعد أن تم تسريب تقرير، من 160 صفحة، يكشف عن عمليات فساد ونهب واسعة لأموال عامة، عبر عمليات مصرفية وهمية لصالح بعض قادة ميليشيات تسيطر على مصارف في طرابلس، حيث كشف التقرير عن عمليات مصرفية غير قانونية تخص 10 شركات تعمل لصالح جماعات مسلحة موجودة في منطقة تاجوراء في العاصمة حصلت على اعتمادات مستندية من مصرف الجمهورية والمصرف الليبي الخارجي بقيمة مليار دولار لكل منهما حتى فبراير من العام 2016، وفي مايو الماضي كشفت تسريبات عن قائمة تضم شركات مملوكة لامراء الميليشيات في العاصمة طرابلس جرى منحها اعتمادات مالية بقيمة 65 مليون دولار.

أما صرف العملة في السوق الموازية فقد تحول إلى مصدر ثروات طائلة للمسلحين الذين يستغلون نفوذهم للحصول على اعتمادات بالسعر الرسمي للدولار (الدولار يساوي 1.380 دينار)، ثم يعيدون طرح تلك المبالغ في السوق الموازية حيث يصل سعر الدولار إلى أكثر من 7 دینارات، وتستمر في تلك العملية الروتينية إلى ما لا نهاية، مثلاً يحصل أحدهم على اعتماد من المصرف المركزي يحول بموجبه 130 ألف دينار ليبي إلى 100 ألف دولار أميركي، ثم يقوم ببيع ذلك المبلغ بـ700 ألف دينار، ثم يعيد الكرة،

## النقابات الجزائرية ترسانة دعائية للنظام الحاكم

على ثقافة العمل النقابي المدني، حيث قام المسؤولون عن أجهزة الحكم وفي الحكومات الانتقالية بمحاولات فتح المجال لإنشاء الروابط والجمعيات المتوسطة والصغيرة مع إبقاء السيطرة على النقابات الكبرى مثل اتحاد العمال واتحاد النساء، واتحاد الفلاحين وغيرها من المنظمات.

فشلت أحزاب المعارضة الجزائرية في خلق بدائل لهذه النقابات الميته، أو في القيام باستقطاب الروابط المهنية والثقافية والفنية والنقابات التقليدية الكبرى

غير أن هذا الوضع قد تغير بسرعة بعد وصول الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة إلى سدة الحكم في قصر المرادية، وقد تمكن في ظرف وجيز من تحويل العمل النقابي إلى عمل دعائي يستغفر في لحظات الأزمات وفي مناسبات الانتخابات التي يحتكر الفوز فيها رجال النظام بغطاء من أحزاب الموالات وبعض الأحزاب المحسوبة على المعارضة الشكلية، وفي المقدمة حزب حركة مجتمع السلم الذي يعمل بمعادلة مؤسسة على ثنائية انتهازية وهي وضع رجل في ضفة المعارضة، ورجل أخرى في ضفة النظام الحاكم.

العام للسلطة الحاكمة، التي كانت في الحقيقة تعني الحكومة والأمن والدفاع الوطني أكثر مما تعني الدولة بمفهومها الحديث كما في الأنظمة الديمقراطية. ونتيجة لهذا النمط من الهيكلة السياسية والأمنية والحزبية للنقابات والاتحادات المهنية بكل أنواعها، تمكن حزب جبهة التحرير الوطني من السيطرة بالكامل على العمل النقابي، وعلى وجه الخصوص بعد فرض المادة 120 من قانون هذا الحزب والتي بموجبها يجب أن يكون كل قيادي في هذه النقابات والاتحادات عضواً مهيكلاً رسمياً في صفوف حزب جبهة التحرير الوطني وخلاف ذلك فإنه لا يقبل بتاتا.

إذ سبب هذه الصيغة الستالينية فقدت النقابات حينذاك قدرة الحركة الدائنة، حيث كان نشاطها يفرض عليها من طرف الأمانة الدائمة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني على المستوى المركزي، أما على مستوى المحافظات في الجزائر العميقة فإن المحافظين الوطنيين الذين كانوا بقوة القانون أعضاء في اللجنة المركزية للحزب يملون كل شيء على المسؤولين الجهويين في الفروع النقابية والاتحادات المهنية على مستوى المحافظات والدوائر والبلديات. ومع اندلاع حرب العشرية الدموية تبخر هذا النمط من الهيكلة والتنظيم لما يسمى، تجاوزاً، بالمجتمع المدني الذي يفترق في واقع الأمر إلى ما يعطي هذا المفهوم مصداقيته، وجراء ذلك انفرط عقد هذا الهيكل التنظيمي، وأصبح هنا وهناك تجمعات غير مؤسسة

الهيمنة مثل التلفزيون والنادي الرياضي الضخم والصحف اليومية والشركات الاقتصادية التي يقال بأن رأسمالها الكلي لا يقل عن ثلاثة مليارات دولار.

وفي الواقع فإن واقع حال النقابات الجزائرية يتميز منذ سنوات طويلة بالجمود والإفلاس الكامل، والتخلي عن الدفاع عن العمال والفلاحين ومختلف شرائح المهنيين ومنتجي الفن والأدب والفكر والثقافة، وها هي قد أصبحت راهناً متخصصة في تقديم الولاء المطلق للسلطات الحاكمة وخاصة للرئيس بوتفليقة.

ومقابل كل هذا هناك فشل أحزاب المعارضة الجزائرية الذريع سواء في خلق بدائل لهذه النقابات الميته، أو في القيام باستقطاب الروابط المهنية والثقافية والفنية والنقابات الكبرى التقليدية مثل اتحاد العمال الجزائريين واتحاد الفلاحين واتحاد النساء التي تم تحريف دورها جميعاً وطمست فاعليتها.

من المعلوم أنه قبل إقرار التعددية الحزبية الشكلية كانت جميع النقابات الكبرى وكذلك الروابط والاتحادات المهنية والثقافية والفنية والرياضية تابعة بهذا الشكل أو ذاك لحزب جبهة التحرير الوطني الذي كان الحزب الأوحد في المشهد السياسي الجزائري. في تلك المرحلة التاريخية، وخاصة بعد تولي الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد لمنصب رئيس الجمهورية بعد وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين، اعتبرت النقابات جزءاً مفصلياً من مكونات الجهاز الأيديولوجي

لا أحد يستطيع أن يغطي سياسات تدجين النقابات التي نفذها، ولا يزال ينفذها، النظام الجزائري منذ سنوات طويلة، وخصوصاً في مرحلتَي الرئيسين السابقين، هواري بومدين والشاذلي بن جديد، أو خلال مرحلة حكم الرئيس الحالي عبدالعزيز بوتفليقة، إلى درجة تحويلها إلى مجرد ابواق تسبج بحمد السلطات القابضة على الحكم بأسنان فولانية.

ففي هذا الأسبوع، مثلاً، نقلت وسائل الإعلام الجزائرية أن الأمين العام للمركزية النقابية عبدالمجيد سيدي السعيد سوف يجمع قريباً جداً قيادات اتحاد العمال الجزائريين وعدداً من النقابات الأخرى لكي يحصل على المساندة في منصبه، وللدعوة إلى ترشيح الرئيس بوتفليقة للعهد الخامسة.

ومن المعلوم أيضاً أن رئيس منتدى المؤسسات السيد علي حداد لا يزال يواصل مناشدته الحكومة للاعتراف بنقابة مستقلة خاصة برجال الأعمال، التي يريد أن تكون قوة موازية للنقابات التابعة للنظام الحاكم مثل اتحاد العمال واتحاد الفلاحين وغيرهما من الاتحادات والروابط والجمعيات المهنية والثقافية والفنية. والظاهر جلياً هو أنّ الهدف الجوهري للسيد حداد هو تعميد مكانته في الحياة السياسية من جهة، وبناء ترسانة خاصة به من جهة أخرى ليدعم بها النظام الحاكم الذي يمكنه في مدة قصيرة قياسية من التحول إلى قطب قائم بنفسه، له سلطة على أدوات فرض

الحبيب الأسود  
كاتب تونسي



لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات

لا شيء في طرابلس يوحي بأن المعركة قد تنتهي، أو بأن اتفاق الهدنة قد يصمد طويلاً، لأن الأمر يتعلق بمعطى مهم: فإما أن تكون هناك دولة مؤسسات وإما أن تكون هناك دولة ميليشيات



إبراهيم الزبيدي  
كاتب عراقي



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

لا يوجد ما ينطبق على اللعبة السياسية العراقية التي ابتلي بها الوطن وأهله منذ الغزو الأميركي للعراق وحتى اليوم، وخاصة في سباقات الكتلة الأكبر النيابية الجارية حاليا، سوى لعبة المحبب

للعراقيين لعبة يسمونها "لعبة المحبب"، وهي من تقاليدهم الرمضانية التي اعتادوا عليها من زمن طويل. والمحبب هو تصغير محبس، وهو الخاتم، في لهجة أهل العراق. وتتخصص اللعبة باجتماع فريقين من حينٍ متنافسين من مدينة واحدة، أو من مدينتين متخالفتين ومتصارعتين، ولا يقل كل فريق عن خمسة من أثبت الرجال وأقدرهم على التموهية والخداع، فيعمد الفريق الذي فاز بالمحبب إلى رفع ستارة، تكون غالبا بطانية، تخفي أيدي أعضائه عن عيون الفريق المنافس ليتم إخفاء المحبس في يد واحد منهم ثم تُرفع الستارة، ويصبح على رئيس الفريق المنافس أن يثبت فراسته وشطارته ونكاهه فيكشف اليد التي تخفي المحبس بضربة واحدة، ولا يسمح له بإعادة المحاولة إن أخطأ. ويوجد ما ينطبق على اللعبة السياسية العراقية التي ابتلي بها الوطن منذ الغزو الأميركي للعراق حتى اليوم، وخاصة في سباقات الكتلة الأكبر النيابية الجارية حاليا، سوى لعبة المحبب، مع الأسف الشديد. فكل من المتنافسين يبحث عن الخاتم المخبأ في يد واحد من هذا الفريق أو ذاك. ومن أجل الوصول إليه لا بأس من أن يستخدم كل مواهبه في الكذب والتلفيق والنصب والإحتيال، والأشطر هو الذي يبكي أكثر ويلطم أشد على العدالة والديمقراطية والنزاهة وحقوق الطائفة والمنطقة والدين. ألم تر كيف تباري الباحثون عن المحبب في تسمية تحالفاتهم وكتلتهم وأحزابهم؟ فجميعهم يتسمون بالقيم النبيلة المفقودة التي يبحث عنها العراقيون طيلة هيمنة هؤلاء الخارجين على القانون، مثل البناء والإصلاح والإعمار والقانون والنصر وعطاء وإرادة والقرار والحكمة وعابرون. وكما עודوا العراقيين على الغش والتزوير في الخمس عشرة سنة الماضية، عمدت الكتلتان معا إلى الزج بأسماء مؤيدين

«لا بد من تضافر الجهود لانتشال البصرة من أفكاك الفساد والطائفية والميليشيات، فيبصرنا هي قلب العراق النابض، فكفأكفك تعديا على البصرة وأنصح بان لا تختبروا صبرنا».

مقتدى الصدر  
زعيم التيار الصدري في العراق

## العراق ودولة المحبب

الساخن مع دونالد ترامب الذي يحاول خنقها اقتصاديا، وإحراجها أمام شعبها وتهديد أمنها إلى حد بعيد.

مقتدى الصدر: لا يصدق سوى المخدوعين أن مقتدى يفكر مجرد تفكير، بقلب ظهر المحن لحليفته وممولته السابقة، إيران، وإن كل ما يطمح إليه هو كف يد قاسم سليمان عن وعن تبار، وعدم إعانة خصومه عليه، نوري المالكي وهادي العامري وقيس الخزعلي.

سنة إيران وأميركا: لكل واحد من اللاعبين السنة محبسه الخاص أيضا، وفي أغلب حالاتهم تكون وصاية ولية أمرهم، قطر أو أميركا أو إيران، إحدى فرائضهم الخمس، حتى لو أغضبوا طائفتهم وشعبهم، وربحوا وزارة أو وزارتين أو ثلاثا من ذوات المن والسلوى، وحتى لو داسوا على كل خطاباتهم الجهادية القومية الطائفية الدينية السابقة ضد الاحتلال الإيراني، وضد ظلم المالكي

وخيانة العامري وقبلا وجنات أعدائهم السابقين، وطلبوا منهم العفو والغفران. وأما الأكراد فالكتلة التي سوف يتكلمون

بالانضمام إليها هي التي تدوس على كل القيم الوطنية التي يثرثر رؤساؤها بها، وتتعهد بإعادة الاعتبار لغلان وعلان، وزيادة

مداخله، باسم المظلومية الكردية، وترجع إليه إمبراطوريات نفوذه النفطية والمالية السابقة، كاملة غير منقوصة، وتحقق جميع شروطه التعجيزية، حتى لو طلب منها وضع

كاهه هوشيار زيباري المطرود من وزارة المالية لفساده في أعلى كرسي مذهب في القصر الجمهوري، خلفا لسلف لم يهش ولم ينش ولم يفلح سوى في إثراء بناته وأصحابه وكل أفراد أسرته وأقاربه أجمعين.

وحتى ساعة كتابة هذه المقالة لم يُبلغ المواطن العراقي، والبصري والموصلي بالتحديد، من الذي وجد المحبب أخيرا، ومن الذي ما زال يبحث عنه في أيادي اللاعبين الصغار والكبار. و"جيب ليل وخذ عتابة".

وحاول كسر هيبتته وإبعاده عن اللعبة أو تهميش دوره فيها، ولا يطلب سوى أن يتنبه له الباب العالي في طهران، وأن يعود إلى أحضان الولي الفقيه، وأن تفرك أذن قاسم سليمان. وأما ما يلي ذلك فلازم الرؤوم، إيران، ما تتمنى وما تشتهي. ولتشخيص محبب كل واحد من وكلاء الولي الفقيه وسفراء العم سام الذي يتقاتلون من أجل الوصول إليه تقدم هذه الوصفة العاجلة:

هادي العامري: محبسه إرضاء الولي الفقيه وإنبات ولائه المطلق. هذا من باب العقيدة والولاية، أما من باب المصلحة الشخصية فإن حكومة لا يمكح هو وحلفاؤه وأتباعه بخنائها سوف تذهب عنه الوجاهة وقد تجرح هيبتة لسبب أو لآخر، يوما من الأيام. ومن يدرى ماذا سيستجد في السنوات

الأربع المقبلة من تقلبات ومفاجآت؟ نوري المالكي: يخاف من حكومة يستطيع بها حيدر العبادي ومقتدى الصدر أن يثارا منه ويكشفوا بعض ملفاته القديمة، وقد يُضطران، لمداهنة الشارع المنتفض خصوصا في البصرة والموصل، إلى سوقه إلى العدالة ومحاکمته على شاشات التلفزيون في واحدة من صفحات تاريخه الأسود الطويل.

حيدر العبادي: إن عدم فوزه بولاية ثانية كارثة عليه بكل المقاييس، خصوصا لو امتلك السلطة والقوة والثروة خصمه القديم نوري المالكي وخصومه الجدد قاسم سليمان

وهادي العامري وفالح الفياض وأيوهمدي المهندس وقيس الخزعلي فيفتحون ملفاته السابقة ويزججون به في غياهب السجون. وهو إذ يجنح، مجبرا أخاك لا بطل، هذه الأيام لأميركا ويشناس إيران فإنه يعتقد بأن هذا هو الخيار المتاح أمامه لاستعادة

الرضا الإيراني، من جديد، وإقناعها باعتماده وسيطا موثوقا به بينها وبين أميركا، مثلما كان يفعل في طول دورته السابقة وعرضها. فليس أفضل منه لتلطيف أجواء نزاعها

مزعومين، يشجبون ضهمم ويهددون بمقاضاة من وضع أسماعهم ضمن قواتهمها. أما الطرفان الرئيسان في اللعبة فهما أميركا وإيران. ولكل منهما محبسه المطلوب في صراع النفوذ والمصالح السياسية والعسكرية والاقتصادية الدائر بينهما في العراق، بالوكالة.

فمن أجل الوصول إلى المحبب لا بد لكل منهما من معاونين وخدم وجواسيس من أهل الوطن. ولا تكذب على بعضنا. فإن إيران وأميركا موجودتان في الفريقين المتنافسين، شاء من شاء وأبى من أبى. فلكل منهما سفراء معتمدون في كتلة هادي العامري ونوري المالكي، وفي كتلة مقتدى الصدر وعمار الحكيم، سواء بسواء.

فقط تمثل أميركا في كتلة الفتح بوكلائها أعضاء فرقة "التجار السنة" المعروفين بمهنة التهريب والمتاجرة بالشعارات والاعتصامات، والمتنعمين بالريال القطري المجاهد، بلا حدود.

وأميركا موجودة في "سائرون" أيضا، وينوب عنها حلفاء معتقون مجربون لا يخشى أميركي واحد من غدرهم، أو من انقلابهم على من اطعمهم من جوع وأمنهم من خوف.

وإيران موجودة، هي الأخرى، في الكتلتين. فهادي العامري ونوري المالكي وباقي المجاهدين في كتلة "الفتح" أولادها الأوفياء الذين قاتلوا معها في حربها مع بلادهم، ومنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا.

وفي كتلة "سائرون" لا يمكن اعتبار مقتدى الصدر وعمار الحكيم وحيدر العبادي من أعدائهم، ومن المنتمين إليها، وإن أكثرنا من خطاباتهم الحماسية وبياناتهم وتصريحاتهم عن القرار المستقل، وعن رفضهم الوصاية الأجنبية، وعن الميليشيات الوقحة.

فلكل واحد من هؤلاء سببه الذي يدفع به إلى مناكفة قاسم سليمان الذي غدر به

## مشروع عراق أميركي جديد

مما مضى. ذلك لأن الطبقة السياسية الحاكمة التي تلذذت بتقبل يد الولي الفقيه لا تزال ممسكة بمفاتيح الحكم. وهي الطبقة الفاسدة ذاتها التي لا يمكن أن يثق بها أصغر خبير في شؤون الجريمة الاقتصادية.

لا شيء مما تفكر فيه الإدارة الأميركية يمكن أن يأخذ طريقه إلى التطبيق. لأن فك ارتباط العراق بإيران يتطلب إسقاط الطبقة السياسية الفاسدة لتي ارتبطت جرائمها بالغطاء الإيراني. كانت إيران المستفيدة الأولى من انتشار الفساد في الدولة العراقية.

لولا ذلك الفساد لما قاومت إيران العقوبات الاقتصادية التي كانت مفروضة عليها قبل توقيع الاتفاق النووي عام 2015.

ما يجري اليوم في العراق إثر التدخل الأميركي في مسألة تشكيل الحكومة لا يبنى بخير. وبالأخص على مستوى تخليص العراق من الهيمنة الإيرانية. الراعي الأميركي لا يزال مصرا على النظر بعين واحدة.

ليس نافعا أن يكون العراق الأميركي الجديد أقل إيرانية بالنسبة للعراقيين.

المتحمسين للاحتلال كان إيرانيا إذن. لقد استسلمت الولايات المتحدة المسؤولة عن كل ما جرى للعراق للطبقة السياسية التي صارت تحكم بتفويض منها وبحماية إيرانية.

لم يؤثر في شيء أن يُعلن العراق دولة فاشلة تقف في مقدمة الدول المضروبة بجرثومة الفساد التي تقف حائلا دون قيام دولة المواطنة. لم تظهر الولايات المتحدة أدنى اهتمام بمصير العراق الذي احتلته من غير تفويض دولي، وحطمت دولته من غير أسباب قانونية، وأبادت جزءا من شعبه من غير أن تفكر بتعويضه أو الاعتذار منه.

كان واضحا أن موقف الولايات المتحدة إنما يقوم على مبدأ الهروب من المسؤولية. حتى الديمقراطية التي وعد الأميركيان بها صارت جزءا من الهدية التي سلموها إلى إيران. أدار الإيرانيون الانتخابات في العراق بما يتناسب مع مصالحهم.

اليوم يعد كل ما شهده العراق من كوارث وفواجع وماسي يعود الأميركيان إليه بفكرة عن عراق جديد. عراق سيكون أقل إيرانية

بعد الاحتلال الأميركي أشاعت وسائل الدعاية الناطقة باسم سلطة الاحتلال أو الموالية لها تسمية العراق الجديد. وهي تسمية تضم، في ما تضم، طمس ذلك العراق التاريخي الذي عرفناه. أن لا تلحق بذلك العراق الجديد فذلك معناه أنك تفضل أن تتحول إلى كائن تاريخي، مكانه المتحف الذي لن تسمح مساحته الضيقة لك في أن تكون جزءا من العالم الحي الذي صار مهندسو ثقافة الاحتلال يبشرون بقرب الاندماج به.

مضت كما هو معروف 15 سنة من عمر العراق الجديد مليئة بالأمارات والحروب الأهلية من غير أن يرى العراقيون شيئا من ذلك العالم الحي إلا من خلال شاشات التلفزيون التي لم تكن مضيئة دائما بسبب خلل أصيب به التيار الكهربائي.

كان العراقيون وقد ضللتهم الآمال في انتظار ولادة العراق الأميركي، فإذا بهم يصبحون ويمسون في ظل عراق إيراني، خيم على العقول بظلمته وعلى القلوب بيباس عاطفته. العراق الجديد الذي بشر به غلاة

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

ما تقدمه الولايات المتحدة اليوم هو نسخة معدلة عن ذلك العراق المش والمفكك والمزبل والمريض والمتناقض والقابل للانهار الذي بدأت في صناعته عام 2003 وكان بؤرة فساد وخراب عظيمين

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
**د. هيثم الزبيدي**  
رئيس التحرير والمدير العام  
**محمد أحمد الهوني**  
مدراء التحرير  
**علي قاسم مختار الدبابي كرم نعمة**  
تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 8846 9520  
الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## إخوان اليمن والحوثيون.. تقارب العقارب

أن ما يمثل 70 بالمئة من مساحة اليمن تحت سيطرة الإخوان، تضاف إلى ذلك سيطرتهم على منابع النفط في حضرموت وشبوة والغاز في مارب، كل هذا يأتي في سياق لافت هو أن الإخوان يضعون أعينهم على الحديدة خاصة وأنها تعني لحليفهم التركي الجائزة الأعظم في اليمن، فهي ستتمكن أردوغان من التواجد عبر نقطتي نفوذ في جنوب البحر الأحمر عبر القاعدة العسكرية في الصومال والحضور التركي المنتظر في الحديدة.

منذ خرجت قطر من التحالف العربي ظهرت على الإعلام رسائل تقارب بين الحوثيين والإخوان في اليمن، وهي تعتبر تمهيدا طبيعيا لتحالف يتشكل بين الطرفين إلا أن دعم كل طرف منهما الآخر عبر

التقاطعات التي تابعتها المراقبون منذ أبريل 2016 شكل توافقات تؤسس لمرحلة مختلفة من التحالف ترتكز على العداء المشترك للسعودية ولالإمارات، وكذلك عقيدتهما الدينية التي ترى في انفصال الجنوب عن الشمال خطا

أحمر ينطلق من عقيدة متشددة دينيا، وهذه الجوامع المشتركة بين الحوثيين وإخوان اليمن كافية لتقاسم السلطة السياسية.

كلما تقاربت تركيا من إيران فإن إخوان اليمن سيتقاربون من الحوثيين، وكلما زاد دونالد ترامب من الضغوط السياسية والعسكرية على أنقرة وطهران ينعكس ذلك على تسويات اليمن السياسية، خاصة وأن

الإصابع القطرية قادرة على أن تحصل على توافقات تؤمن الأهداف الأساسية من وضع قدم لتركيا وقدم لإيران في اليمن.

في الأزمة اليمنية حدث متغيران شكلا تحولات مهمة، فمع إقالة حكومة الكفاءات الوطنية التي كان يرأسها خالد بحاح في أبريل 2016، قفز إلى هيكل الشرعية إخوان اليمن واستطاعوا التوغل في مفاصل السلطة السياسية والحكومة، كان هذا متغيرا مهما له حساباته التقنية على كافة المؤسسات

السياسية التي تسيطر عليها الشرعية، ويتكامل هذا المتغير مع متغير آخر يتمثل في قطع العلاقات العربية (السعودية ومصر والإمارات والبحرين) مع النظام القطري في يونيو 2017، فلقد تحررت قطر من التزاماتها مع التحالف العربي وبخروجها من التحالف

استخدمت أدواتها في اليمن كل على حدة؛ الإخوان من جهة والحوثيين من جهة أخرى. اعتمدت قطر على إخوان اليمن في إحداث

التغيير ما بعد المقاطعة أكثر من اعتمادها على الحوثيين، فلقد أسهم الإخوان عبر تقارير مناهضة للتحالف في إظهار أهداف مختلفة بدأت بمحاولة شق التحالف بين السعودية

والإمارات، عندما أطلقت ادعاءات بوجود سجون سرية في عدن وحضرموت، وتزايدت هذه النوعية من التقارير حتى أنها كانت

واحدا من أهم العوامل التي عطلت عملية تحرير الحديدة (يونيو 2017) بعد تضخيم منعقد حول التقديرات الضحايا في حال

استمكلت الوية العمالة تحرير الحديدة. لم يتوقف إخوان اليمن عند هذا الحد بل استطاعوا بسط سيطرتهم على عدد من المحافظات المحررة (المهرة وسقطرى ووادي حضرموت وتعز وشبوة ومارب والجوف) أي

تتزامن مشاورات جنيف اليمنية في السادس من سبتمبر الجاري مع زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى إيران لحضور قمة ثلاثية ستشارك فيها روسيا، قد لا يبدو ملف اليمن مطروحا على طاولة قمة طهران غير أنه الملف الأكثر حضورا وأهمية حتى مع فرغ طبول معركة إدلب السورية، وحتى مع العقوبات الأميركية على الدول

الثلاث، روسيا وإيران وتركيا، وهي الضغوط التي أسهمت بشكل مباشر في التقارب بين هذه العواصم التي من الواضح أنها باتت تتخلى عن أجنداتها السابقة مقابل تشكيل

حلف يمكنه التماسك أمام سياسات الرئيس الأميركي دونالد ترامب التي أسقطت اقتصاد تركيا وإيران معا.

ظل استعصاء الأزمة اليمنية عنوانا كبيرا منذ انقلاب الحوثيين على الشرعية (سبتمبر 2014)، وفي خلال السنوات الأربع تسك الإيرانيون بفكرة المفاوضة مع السعودية التي بدورها اتخذت إجراءات غير معتمدة في

السياسة السعودية التقليدية بداية من إعلان الرياض إطلاقها عاصفة الحزم (مارس 2015) وحتى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع طهران. تحولات السياسة السعودية تجاه الإيرانيين هي العامل الأكثر تأثيرا في تمسك السعودية

بالمبادرة الخليجية في الأزمة اليمنية، فهذا التمسك يعني عدم تدويل الأزمة اليمنية والإبقاء على معالجتها عسكريا وسياسيا ضمن النطاق العربي. تحملت الرياض التكلفة الباهظة مقابل عدم ترك الفرصة للإيرانيين لتدويل الملف اليمني على غرار الملف السوري.

هانبي سالم مسهور  
كاتب يمني

كلما تقاربت تركيا من إيران فإن إخوان اليمن سيتقاربون من الحوثيين، وكلما زاد دونالد ترامب من الضغوط السياسية والعسكرية على أنقرة وطهران ينعكس ذلك مباشرة على تسويات اليمن السياسية



«تطبيق التكنولوجيا الرقمية يمكن أن يعزز النمو الاقتصادي في منطقة اليورو ويساعد البنك المركزي الأوروبي في تعزيز الإصلاحات الهيكلية للسياسات النقدية».

ينس فيدمان  
محافظ البنك المركزي الألماني

«إلغاء رسوم صادرات السكر سيؤدي لتكرار أزمة نقص السكر عام 2016، من غير المنطقي إلغاء رسوم سلعة يتم استيرادها في ظل انخفاض الإنتاج المحلي».

رافقت رزيقة  
الرئيس السابق لشعبة السكر باتحاد الصناعات المصرية



# اقتصاد

## طريق الحرير يكرس الشراكة الاستراتيجية المغربية الصينية

● بكين تتخذ من المغرب قاعدة لغزو أسواق أوروبا وأفريقيا ● نقل التكنولوجيا على رأس التعاون المشترك بين البلدين



نقلة نوعية في العلاقات الاستراتيجية

**سعد الدين العثماني:**  
نحن ملتزمون بتوفير المناخ المناسب للمستثمرين المغاربة والأجانب

ولدى الحكومة المغربية قناعة بأن هذه الاتفاقيات لم تكن سوى البداية فقط، وتقول إنها ستشهد الطريق أمام دخول المزيد من المستثمرين الصينيين للبلاد في إطار استراتيجية طريق الحرير. ويشكل المستثمرون الصينيون أحد الفاعلين الأساسيين في الحركة الاقتصادية في المغرب عبر تواجدهم بعدد من المواقع التجارية وعينهم على فرص التسويق المتاحة مع الحرص على الانفتاح على أفريقيا.

الإعلان عنها بين البلدين. وقد تم التوقيع على 15 اتفاقية للشراكة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، بين عدة أطراف من القطاعين العام والخاص والمصارف والمؤسسات المالية في البلدين. ويتوقع اقتصاديون صينيون استمرار تكثيف التعاون بين الصين والمغرب في المستقبل كون البلدين يتفقان على تنوع الشركاء، وسيغطي ذلك التعاون المجالات الصناعية التي تمولها الصين وإنشاء شركات التكنولوجيا كما سيجلب العشرات من المراكز التجريبية الزراعية المشتركة. وكانت مجموعة بريد المغرب قد وقعت مؤخرا في بكين ثلاث اتفاقيات تعاون مع مجموعة بريد الصين "شيانا بوست غروب"، وذلك بهدف تعزيز التبادل التجاري الإلكتروني وتسهيل تحويل الأموال بين البلدين.

الاستثمارية الحيوية بحكم ارتباطه الوثيق بالأسواق الأفريقية. وقال محسن الجزولي، الوزير المنتدب لدى وزير الخارجية المكلف بالتعاون الأفريقي، إن "الصين تعتمد على المغرب، بحكم الموقع الجيو-استراتيجي وحضوره البارز في أفريقيا ما يؤهله للاضطلاع بدور محوري في إطار التعاون المشترك". وأوضح أن الصين ستعطي دفعة وزخم جديدا لمسلسل التنمية في القارة الأفريقية، وأيضا لإنجاز مشاريع مشتركة تندرج في إطار تنمية القارة الأفريقية، سواء المتعلقة بالتعاون أو ذات الطابع الاقتصادي. ووقع البلدان خلال زيارة العاهل المغربي الملك محمد السادس لبكين في 2016 سلسلة واسعة من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية في إطار الشراكة الاستراتيجية التي تم

دخلت الشراكة الاستراتيجية بين المغرب والصين مرحلة جديدة بتكريس علاقتها الاقتصادية ضمن مبادرة طريق الحرير الجديد، والتي تؤكد أن بكين اختارت المغرب كقوة نحو أوروبا وأفريقيا، ما سيشجع للرباط تعزيز معدلات النمو بشكل أكبر في كافة القطاعات مع تطوير البنية التحتية.

واعتبر السفير الصيني لدى المغرب، لي لي، أن منتدى التعاون بين الصين وأفريقيا سيشكل دفعة قوية لتعزيز التعاون بين بكين والقارة وعلاقات الصين والمغرب على وجه الخصوص، مشيرا إلى أن الطرفين يواجهان تحديات تنموية كبيرة وأن منتدى التعاون المقبل سوف يصبح نقطة بداية جديدة للتعاون بين الجانبين. وقال لي إن "المغرب بمقدوره أن يضطلع بدور فريد في بناء مبادرة الحزام والطريق، ويشكل منصة للشركات الصينية للاندماج في سلسلة الإنتاج". وتقدم مبادرة الحزام والطريق فرصة ثمينة لتطوير العلاقات بين الصين والمغرب الذي يعد جزءا هاما من التعاون الأوسع بين الصين والدول العربية.

ووقع المغرب مع الصين في العام الماضي مذكرة تفاهم لتعزيز مبادرة الحزام والطريق، ليصبح بذلك أول دولة في المغرب العربي توقع الوثيقة. وتهدف المبادرة، التي اقترحها الرئيس الصيني شي جين بينغ في عام 2013 إلى بناء شبكة للتجارة والبنية الأساسية تربط آسيا مع أفريقيا وأوروبا على طرق التجارة لطريق الحرير القديم. وقالت الحكومة المغربية إن اللقاءات التي عقدها العثماني، على هامش الزيارة التي يقوم بها إلى الصين، حسب ما أفاد به بلاغ من رئاسة الحكومة، مكنت الشركات الصينية من عرض برنامجها الاستثماري بالمغرب وتطويرها مستقبلا لنقل المزيد من الخبرات وتوفر فرص عمل جديدة للمغاربة. وترغب الصين في العمل مع أفريقيا لتتوافق مع جدول أعمال 2063 للاتحاد الأفريقي وخطة التنمية المستدامة لعام 2030 للأمم المتحدة، بالإضافة إلى الاستراتيجيات التنموية للدول الأفريقية الفريدة لاستكشاف فرص جديدة وإعطاء دفعة جديدة لتنمية أفريقيا. وفي هذا الإطار يسعى المغرب إلى تعزيز التعاون مع الصين في عدد من المجالات

**محمد بن احمد العلوي**  
صحافي مغربي

الرباط - شكلت فعاليات المؤتمر السادس لرجال الأعمال الصينيين والأفارقة، الذي اختتمت أعماله الثلاثاء الماضي، في بكين فرصة للمغرب من أجل ترسيخ شراكاته الاقتصادية مع الصين ضمن مبادرة "الحزام والطريق الجديد". وأكد رئيس الحكومة المغربية، سعد الدين العثماني، لمسؤولي عدد من الشركات الصينية الكبرى، التي تستثمر في مجالات الاتصالات والطاقة والبنية التحتية، أن المغرب ملتزم بتوفير المناخ المناسب للمستثمرين سواء المغاربة أو الأجانب.

ودعا إلى تسير توجيه استثمارات إضافية نحو القارة الأفريقية، تنفيذا للسياسة التي حرص العاهل المغربي الملك محمد السادس على إطلاقها. وأعرب مسؤولو الشركات الصينية عن أملهم في تطوير مشاريعهم في المغرب، وتنوع شراكاتهم مع الفاعلين الاقتصاديين المغاربة، بما يعود بالربح على الجانبين، وبما ينسجم مع التوجه الأفريقي المشترك. وتفصح الخارطة الشاملة للشراكة الاستراتيجية بين البلدين عن الرهان الذي وضعتة الصين على المغرب حتى يكون البوابة الرئيسية لتوسيع نشاطها في قارة أفريقيا وكذلك للتصدير إلى أوروبا. ويبدو أن بكين أدركت أن المغرب هو أفضل الخيارات في المنطقة بسبب خبراته وعلاقاته الفريدة مع دول أفريقيا وموقعه الجغرافي المتميز وارتباطه باتفاقيات للتبادل التجاري الحر مع أكبر الكتل الاقتصادية في العالم.

**لي لي:**  
المغرب بمقدوره أن يضطلع بدور فريد في بناء مبادرة الحزام والطريق

## بكين تستكشف آفاق الاقتصاد الجزائري

الجزائر - بدأت الصين رحلة استكشاف آفاق الاقتصاد الجزائري، الذي يشكو أزمة اقتصادية خانقة خلال مشاركة البلد النقطي في فعاليات المنتدى الصيني الأفريقي. ووقعت الجزائر مذكرة تفاهم مع الصين على هامش القمة لتكون بذلك آخر بلد في شمال أفريقيا ينضم إلى مبادرة طريق الحرير الجديد، الذي رصدت له بكين مئات المليارات من الدولارات. ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية عن رئيس الوزراء أحمد أويحيى قوله إن "انضمام الجزائر إلى المبادرة سيجلب كثافة أقوى لتعاوننا وشركتنا مع الصين، كما تدل على ذلك مشاريعنا الكبرى المشتركة". وأشار إلى أن المبادلات التجارية بين البلدين تتجاوز حاجز 9 مليارات دولار سنويا وأن مساهمة الشركات الصينية في إنجاز البرامج التنموية للبلد العضو في منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) تزيد عن 10 مليارات دولار سنويا.

وشكلت البضائع الصينية العام الماضي، حوالي 18 بالمائة من واردات الجزائر لتجعل الصين في المرتبة الأولى قبل فرنسا بنحو 9 بالمائة وثلاث دول أوروبية أخرى، في حين أن الصين لم تستورد سوى اثنين بالمائة من صادرات الجزائر وحلت في المرتبة الثالثة عشرة بين الدول التي تستورد منها. ونجحت الصين خلال السنوات القليلة الماضية، في اختراق السوق الجزائرية عبر قطاع البناء والتشييد، حيث تقرب من استكمال مشروع طريق سريع غرب البلاد بطول 1200 كلم، إلى جانب توسعة مطار الجزائر الدولي ومشروع ميناء الحمداية الكبير بولاية تيارت. وبالإضافة إلى ذلك، تقدم بكين قروضا بفوائد منخفضة للجزائر، التي تضررت أوضاعها المالية بشكل كبير جراء تراجع عوائدها من صادرات النفط في السنوات الأخيرة.

وكان وزير الخارجية عبد القادر مساهل، قد أكد خلال مقابلة مع الوكالة الصينية "شينخوا" على هامش المنتدى أن بلاده تعد بحكم علاقاتها المتميزة مع الصين ودورها المحوري في العالم العربي فاعلا أساسيا لتحفيز التعاون الصيني العربي.

## تونس تلتحق بثورة المشاريع الصينية في أفريقيا

وسيكون المصنع، الذي ستقيم شركة "سي.أي.سي"، التي تعتبر من أكبر مصنعي السيارات في الصين بحجم معاملات يفوق 100 مليار دولار، بالشراكة مع مينيكس هولدينغ تونس، واحدا من عدة مصانع صينية في القطاع. وكانت مجموعة كاتكو غروب التونسية قد أبرمت في يوليو العام الماضي، شراكة مع مجموعة تشاينا تريونف إنترناشيونال أنجنيرينغ، أكبر شركة صينية مختصة في الصناعة، لإنشاء مصنعين، أحدهما لصناعة زجاج السيارات والثاني للمحركات، بمدنيتي الصخيرة والغريبة التابعتين لولاية صفاقس. ورغم أن رئيس الحكومة يوسف الشاهد أكد أن الشركات الجديدة مع الصين ستعزز من مستوى التعاون الفني وتبادل الخبرات في مجال التكنولوجيا والجانب الزراعي، لكنه أشار إلى أنه على المستوى التجاري هناك عجز كبير تجب معالجته.

ويرى محللون أن دخول تونس إلى المبادرة سيجعل منها قبلة للاستثمارات الأجنبية في المستقبل خاصة باتجاه القارة الأفريقية، وهو ما يجعلها في منافسة مباشرة مع المغرب، الذي بات مركزا للاستثمارات الصينية بفضل رؤية الملك محمد السادس. وتلقت تحركات تونس لإصلاح اقتصادها المنهك زخما كبيرا مع انطلاق رحلة الشراكة مع بكين العام الماضي، حين وقعت 3 اتفاقيات استثمارية بنحو نصف مليار دولار تتعلق بالقطاع المالي والتكنولوجيا وبناء مول تجاري ضخم في مرفأ تونس المالي. وتراهن تونس على القيام بدور الوسيط في نوع جديد من العلاقات الثلاثية بين الصين وتونس والدول الأفريقية، بالنظر إلى ما تملكه من علاقات وروابط قوية مع بلدان القارة.

### مشاريع صينية في تونس

- ◀ جسر يربط مدينتي أجميم والجرف
- ◀ منطقة صناعية في جرجيس
- ◀ إنشاء خطوط للسكك الحديدية
- ◀ إقامة مصنع كبير للسيارات

تم التفاوض بشأنها في صمت لمدة عامين بين البلدين، فيما يجري العمل على مشاريع أخرى مماثلة في منطقة الوسط والشمال الغربي". وسبق لوفد عن الشركات الصينية الحكومية، أن قام بزيارة مواقع هذه المشاريع. وتبدو أهميتها في كونها تقع في منطقة قريبة من الحدود التونسية الليبية على البحر المتوسط، ما سيساهم في تعزيز الحركة التجارية والاقتصادية بين الجارين في حال استقرت الأوضاع في ليبيا. ولم تكن تلك المشاريع الوحيدة، حيث وقع البلدان على مذكرة تفاهم لبناء أكبر وحدة لإنتاج وتصدير السيارات في المنطقة سيتم تسويقها في أوروبا وأفريقيا.

التي تعاني منها منذ أكثر من سبع سنوات، والتي أثرت بشكل كبير على قيمة الدينار وتسببت في تبحر احتياطي العملة الصعبة. وستتركز معظم المشروعات في ولاية مدين، حيث سيتم بناء جسر بطول 2.5 كلم يربط بين جهة أجميم في جزيرة جربة بمنطقة الجرف التابعة لمدينة جرجيس، التي ستحتضن المنطقة الاقتصادية الصناعية الصينية، فضلا عن تشييد خط لسكك الحديد يربط ولاية قابس بمدين وصولا إلى ميناء جرجيس بطول 140 كلم. وقال وزير أملاك الدولة والشؤون العقارية مبروك كرشيد في تصريح صحافي إن "هذه المشاريع الواعدة ستعبر وجه الجنوب، وهي مكسب لكل تونس، وقد



شركات جديدة تنقل التعاون الاقتصادي إلى آفاق أوسع



«الإمارات تتطلع لتعزيز حجم الاستثمارات المشتركة مع المملكة المتحدة انطلاقاً من العلاقات الاستراتيجية التي تربط البلدين وتشهد آفاقاً أرحب للتعاون المشترك».  
الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان  
وزير الخارجية والتعاون الدولي في الإمارات

«أرامكو منحت شركة بيكر هيويز الأميركية أول عقد خدمات متكاملة واسع النطاق لحقل مرجان البحري في إطار 3 مشاريع للتوسع في الحقول البحرية السعودية».

بيان رسمي  
شركة أرامكو السعودية



# اقتصاد

## الرياض أمام تحدي تمويل التحول الاقتصادي بعد تجميد طرح أرامكو

● الصندوق السيادي يحول بوصلته نحو مصادر جديدة لتعزيز السيولة ● تضارب الآراء بشأن خطط تمويل المشاريع الاستراتيجية



مراجعة خيارات المستقبل

أكد الصندوق في تقرير صدر مؤخرا أن الحكومة السعودية قد تضطر إلى سحب أموال من احتياطاتها من مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي)، التي تزيد قليلا عن 500 مليار دولار من أجل تمويل بعض الاستثمارات.

وتسعى الرياض من خلال ذلك إلى إعادة هيكلة الأصول الحكومية لتعزيز الاستفادة القصوى منها في تمويل المشاريع الجديدة. وقال صندوق النقد إنه إذ أراد الصندوق السعودي تطبيق خطته في السنوات المقبلة، فإنه «سيحتاج إلى تمويل إضافي».

للنقل وشركة «فيرجين غالاكتيك» التي تسعى إلى أن تكون أول شركة تجارية للسياحة في الفضاء، فضلا عن ضخ استثمارات في رؤية سوفتبنك.

وعبر محللون عن شكوكهم حيال استراتيجية «الإنفاق من أجل النمو» التي يتبعها الصندوق وإيرام «صفقات مبهمة» بدلا من استثمارات طويلة الأمد تحقق عائدات آمنة وتولد فرص عمل، خاصة مع ارتفاع معدلات البطالة.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى إيلين والد، التي ألقت كتاب «الاقتصاد السعودي»، قولها إن نمط الاستثمارات الذي يتبعه صندوق الاستثمار يشبه كثيرا نمط صندوق رأس المال المخاطر، وهذا أمر مثير للقلق لصندوق سيضطر بالضرورة إلى تحقيق عوائد ثابتة على المدى الطويل.

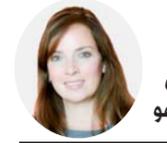
وقدم صندوق الاستثمارات منذ 2016 التزامات خارجية بقيمة 95 مليار دولار، وفقا لصندوق النقد الدولي، بما في ذلك الحصول على حصة في شركات تكنولوجية عالية المخاطر مثل تيسلا للسيارات الكهربائية.

وترى والد أن الاستثمار في شركات التكنولوجيا لن يدعم برنامج التحول الاقتصادي السعودية ولن يساهم في تنوع مصادر الدخل في الاقتصاد بعيدا عن النفط. ويعتقد خبراء وكالة موديز للتصنيف الائتماني أن تأجيل الاكتتاب العام يعني ضمنا أن التنوع الاقتصادي الذي تريده الحكومة سيحتاج إما إلى تقليص وإما إلى تمويل عن طريق إصدار أدوات دين سيادية، أي من خلال الاقتراض من المصارف أو عبر إصدار الصكوك والسندات.

وحصل صندوق الاستثمارات العامة بالفعل في الشهر الماضي على قرض بقيمة 12 مليار دولار من مصارف دولية، من أجل تمويل خطة التحول الاقتصادي، بحسب ما أعلنت شركة الراجحي المالية هذا الأسبوع.

ويسعى صندوق الاستثمارات العامة، ويسعى التمويل، إلى بيع «حصة استراتيجية» تبلغ 70 بالمئة في شركة البتروكيماويات السعودية سابقا، التي تبلغ قيمتها 104 مليارات دولار، إلى شركة أرامكو.

رجح محللون أن تواجه السعودية تحديات كبيرة في تمويل مشاريع التحول الاقتصادي بعد تجميد طرح حصة من أرامكو للإدراج في البورصة في وقت تحتاج فيه لتوفير تمويلات كبيرة لبرامج تنويع الإيرادات وتنشيط قطاعات خاملة لبناء الاقتصاد على أسس مستدامة.



كارين يونغ:  
خطة التحول الاقتصادي  
تعتمد كثيرا على صندوق  
الاستثمارات كمنظم للنمو

يحتاجها لتمويل عدد كبير من الاستثمارات غير النفطية، من الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا، إلى بناء مدينة صناعية ضخمة ومشاريع سياحية.

وترى الباحثة في معهد دول الخليج العربية في واشنطن كارين يونغ أن الخطة الاقتصادية والاجتماعية الطموحة لتنويع الاقتصاد السعودي، والإرتقاء بقطاعها الخاص وتوفير وظائف للشبان، تعتمد بشكل كبير على صندوق الاستثمارات كمنظم للنمو الاقتصادي.

وقالت يونغ في تقرير نشر مؤخرا إن «صندوق الاستثمارات العامة محوري للغاية في استراتيجية النمو الحكومية إلى درجة أن الحصول على موارد لتغذية استثماراته أصبح أولوية اقتصادية وطنية».

وتهدف «رؤية السعودية 2030»، التي طرحها ولي العهد في شهر أبريل 2016، إلى وقف ارتهاق الاقتصاد السعودي، الأكبر في المنطقة العربية، لعوائد صادرات النفط وتنويع الإيرادات.

ويقود صندوق الاستثمارات العامة مشاريع ضخمة داخل السعودية مثل مشروع مدينة «نيوم» الذي يضم منطقة اقتصادية ضخمة في شمال غرب المملكة باستثمارات تبلغ نصف تريليون دولار. وتسعى الرياض لزيادة أصول الصندوق إلى أكثر من تريليوني دولار بحلول 2030.

ويشارك الصندوق في مجموعة كبيرة من الاستثمارات العالمية الكبرى منها «أوبر»

الرياض - أكد اقتصاديون أن السعودية تجد نفسها أمام تحدي توفير مصادر جديدة لتمويل مشاريع صندوق الاستثمارات العامة، صندوق الثروة السيادية، الذي يشكل حجر الأساس في خطتها لتنويع الاقتصاد مع تجميد غير معلن لإقتراح طرح حصة من أسهم أرامكو للاكتتاب العام.

ويرى البعض أن تجميد طرح يشير إلى تحسين أوضاع البلاد المالية عقب ارتفاع أسعار النفط في الأشهر الأخيرة بفضل الاتفاق المبرم بين المنتجين من منظمة أوبك ومنتجين خارجها لخفض الإنتاج بعدما تقلصت عوائد الدول النفطية منذ منتصف 2014.

وكشفت وكالة رويترز أواخر الشهر الماضي، نقلا عن مصادر مطلعة، لم تذكرها، أن السعودية ألغت خطط إدراج شركة النفط العملاقة، مع تحول اهتمامها صوب الاستحواذ على حصة في مصنع للبتروكيماويات تابع للشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك). وقد نفى وزير الطاقة والرئيس التنفيذي للشركة خالد الفالح أي خطط للتأجيل.

وكان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الذي يقود السياسات الاقتصادية، يسعى من خلال طرح 5 بالمئة من أسهم أرامكو لجمع ما يصل إلى 100 مليار دولار لتمويل مشاريع استراتيجية لتحديث الاقتصاد بالتركيز على التكنولوجيا.

ومع تأجيل غير مسمى لخطة الاكتتاب العام، بدأ صندوق الاستثمارات العامة باتخاذ خطوات جزئية لتعزيز السيولة التي

إيلين والد:  
الاستثمار في شركات  
التكنولوجيا لن يساعد في  
تنويع مصادر دخل الرياض



## حرق البصرة لإنقاذ إيران من العقوبات الأميركية

● إرباك صادرات النفط العراقية لإنقاذ صادرات إيران ● تفجير الاحتجاجات السلمية لإنقاذ طهران وميليشياتها في العراق

الأزمة الخائفة التي تعاني منها إيران تتفاقم يوما بعد يوم رغم أنها لا تزال تصير النفط والغاز والبتروكيماويات، ولا تجد طهران اليوم أي أمل لتفادي الاختناق التام إلا عبر إحراق العراق، الذي يحاول الإفلات من نفوذها، وهي التي لديها عقدة تاريخية اسمها العراق.

تدرك طهران، التي تقترب من الاختناق التام، أن عزم واشنطن على إيقاف جميع صادراتها النفطية سيقطع شريان الحياة الوحيد وقد يؤدي إلى ثورة عارمة تنهي النظام الحاكم. ويبدو أن صب الزيت على نيران احتجاجات البصرة السلمية هو الحل الوحيد لإنقاذها من الهاوية من خلال استمرار صادراتها النفطية وإبقاء العراق مدمرا في قبضة النفوذ الإيراني.

التراجع الوشيك في الإمدادات الإيرانية، التي تبلغ حاليا 2.3 مليون برميل يوميا، إذا ما انخفضت إلى أقل من مليون برميل يوميا بعد تقييدها في نوفمبر المقبل. لكن إرباك الصادرات العراقية يمكن أن يضع الاقتصاد العالمي أمام سيناريو خطير. وقد يدفع الأسعار إلى مستويات غير مسبوقة قد تصل إلى 150 دولارا للبرميل، بسبب عدم وجود طاقة إنتاج إضافية لدى المنتجين لتعويض إمدادات البلدين.

ويمكن لتعطيل صادرات نفط العراق أن يفتت عزم واشنطن على خنق الإمدادات الإيرانية، لأن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يشكو منذ الآن من ارتفاع أسعار النفط ويضغط على منتجي منظمة أوبك لزيادة الإنتاج.

تشكيل حكومة عراقية تلتزم بالعقوبات، مضاعفة معاناة إيران وربما تسريع انهيار النظام الإيراني.

ويبدو أن الوصول إلى إرباك صادرات النفط العراقية، رغم صعوبته في ظل إدراك بغداد لخطورة ذلك، هو أكبر أهداف إيران، لأنه يمكن أن يجبر واشنطن على مراجعة قرار تقييد الصادرات الإيرانية.

لا يمكن استبعاد أن تسعى طهران وميليشياتها في العراق إلى تاجيح الأوضاع في البصرة لمواجهة احتمال تشكيل حكومة بعيدة عن نفوذها.

ولن تتوانى عن دفع الانفجار للوصول إلى إرباك صادرات النفط العراقية، الذي يمكن أن ينفذ صادرات النفط الإيرانية. العالم اليوم يجد صعوبة في تعويض

البنك المركزي الإيراني عن توسيع قيود إنفاق احتياطياته المالية، وقد يكون ذلك شرارة إضافية، لكن السبب العميق هو خطر تشكيل حكومة عراقية تلتزم بالعقوبات الأميركية وتغلق النافذة الرئيسية لتخفيف قسوة العقوبات الأميركية.

انتزاع العراق من نفوذ إيران سيكون معركة شاقة، وميدان البصرة يمكن أن يكون أكبر ساحاتها الساخنة، في ظل وجود ميليشيات مدمجة بالسلاح يصل عدد أفرادها إلى مئات الآلاف من المقاتلين، وهي مستعدة لحرق العراق دفاعا عن النظام الإيراني، الذي يرتبط بقاؤها ببقائه.

طهران وصلت إلى مرحلة اليأس من إمكانية تخفيف قسوة العقوبات المقبلة، حين عجزت حتى الدول المعارضة للعقوبات الأميركية مثل ألمانيا

وفرنسا وبريطانيا عن إقناع شركاتها بمواصلة التعامل مع طهران، والتي تسابقت للابتعاد في عملية إجلاء جماعي غير مسبوقة. ولا يبدو أن روسيا والصين يمكن أن تقدما حلولا لأزمة طهران، في وقت تشتبكنا

فيه في نزاعات ومفاوضات مع واشنطن على ملفات كثيرة، ويمكن أن تبعها إيران مقابل تفاهات مع الإدارة الأميركية. هل يصعب على الميليشيات في صراعها الخطير للبقاء ولحماية النظام الإيراني، أن تتسلل إلى الاحتجاجات لتأجيجها وصولا إلى انهيار الوضع الأمني في المحافظة؟

المسؤولة عن معظم صادرات النفط العراقية؟ ينبغي أن نشير إلى أن معظم شرارات معاناة البصرة انطلقت من إيران. وكانت الأولى بقطع إمدادات الكهرباء المتعاقد عليها قبل نحو 3 أشهر، ثم جاءت الشرارة الثانية من ارتفاع ملحوظ المياه بعد قطع إمدادات نهر السكارون وضح إفرازات المنازل والمياه الملوثة في هور الحويزة، التي تنتهي سمومها في شط العرب.

لا يمكن لإيران الصمود أمام العقوبات الأميركية غير المسبوقة إلا باستمرار النافذة العراقية مفتوحة للنفوذ الإيراني. وسيعني

سلام سرحان  
كاتب عراقي



لا يمكن النظر إلى تسارع انفجار الاحتجاجات والأوضاع الأمنية في مدينة البصرة بمعزل عن مخاض تشكيل حكومة عراقية جديدة، تميل فيها التوجهات لصالح كتل سياسية، تدعو علانية إلى تحرير العراق من النفوذ الإيراني.

كما لا يمكن فصل الأزمة عن تسارع اختناق الاقتصاد الإيراني وهو ينحدر إلى موعد الضربة القاضية عند دخول المرحلة الثانية من العقوبات الأميركية، التي ستقطع شريان الحياة الاقتصادية الوحيد وهو صادرات النفط بحلول 5 نوفمبر المقبل. وقد ظهرت بوادر ذلك بانتهاء العملة الإيرانية.

ينبغي التأكيد على أن محنة سكان البصرة جريمة بشعة وأن خروجهم للاحتجاج أمر حتمي، لكن تلك الملفات الإيرانية الساخنة يمكن أن تتدخل لتحويلها إلى انفجار شامل قد يصل إلى انهيار الأمن وسقوط أعداد كبيرة من الضحايا.

لكن في جميع الجرائم، ينبغي أولا البحث عن المستفيد من وقوعها، وفي أزمة البصرة الحالية تشير جميع أصابع الاتهام إلى إيران، التي أطلقت شرارة قطع إمدادات الكهرباء وفاقمت أزمة المياه في البصرة. لا يمكن الاستهانة بالصراع الشرس الذي يمكن أن تخوضه الميليشيات المرتبطة بنظام ولاية الفقيه الإيراني للدفاع عن وجودها ومصالحها المالية ومستقبل زعاماتها، ناهيك عن الدفاع عن مصالح طهران، التي ينحدر نظامها إلى طريق مسدود يهدد بقاءه.

هل من الصدفة أن يتزامن الإعلان عن تحالف واسع من الكتل السياسية يسعى لانتزاع القرار العراقي من قبضة إيران، مع انطلاق شرارة انهيار العملة الإيرانية التي تراجعت من 109 آلاف ريال للدولار إلى نحو 146 ألفا أي أنها فقدت أكثر من ربع قيمتها خلال 3 أيام ونحو 72 بالمئة منذ مايو الماضي. قد يرجع البعض سبب التراجع إلى إعلان



تفجير احتجاجات البصرة السلمية يمكن أن ينفذ طهران

واقع تاريخي معقد يختبر في إسرائيل يعكس أسلوب حياة ديني يهودي تأثر ثقافياً ودينياً بأوروبا المسيحية، يغرف بالمنهج الأشكنازي، ونمط حياة يهودي آخر، نشأ وترعرع في أحضان الثقافة العربية الإسلامية، وأخذ من عاداتها وتقاليدها الكثير، بحيث يمكن لنا أن نقول إن هناك يهوديتين: يهودية إسلامية، ويهودية أوروبو-مسيحية.

## مكتبة الإسكندرية تكرم «الخوجة» أخيراً وتصدر بحثه الكبير

عمر كامل

عالم مصري يحفر في هولوكوست اليهود العرب



إبراهيم الجبيني

لما بعد أيام من التجوال في ذلك المكان السحري، قبل سنوات طويلة، وقفت أنتظر إليه ونحن نتحدث إلى آخر امرأتين جاورتا الثمانين، بقينا من يهود دمشق تعيشان في حارات المدينة العتيقة، رأيت الجانب الذي يختلف به عمر كامل عن غامروا ودرسوا هذا الحقل الشائك. وكانت شمس تلك الأحياء الدمشقية القديمة وتعكس على الجدران الحجرية السوداء والبيضاء مخفية ظلال كثيرين غادروها ربما إلى الأبد.

غالبية دارسي ملف اليهود العرب من العرب أنفسهم تناولته بانفعال وحماس وحساسية، فأنجرفوا نحو الأمر وكأنه شبيهة، وأحرون تناولوه وكأنه تحد من تحديات المنوعات، وبعضهم ذهب به بعيداً نحو استثماره سياسياً. لكن عمر كامل لم يفعل شيئاً من هذا، بل اعتبر أن تجاوز تلك الأسلاك الشائكة التي زرعتها الأنظمة من الطرفين، واجب لازم في الطريق إلى تحديث الوعي. لأن البقاء خلفها يعني الاعتراف بما أورثته من عقد وأمراض كثيرة أقلها الطائفية والعنصرية والاحتلال والاستبداد والاستثمار في الصراع. وكان يرى أن هذا كله يجب أن ينطوي بأسرع وقت.

”

الأدبيات الأيديولوجية الصهيونية

كما يقول عمر كامل سوقت للدور

التربوي للكيان الإسرائيلي في خلق

إنسان يهودي جديد، أو كما عرف في

الرواية الصهيونية باليهودي الجديد

«هايهودي ها حداش»، ولكن مما لا

شك فيه أنه كان من غير الممكن أن

يكون اليهودي الجديد من يهود الشرق

”

بالطبع لن يقابل جهد كامل هذا بالترحيب من الأوساط العربية المتشجعة، والتي تسارع إلى إلقاء الاتهام قبل التفكير، ولا ترى أنه يجب أن يفكر إلا كما تكفر هي. الأمر ذاته ينطبق على الآخرين الذي يفضلون أن يروي كامل روايتهم هم. غير أنه بقي حريصاً على أن يستعمل عقله هو، وأن يروي هو ما فهمه وما رآه وما خلص إليه.

لم يتكف كامل ببحثه الكبير حول الهولوكوست في الذهنية العربية، والذي تمت تغطيته عالمياً بصورة أوسع وأكبر من الاهتمام به عربياً، وربما لم يحظ بمطالعين من قراء العربية بالمرة. غير أن عمر كامل وأصل في البحث في ميدان أوسع، شمل حياة اليهود العرب داخل إسرائيل وقدم نظرية مهمة ولافتة وجديدة تطرح للمرة الأولى، تنصص هؤلاء الذين أصبحوا بين يوم وليلة «غرباء» عن مجتمعاتهم، متهمين في وطنيتهم، وفي الوقت ذاته غرباء عن المجتمع الجديد دخلاء عليه، مواطنين من درجة ثانية وثالثة. وهكذا صاروا ضحايا للظلمتين الذهنيين العربي والإسرائيلي معاً.

كامل المولود في القاهرة درس العلوم السياسية وتاريخ الشرق الأوسط في ألمانيا في جامعة لايبنتزغ التي حصل منها لاحقاً

على درجة الأستاذية في السياسة والتاريخ في مجتمعات منطقة الشرق الأوسط، وهي أعلى الدرجات الأكاديمية في التعليم الجامعي الألماني. وكانت أطروحته تدور حول الاستقبال العربي للهولوكوست والاستعمار -دراسة في الفكر التاريخي العربي المعاصر 1960-1970- وصدرت باللغة الألمانية. وصدر له أيضاً «تاريخ اليهود العرب بين الدين والدولة في إسرائيل» في العام 2003. كما صدر له «أدب الرحلات في التاريخ العربي الإسلامي» عن جامعة بايرويت في ألمانيا.

إسرائيل الجميلة وإسرائيل القبيحة

مكتبة الإسكندرية قررت مؤخرًا، وبعد سنوات طويلة من تجاهل ومحاصرة مشروع كامل، أن تكرم الرجل وتتيح أعماله للقراء العرب. فاصدرت كتابه «اليهود العرب في إسرائيل - رؤية معرفية» بعد أن قامت بترجمته شيرين القبانى الباحثة الأكاديمية بمكتبة الإسكندرية. الكتاب الذي شككت مصادره البحثية والأرشيفية والميدانية مادة غنية وكبيرة جداً.

وإلى جانب الوثائق الأرشيفية مثلت الكتابات المختلفة للكثير من الشخصيات الإسرائيلية، ومن بينها شخصية مؤسس إسرائيل ورجلها القوي دافيد بن غوريون مصدرًا أساسياً لتقدمها كروية نقدية لقيام الدولة العبرية. وهي تكشف الكثير من جوانب حياة هذا الرجل وكيفية انتقاله من بولندا إلى فلسطين ومرآحلت تكوين وتبلور فكره السياسي وكيفية صياغته للصهيونية الاشتراكية وبناء هيمنة صهيونية، أشكنازية، يسارية على المجتمع الإسرائيلي.

يقول كامل إنه أخذ بعين الاعتبار خطب بن غوريون التي كانت تعكس وجهات نظره في كافة الجوانب تقريباً سواء السياسية، الاقتصادية، العسكرية، الهجرة، الفن، الفلسفة والإعلام. فمن غوريون «لم يعتبر نفسه رجل دولة فحسب، وإنما اعتبر نفسه بمثابة فيلسوف سياسي ومجتمعى إن صح التعبير، لذا فقد التقى بصورة منتظمة مع الفلاسفة والكتاب والشعراء الصهاينة مثل على سبيل المثال يحرز قائل كاوفمان وناتان الترمان».

وفي نهاية خمسينات القرن العشرين احتفى مثقفو نظام الهيمنة الأشكنازية بين غوريون. وأصبحت صفات بن غوريون «كارلجر العظيم»، «المخلص» و«المنقذ» جزءاً من الخطاب الثقافي في إسرائيل. وتعكس رسالة من عام 1957 هذا النبوة الحماسية لمثقفى إسرائيل، خاصة من الكتاب. في هذه الرسالة يكتب إلبعازر سمولى لبين غوريون ما نصه «نحن ننصلي من أجل خيرك ونحن نخورون بك. ونحن ننظر إليك على أنك رمز للخلاص والاستقلال ونزين بيوتنا ومدارسنا بصورك، نصورك على أنك حامل راية التحرر والاستقلال. نحن نسرده لأطفالنا قصصاً عنك، ونظفرك على أنك مثال للحماس، للعادلة، للإنصاف، للتضحية بالنفس، للصدق وللإيمان». وهكذا صيغ بن غوريون الذهنية العامة الإسرائيلية بصيغة أفكاره.

انتفاضة اليهودية الإسلامية

تقوم رؤية كامل على الحفر في كيفية تشكل المجتمع العربي اليهودي في إسرائيل، وكيف تمت الهجرة، أو التهجير، ذات يوم من البلدان الأصلية في العالم العربي. وهؤلاء إنما هم من حملة الثقافة العربية الإسلامية أساساً، كما يقول، ولكن جرى نقلهم إلى بيئة تتشكل

بصورة غريبة أوروبية تهيمن عليها ذهنية الأشكناز الغربيين. الملف الذي يسميه كامل في أبحاثه دراسة العلاقة التاريخية بين يهود الشرق الإسلامي، أو كما أطلق عليهم «يهود الإسلام»، في مواجهة اليهود الأشكناز أو كما أطلق عليهم «يهود أوروبا المسيحية». يختار كامل هذه اللغة ليعبر، كما يقول، عن واقع تاريخي، انعكس في «نشأة أسلوب حياة ديني يهودي تأثر ثقافياً ودينياً بأوروبا المسيحية، يغرف بالمنهج الأشكنازي، ونمط حياة يهودي آخر، نشأ وترعرع في أحضان الثقافة العربية الإسلامية، وأخذ من عاداتها وتقاليدها الكثير، بحيث يمكن لنا أن نقول إننا وعبر تاريخ اليهود من الشتات إن هناك يهوديتين: يهودية إسلامية، ويهودية أوروبو-مسيحية».

يقول كامل إن الأدبيات الأيديولوجية الصهيونية «سوقت للدور التربوي للكيان الإسرائيلي في خلق إنسان يهودي جديد، أو كما عرف في الرواية الصهيونية باليهودي الجديد (هايهودي ها حداش). ولكن مما لا شك فيه أنه كان من غير الممكن أن يكون اليهودي الجديد من يهود الشرق، الذي ترى فيه النخبة الأشكنازية، دونية حضارية، وعليه فقد جاء اليهودي الجديد في الغالب أشكنازياً، ويمثل ما يعرف في الكتابات الأدبية في العقود الأولى من حياة الدولة العبرية، باليهودي الأشكنازي الجديد في إسرائيل جديدة، عُرِّفت في الدراسات الاجتماعية بإسرائيل الجميلة (يسرائيل هابافاه)، والتي كانت تتصدر كتابات الدعاية الصهيونية في خمسينات القرن الماضي، بينما قبع اليهودي الشرقي في إسرائيل أخرى موازية، لم يكن للعالم إن يراها، سُميت بإسرائيل الثانية (يسرائيل هاشنياه)، وبين إسرائيل الأولى (الجميلة) ممثلة في الأشكناز وإسرائيل الثانية (القبيحة) ممثلة في يهود الشرق».

حزب شاس كان هو الميدان الذي يعكس الظاهرة التي يبحث فيها عمر، إذ لا تتوفر لدى حزب شاس برامج حزبية أو وثائق يمكن أن توضح الهيكل الداخلي للحزب والمؤسسات الأخرى له. وعند التساؤل حول الوثائق كان رأي نواب الحزب، أن قدر الحزب كان في أيدي حاخام يمكن اعتبار كلماته وخطبه بمثابة وثائق وبرامج للحزب، إنه الحاخام عوفاديا يوسف الذي يرى فيه كامل «بن غوريون العربي».

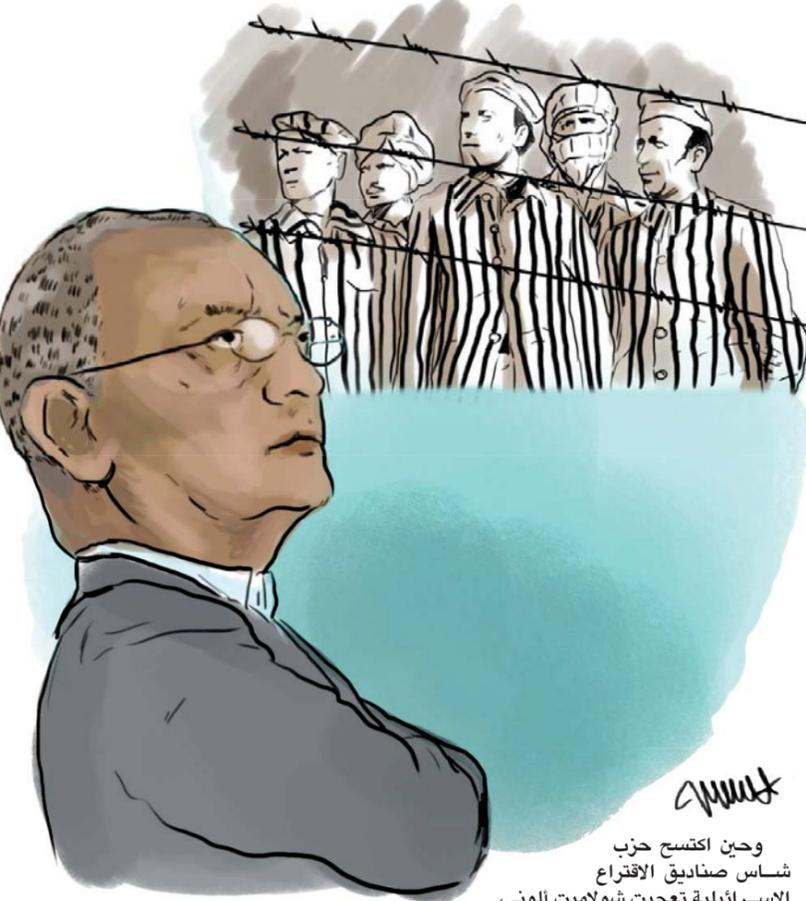
سحق اليهود العرب

لعبت المقابلات التي أجراها كامل مع بعض رجالات شاس دوراً هاماً. فقد زار معابد ومؤسسات اجتماعية خاصة بحزب شاس في ضاحية بخارى في القدس وبني براك في تل أبيب.

تمكن كامل من السكن في هاتين الضاحيتين ما أتاح له الفرصة لمراقبة الحياة اليومية لاتباع حزب شاس، بالإضافة إلى تكوين نظرة شاملة عن حياتهم وعالمهم الديني والاجتماعي، بل أيضاً ممارسات الطقوس والاحتفالات الدينية في المعابد الخاصة بالحزب.

إن تتبع تطور شخصية عوفاديا يوسف بتاريخه العصامي من حاخام بسيط من أصول عراقية، ومن ثم انتقاله للدراسة في المؤسسة الدينية الأشكنازية ومن ثم انقلابه عليها واستقلاله بحزب ديني شرقي، يسعى لإعادة الهبة والمكانة للتراث اليهودي كما أسسه ووضعها حاخامات يهود الشرق، يعكس كيف اتبع اليهود الشرقيون كسائر يهود الإسلام، الفهم الديني اليهودي طبقاً لقواعد العرف الديني كما أسس له حاخامات يهود الشرق الإسلامي مثل الفاسي وابن ميمون وجمعه الحاخام الشرقي يوسف كارو في كتابه عن السنن والأعراف اليهودية والمعروف باسم المادة المعدة «شولحان عاروخ»، بينما اتبع اليهود الأشكناز سنناً وأعرافاً يهودية نشأت في أوروبا المسيحية وجمعها الحاخام البولندي موسيس إيزرلس، في كتاب للسنن والأعراف اليهودية تحت عنوان مفروش المائدة «مابا».

ويرى الحاخام عوفاديا يوسف أن الديد العليا دينياً وثقافياً في إسرائيل يجب أن تتنقل من اليهود الأشكناز إلى اليهود الشرقيين. وبذلك تنضج الرسالة: فاليهودية «الإسلامية» والتي يتبعها اليهود الشرقيون تمثل الأصل في تاريخ اليهود، بينما تعتبر الأعراف والسنن الأشكنازية قد نقلت عن تراث اليهود الشرقيين وحرفت بما يتوافق مع عادات وتقاليدهم أوروبا المسيحية، ولذلك فالحياة الدينية كما يعيشها اليهود الأشكناز يغلب عليها التقليد وتفتقد للأصالة وبالتالي وطبقاً للحاخام عوفاديا يوسف، يجب رفضها.



وحين اكتسح حزب

شاس صناديق الاقتراع

الإسرائيلية تعجبت شولاميت لوني،

حاملة الجائزة الإسرائيلية والعضو

السابق في حزب ميرتس، من ذلك الفوز

الانتخابي لحزب شاس. وقالت «كيف يمكن

لهذا الكم من الجهل أن يختزن هذا القدر

من السلطة. لقد ارتكزت الثورة الصهيونية

بأكملها على العلمانية. فإذا ما نظرنا إلى اثنين

من آباء الثورة، فايتسمان وجابوتنسكي، فقد

كتب فايتسمان أن الدولة الصهيونية يجب أن

تكون متسامحة ومستنيرة، وكان جابوتنسكي

غريباً ليبرالياً. أما ما أدى إلى شعور الناس

بالإحباط وبالرغبة في وضع أنفسهم داخل

فقاعة، هو أن كلا من اتباع فايتسمان واتباع

جابوتنسكي قد انشغلوا بالركض باكتر الصور

إهانة خلف هذا الحاخام المدعو عوفاديا

يوسف وذلك الحاخام يتسحك قُدُوري».

لكن عمر كامل يضيف إن رد الفعل

اليهودي العربي كان مثيراً، وبصفة خاصة

اليهود العراقيون، الذين كانوا أعمق اليهود

العرب تغلغلاً في الحضارة العربية، وجدوا

أنفسهم بين حجري الرحن. فقد كان ينظر

إليهم على أنهم من حضارة أدنى شأنًا، ومن

ثم فهم درجة دنيا من البشر. وفي ذات الوقت

لم يكن باستطاعتهم الدفاع عن ثقافتهم، لأنها

كانت ثقافة الإعداء. في الواقع كان يُطلب منهم

تحقيق توازن دقيق للغاية: القيم التي نقلوها

معهم على أنها أشياء يجب الدفاع عنها ومن

قيم الإعداء. وهكذا كانوا في بيوتهم يستمعون

إلى الموسيقى العربية ولكن إذا ما ظهر جارهم

الأشكنازي أمام أبواب بيوتهم، سارعوا بغلاق

جهاز الراديو.

يقول شمعون بلاص الروائي اليهودي

المولود في بغداد «أنا إسرائيلي، لدي هوية

إسرائيلية، أكتب باللغة العبرية. وأنا أنتهي

إلى هنا. إلا أن ذلك لا يعني أن أتنازل عن

جزوري الثقافية، وجزوري الثقافية عربية.

ومن هذا المنظور فانا لا أختلف في أي شيء عن

أي عربي آخر، سواء كان مسلماً أو مسيحياً.

إن فلماذا الدهشة حينما أعلن وأقول إنني

يهودي عربي. دائماً ما يقال لي إنني عراقي.

فأين يقع العراق؟ هل هو جزء من القمر؟».

عصر الأوتوسليم

عمل كامل الموسع يمتد ليشمل حزمة هائلة

يقدمها بين يدي القارئ اليهودي والعربي معاً.

من ذلك ما أقرى أستاذ العلوم الاجتماعية

الإسرائيلية باروخ كيمرلينغ به العلوم

الاجتماعية الإسرائيلية بمصطلح جديد، فهو

قد تحدث عن «الأوتوسليم». والمصطلح عبري

”

الروائي شمعون بلاص يطرح في كتاب

كامل جوهر الإشكالية حين يقول «أنا

إسرائيلي، وأنا أنتهي إلى هنا. إلا أن ذلك

لا يعني أن أتنازل عن جزوري الثقافية،

إن فلماذا الدهشة حينما أعلن وأقول

إنني يهودي عربي. دائماً ما يقال لي

إنني عراقي. فأين يقع العراق؟ هل هو

جزء من القمر؟»

ويتكون من الحروف الأولى لصفات من شارك في الهيمنة: أشكنازيم (يهود أوروبيون)، حيلونيم (علمانيون)، فاتيقيم (المستوطنون) القدماء، زوتسياليستم (اشتراكيون) وليثوميم (قوميون). فإذا ما تأملنا هذه المفاهيم بصورة أكثر دقة، لوجدنا أن حاملي لواء الهيمنة كانوا من الأشكناز، إلا أن ذلك لا يستبعد وجود صفوة من اليهود السفارديم أيضاً الذين تبناوا النظام الهيمني الصهيوني وتكيفوا معه.



مكتبة الإسكندرية تقر وبعد

سنوات طويلة من تجاهل

ومحاصرة مشروع عمر كامل،

أن تكرم الرجل وتتيح أعماله

للقراء العرب.

أعمال كامل تبدو كإبحار عميق بأشعة قوية في اتجاهات خطيرة، لم تتمكن المؤسسات البحثية العربية من النقط أهميتها الاستراتيجية، فهو يقدم من خلالها رؤية للداخل الإسرائيلي، وهذا على مستويين: الأول معالجة لقضية رؤية الصهيونية للشرق من خلال علاقة الأشكناز بالسفارديم. وثانياً محاولة أخذ القارئ إلى رحلة في عمق المجتمع الإسرائيلي، لا شيء، بل ليمهد لأرضية معرفية، يمكن للباحث والباحث العربي، الوقوف عليها من أجل دراسة الآخر الإسرائيلي. وسط الأصوات التي تتعالى في عالمنا العربي، ما بين مؤيد لمصطلح مع إسرائيل، ووسط الحديث عن صفقة قرن وغيرها.

أخيراً يقول كامل لـ «العرب» إنه كثيراً ما يتذكر فكرة الكاتب إسحاق دويتش الذي كتب مرة إن الحكاية تشبه بيتنا من طابقين، احترق الطابق الأعلى منه، ففقر ساكن الطابق الثاني (اليهودي الأوروبي) هرباً من النيران، ليجد نفسه وقد سقط فوق كتفي ساكن الطابق الأرضي (العربي)، وعند هذا استمر الذي سقط ينظر إلى الحريق في الأعلى دون أن ينتبه إلى ما يفعله بمن تحته، بينما بقي الذي تحته ينظر إلى الأرض في الأسفل ولا يفكر إلا بالخلاص ممن فوقه. ولذلك لا يرى كامل نفسه في هذا العالم سوى «خوجة» كما يجب أن يقول، نذر نفسه للتعليم والتعليم. مؤمناً أن فضاء المعرفة الواسع هو الطريق الوحيد إلى مستقبل العرب واليهود معاً ليتخلصوا من هذا الهولوكوست الزمن. ولا ينسى عمر كامل التذكير بالفيلسوف اليهودي مارتن بوبر الذي كتب ذات يوم في الجويش نيوز ليتر ما نصه حرفياً «لقد أثار معظم اليهود أن يتعلموا من هتلر بدلاً منا. لقد أظهر لهم هتلر أن التاريخ لا يصنع الفكر وأهله، إنما القوة، فإذا ما كان الأشخاص لديهم القوة بدرجة كافية، فيمكنهم أن يقتلوا بقسوة الملايين من الأشخاص بالقدر الذي يريدون».



عمر كامل يقول لـ «العرب» إن فضاء المعرفة الواسع هو الطريق الوحيد إلى مستقبل شعوب المنطقة مجتمعة. (في الصورة كامل يحاضر بجوار المفكرين صادق العظم ونصر حامد أبو زيد).



«النموذج المغربي في التدين قابل للتطبيق في دول غربية إن كانت هناك معرفة حقيقية بالدين واستحضار الاجتهاد والحس النقدي بما يحقق مصلحة الفرد والمجتمع».

عبدالله بوصوف  
الأمين العام لمجلس الجالية المغربية بالخارج

«لقد مهي السريان من على وجه الأرض في أجزاء كبيرة من المنطقة، لم تكن أجسادهم فقط هي ضحية الإبادة، وإنما ثقافتهم أيضا».

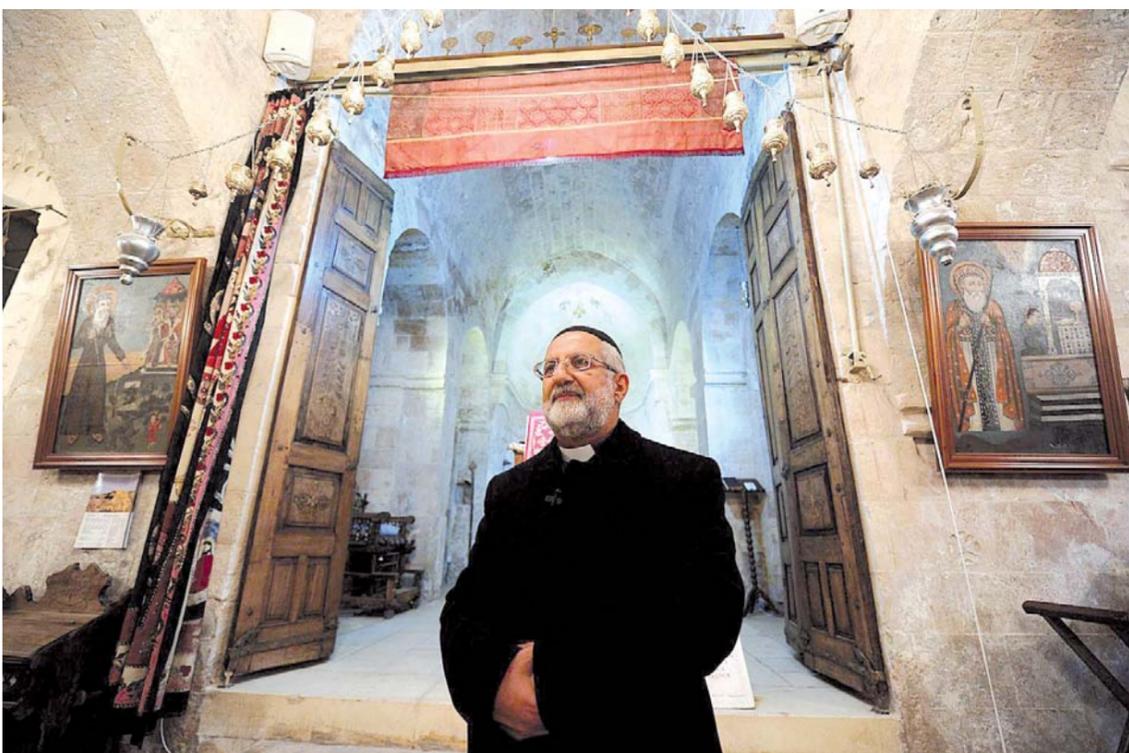
إفجيل توركار  
رئيس اتحاد الجمعيات السريانية في تركيا



# تسامح

## السريان في تركيا: كنائسنا تحولت إلى مساجد

● تاريخ السريان مرادف لتاريخ الاضطهاد الذي تعرضوا له ● الحديث عن التسامح مع الأقليات يعد نوعا من الاستخفاف بالعقول



السريان تحولوا من أصحاب الأرض إلى أقلية تكافح من أجل الذود عن ثقافتها

خاضعة لسيطرة الحكومة». بيد أن توركار ما زال عنده أمل في المستقبل. ويحدو توركار الأمل في إمكانية إطلاق عملية سلام جديدة، بحيث تصبح العملية الديمقراطية ممكنة من جديد. وبعد ميلاد أجيال منذ أن أُجبر أسلافهم على التخلي عن ثقافتهم، يلتزم اليوم أحفاد السريان الذين خضعوا للإسلمة، مساعداً توركار لكي يعودوا إلى جذورهم. «حالما يتقرب أحد لنا، يصبح من الصعب عليه العودة، ولوهلة يقول أنا سرياني وأريد أن أكون مسيحياً، يقطع علاقته بمجتمعه الحالي وليس لديه أي ضمانات لقبوله في مجتمعه الجديد».

لكنه أوضح أيضاً أن خلفياتهم لم تعد تهم كثيراً. «أضاف ما بهم هو أن يمثل الناس الوحدة والأخوة بين الشعوب التي تعيش على هذه الأرض؛ أن يحصوا الإرث الثقافي الذي تركه السريان وغيرهم من الشعوب. هذه الأراضي تنتمي للسريان والأرمن والإكراد، وكل الناس الذين يعيشون هنا. ما بهم هو أنهم يستطيعون العيش سوياً في عدل والفة».

التي كان عليهم أن يتحملوها. وقد اضطرت السياسات القومية للحكومة الجمهورية التي تأسست بعد الحرب العالمية الأولى السريان إلى الرحيل».

ولد الأمل لدى السريان في العام 2013 عندما بدأت الحكومة التركية عملية سلام مع الأكراد في المنطقة، حتى إن الكثيرين عادوا إلى تركيا وأعادوا بناء بلداتهم. لكن تجدد القتال بين القوات التركية والكردية في صيف عام 2015، فضلاً عن حالة الطوارئ التي أعلنت بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في عام 2016، جذبت المخاوف من العودة.

«في وجود حالة الطوارئ، لا يمكن لأحد أن يعبر عن أفكاره وأرائه بحرية.. إحدى القضايا التي تثير قلقنا على وجه الخصوص هي قضية الاستيلاء على ممتلكات السريان. وعلى الرغم من أنه كان واضحاً أن الكيانات الخاصة كانت لديها مطالبات بالملكية، تعاملت الحكومة مع الأصول كما لو كان ليس لها صاحب، وجرى تحويل ملكيتها إلى وزارة الشؤون الدينية والخزانة.. أعيدت بعض الممتلكات التي كانت قد صودرت، لكن بعض تلك الممتلكات مازالت

ففي عام 1915، أُجبر الكثير من الأسر على اعتناق العادات الإسلامية، وكانت الفتيات يُختطفن وتجري تربيتهن كمسلمات متدينات. وبسبب هذه الضغوط الكبيرة، فضلاً عن الضرائب التي فرضتها الحكومة لاستهداف غير المسلمين، فر الكثير من السريان هرباً من البلاد. يقول توركار إن كل السريان الذين يعيشون في مدينة الحسكة السورية اليوم تقريباً هم من الأسر التي فرت من ماردين وضواحيها، لتعيش تحت الحماية الفرنسية. والكثير منهم يفرون الآن من تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من التنظيمات الجهادية وينتقلون إلى أوروبا. ويعيش نحو ثلاثة آلاف سرياني في أوروبا، معظمهم يندحرون من تركيا.

أمضى توركار نفسه 24 عاماً في الخارج، ويقول إن تجربة العيش بعيداً عن الوطن كانت مؤلمة جداً.

«لا أحد يريد أن يرحل عن أرضه. يقول الناس إن الهجرة كانت نتاجاً للمشاكل الاقتصادية؛ لكن السريان صنعوا مهرة، والسبب الحقيقي في هجرتهم هي المضاعف

بقدر قدم وعراقية وجود السريان في المشرق العربي، وفي بلاد ما بين النهرين تحديداً، بقدر امتداد تاريخ اضطهادهم، فالسريان الذين يعتبرون من أقدم الشعوب التي اعتنقت المسيحية في العالم، تعاقبت عليهم المذابح والمجازر والتهجير بتعاقب الحضارات على المنطقة. السريان في تركيا تعرضوا إلى المذابح والتهجير بين 1914 و1919، ولم يسعفهم تحول تركيا إلى دولة علمانية في العام 1924، بل تواصلت معاملتهم بوصفهم أقلية. وتواصل الأمر في حكم حزب العدالة والتنمية مع تواصل الضغوط ومصادرة الأملاك والأراضي والتهجير والأسلمة.

شيرزان اومت

بالسريان. بدأ المسلمون في المنطقة بالحط من قدر السريان، الذين كانوا يتعرضون لضغوط ومذابح بشكل مستمر».

وفي مواجهة هذا الاضطهاد، كافح السريان من أجل الحفاظ على ثقافتهم وحمايتهم. «على مدى 280 عاماً، حافظ السريان على مملكة لهم في أورفة؛ لكن اليوم لا يُنطق اسمنا حتى في المدينة، كنائسنا في أورفة تحولت إلى مساجد أو مستودعات للتخزين. مسجد خليل الرحمن في باليكلوغول هو في واقع الأمر كنيسة مريم العذراء. وبرج الناقوس القديم مازال سليماً لم يُمس إلى اليوم». وأضاف توركار أن الزعماء الأتراك كانوا متواطئين أيضاً في أعمال الاضطهاد تلك، خاصة في نهاية الدولة العثمانية.

وعلى الرغم من أن السريان كانوا يُستهدفون في مناطق بعينها طوال معظم تاريخهم، فنادراً ما كان الاضطهاد يؤثر على السكان بأكملهم. لكن هذا تغير في العام 1915 «كانت الإبادة الجماعية في العام 1915 المذبحة الأكثر مأساوية بين ما عانيناها. بدأت المذبحة بالأرمن وانتهت بالسريان. لقد غيرت ديموغرافية المنطقة ودمرت ثلثي عدد سكاننا. لقد مَحَى السريان من على وجه الأرض في أجزاء كبيرة من المنطقة. لم تكن أجسادهم فقط هي ضحية الإبادة، وإنما ثقافتهم أيضاً». وبالنظر إلى التاريخ الثري للشعب السرياني، يرى توركار أن الحديث عن التسامح مع الأقليات يعد نوعاً من الاستخفاف بالعقول.

يقول توركار «لقد حطوا من شأننا وقلصوا عدداً حتى صرنا أقلية. هذا مصطلح مؤد. مازلتنا نعانى من صدمة عام 1915، لأن هذه الإبادة الجماعية محتنا من على وجه الأرض التي كنا نسكنها في يوم من الأيام. وإن نحن خاضعون للتسامح، التسامح كلمة مهيبة في واقع الأمر... السريان من أقدم سكان هذه الأرض، ولقد أهدوا العالم حضارة عظيمة وهم الآن ممنونون ومديون بالفضل لهذا التسامح. ما الذي تقوله تلك الكلمة في الواقع؟ أنتم قلة ونحن نحسن لكم». كما استهدفت السريان محاولات ضم المسيحيين في تركيا خلال الإسلمة القسرية.

لا تجمع ممثلون عن المجتمعات الدينية التركية غير المسلمة خلال هذا الصيف في إسطنبول لتوقيع بيان مشترك يُنكر أن تكون الأقليات تتعرض لأي ضغوط في البلاد. وفضلاً عن الزعماء الدينيين من المجتمعات اليهودية والأرمنية واليونانية، كان أورهان تشالنلي - وهو بطريك الكنيسة الكاثوليكية السريانية في تركيا - من بين الموقعين على البيان.

وعندما أجرى موقع أحوال تركية مقابلة مع رئيس اتحاد الجمعيات السريانية إفجيل توركار في مدينة ماردين جنوب شرق تركيا، كانت لديه رسالة مختلفة كثيراً.

قال توركار «أختلف تماماً مع البيان. الجمعية السريانية في إسطنبول تدعي أنها تشعر بالارتياح، لكنهم بحاجة لزيارة ماردين. هنا يجري الاستيلاء على ممتلكاتنا. قد تكون الحكومة لا تستهدفنا بشكل شخصي، لكن الاستيلاء على أصول مؤسساتنا ما زال يشكل ضغطاً كبيراً علينا. حقيقة إن الجمعيات في ماردين ومديات وإيلا والتي لم توقع على هذا الإعلان تظهر أننا لدينا مشكلة هنا».

◀ في حالة الطوارئ لا يمكن لأحد أن يعبر عن أفكاره وأرائه بحرية، وما يثير قلق السريان هو الاستيلاء على ممتلكاتهم

عاش السريان في منطقة بلاد الرافدين، التي تضم جنوب شرق تركيا، على مدى خمسة آلاف سنة. ويقول توركار إن «تاريخ السريان في هذه الأرض يمتد إلى حقبة الإمبراطورية الأكدية.. بعد ميلاد المسيحية، كان السريان من بين أوائل الناس الذي قبلوا بالدين الجديد. وبعد اعتناقهم هذه الديانة، تنسروها أولاً في هذه المنطقة، ثم توسعوا في نشرها باتجاه الشرق الأقصى». ولأسف يمتد تاريخ اضطهاد السريان هناك أيضاً «فالحروب الصليبية ألحقت الكثير من الأذى

## المغرب يواجه أفكار التطرف في فرنسا بنموذج الديني الوسطي

غايل بيرديون، عمدة مدينة سانت إتيان الفرنسية التي يوجد بها المسجد الأعظم محمد السادس، بانخراط الجالية المغربية في الحياة المجتمعية في فرنسا، وأيضاً بالحضور القديم للمسلمين في سان إتيان، واصفاً إياهم بالذين جاؤوا إليها مع موجات الهجرة، فساهموا في الازدهار الصناعي المحلي.

◀ المغرب طور نموذجاً دينياً معتدلاً سيمكن الشباب المسلم من المساهمة الإيجابية في المجتمع الفرنسي وكل أوروبا

وأشاد غايل بيرديون بأهمية المسجد الأعظم محمد السادس سانت إتيان في التعرف بالدين الإسلامي الوسطي وبشعائر المسلمين، وأضاف واصفاً المسجد بالصرح المعماري الذي يؤث الطابع العمراني للمدينة الفرنسية.

وشدد السياسي الفرنسي على الدفاع عن مشروع بناء مركز ثقافي مسلم سانت إتيان، ليس فقط باعتباره مشروعاً إسلامياً المدينة الفرنسية، ولكن أيضاً كمشروع موجه إلى جميع سكان المدينة الذين «هم في أمس الحاجة إليه من أجل فهم أفضل للدين الإسلامي والثقافة المغربية وتقوية حضورها في الفضاء الثقافي، وتقريبها من الفرنسيين ومن الأجيال الجديدة للهجرة المغربية».

وأضاف غايل بيرديون، مؤكداً أن التعرف بالثقافة الإسلامية السمحة يمكن من مواجهة الأفكار المتطرفة ومحاصرة نماذج المتشدة، مشيداً بالمغرب الذي طور نمودجاً دينياً معتدلاً ومنفتحاً، سيمكن الشباب المسلم من المساهمة الإيجابية في المجتمع الفرنسي وكل أوروبا.

مختلف مظاهر وتعبيرات العنف والتشدد، وهو الإسلام الذي يتوافق مع قيم السلم والتسامح.

وأشار إلى أنه اتفاق سيسمح بتلبية الاحتياجات العاجلة لفرنسا من الأئمة المتخرجين من معهد محمد السادس في العاصمة الرباط، والذي تم افتتاحه في شهر مارس الماضي بهدف نشر الإسلام الوسطي المتجاوب مع قيم الانفتاح والتسامح، ومع قيم الجمهورية الفرنسية أيضاً.

وفي نفس السياق كان بلاغ قد صدر عن اتحاد مساجد فرنسا منذ شهر، أعلن أن اتفاقاً رسمياً بين المغرب وفرنسا، تمت المصادقة عليه في حفل رسمي ترأسه العاهل المغربي الملك محمد السادس والرئيس الفرنسي السابق فرانسوا هولاند بمدينة طنجة، وهو الاتفاق الذي مكن البلدين الصديقين من تدريب أئمة ومرشدين دينيين يعملون في السجون وفي الجيش، فضلاً عن تأهيل مدرسين للعمل بمراكز التأهيل التي يجري التخطيط لإنشائها على الأراضي الفرنسية.

وشدد اتحاد مساجد فرنسا في بلاغه المذكور على أهمية امتلاك الأئمة للمعارف الضرورية لنشر الإسلام المعتدل الوسطي لمكافحة الراديكالية والتطرف الديني، معلناً أن دفعة مكونة من 20 طالباً فرنسياً التحقت بمعهد محمد السادس لتدريب وتأهيل الأئمة في شهر مارس الماضي، ثم تلته دفعة أخرى تضم 30 طالباً خلال نفس الشهر من العام الجاري (2018)، وأن فترة تدريب الأئمة الفرنسيين بالمغرب ستستغرق ثلاث سنوات، على أن يستتبع ذلك دراسة جامعية إضافية في اختصاصات علم الاجتماع الديني وحرية العبادة.

وخلال لقائنا به بمدينة القنيطرة المغربية، أثناء حفل التوقيع على بروتوكول توأمة بين مدينته والمدينة المغربية المذكورة، نوه

وتطرق المتحدث إلى بعض الصعوبات التي تواجه تدبير الشأن الديني في فرنسا، معتبراً أنها صعوبات ترجع في جزء كبير منها إلى بعض السياسات الفرنسية الموجهة إلى المسلمين،

وشدد على إمكانية تطويرها وتمكين المواطنين الفرنسيين المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية باحترام تام للقوانين الفرنسية وللمبدأ العلمانية الذي يضمن حق هذه الممارسة لجميع الديانات، داعياً المسلمين إلى لعب دور الجسر الرابط بين دول الأصل ودول الإقامة من أجل تعزيز الروابط الثقافية والإنسانية.

وأشاد العميد العربي مرشيش باتفاق تدريب وتأهيل الأئمة والمرشدين الدينيين، واصفاً إياه بالاتفاق الذي يروم مكافحة التطرف والمتطرفين، مؤكداً على أن التكوين يعزز الإسلام الوسطي المعتدل الحالي من

النموذج المغربي في تدبير الشأن الديني لم يتقصد منذ البداية أن يكون محلي الغايات والمقاصد ولم يكتف بالمجال المغربي، بل نجح في أن يكون نموذجاً قابلاً للتصدير أولاً من منطلق أن الإرهاب المعلوم والعاير للقارات يجب أن يحارب في كل مكان، وثانياً لأن التجربة المغربية في التدبير الديني دفعت العديد من الدول الأوروبية والأفريقية إلى الاستئناس بها واستلهام مفاصلها سواء من ناحية بناء الخطاب الديني ذاته أو من ناحية تدريب الأئمة والإطارات الدينية المؤهلة لتقديم خطاب ديني وسطي يقطع الطريق أمام خطاب الغلو والتشدد ويحضض بأبوابه.

يوسف حمادي

بالإسلام الوسطي البعيد عن الغلو والتشدد الديني الذي يمثله أفكار إرهابية معادية للسلم والتسامح، مشيداً بالمسجد الأعظم، الذي يديره هو شؤونونه، وما يشكله كفضاء سلمي للتواصل وتبادل الأفكار بين كافة مكونات المجتمع الفرنسي، وتشجيع الحوار بين الأديان، وتقديم صورة مشرقة ومشرقة عن الدين الإسلامي المعتدل، والثقافة الدينية الوسطية في المغرب.



تجربة دينية تشع على العالم

الرباط - أكد المغرب حضوره الإيجابي في البرامج الدولية لمكافحة التطرف الديني والكرهية العرقية، واعتمد في ذلك على مرجعيته التراثية الوسطية المفتحة على الآخر، والمبنية على نشر مبادئ التسامح والتعايش بين معتققي كل الديانات السماوية، سواء على أرضه أو في خارجها، حيث يتواجد المسلم إلى جانب اليهودي والمسيحي في عيش آمن من دون أي عداوة أو بغضاء، لأن الكل يتعاون لأجل بناء مغرب معاصر يتسع للجميع، في إطار من السلم والمحبة والإخاء.

وحسب المصادر التاريخية والسياسية، الوطنية والأجنبية، فإن العلاقات بين أهل الأديان في المملكة المغربية لم تتأثر يوماً بما يسبب إليها، أو يفرق بينها، أو يجعلها تحت ضغط العنصرية والتمييز، وما ينتج عنها من عدوانية وكرهية وعنف، بل عاش الجميع في تعايش وسلم، ستمتد إيجابيته في ما بعد إلى أوروبا لترسيخ حضور «المغرب الديني الوسطي»، من خلال مساجد ومراكز ومؤسسات دينية تحظى اليوم باحترام الأوروبيين.

وفي تصريح لـ «العرب»، أفادنا العربي مرشيش، عميد المسجد الأعظم محمد السادس بمدينة سانت إتيان الفرنسية، أن المسجد أضفى اليوم مؤسسة ذاتعة الصيت للتعريف



نظم منتدى الرواد الكبار، مؤخرًا بعفمان، ندوة بعنوان «الانقراض في كتابات نازك صمرا» تناولت جانبًا من إبداعاته القصصية والروائية.

أعلنت لجنة مراقبة قامت بتشكيلها وزارة الإعلام في الكويت منع مجموعة من الكتب منها رواية «مائة عام من العزلة»، للكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز.



## «بنطلون» سعدالدين وهبة في لون عصري

● الأعيب السياسة في عرض كوميدي بالقاهرة ● «بنطلون معالي الباشا» اشتغال فني جريء على ثنائية الماضي والحاضر



كوميديا تعري الواقع

عن الارتجال والخروج المحسوب عن النص، على غرار أجواء «مسرح مصر» المرحة، لإضفاء الحركة والسخرية والطابع الكوميدي على المشاهد.

أضفى ديكور العرض وإضاءته وملابسه مصداقية على الأحداث، التي تتوزع بين سراي دولة رئيس الوزراء، ومحل ترزي الباشوات «لا مودا جورج»، وقدم صنّاع العمل توازنا بصريًا ونقسيًا بين أربعينات القرن الماضي بما فيها من بطء وكلاسيكية ولغة متقكرة، والعصر الحالي بسرعته وارتباكها وقلقه ونزعة الاستهلاكية ومدخلاته اللغوية.

«بنطلون» سعدالدين وهبة، رداء من الماضي، لكنه يناسب إنسان العصر، بعد اشتغال «الترزي» عليه بعناية، فهو خياط مصري أمين في هذه المرة، وليس كالأخوة الانتهازي جورج بطل العرض.

الذين يظنهم أقرب الناس إليه، بينما هم أعداؤه الحقيقيون. وتلقي الضوء على توغل الأجهزة الأمنية والمخابراتية في إدارة البلاد، وتحول السياسيين الفاسدين إلى واجهة للقبضة البوليسية التي تحكم البلاد فعليًا.

تتأزر التقنيات المسرحية المبهرة مع الأفكار المضيئة التي يقترحها عرض «حكاية البنطلون»، فالممثلون أحمد صلاح وبلال حسني ودعاء الزبيدي وباسم أسامة وغيرهم جرى انتقاؤهم وتوظيفهم بدقة لأداء شخصيات ازدواجية صعبة، تنتمي إلى الماضي والحاضر في آن واحد، وتتحدث بطريقتين مختلفتين وفق زمن الأحداث.

يتمتع أبطال العرض بالقدرة على المزج بين التمثيل والاستعراض والغناء، فضلا

تصل الهزلية إلى منتهائها عندما يصبح مصير محروس باشا مرهونًا بالبنطلون، وعندما يحترق البنطلون بالخطأ تحت مكواة الترزي الخائن جورج، يخشى جورج سوء العاقبة، ويرى ساعتها أن الحل «الأسهل» للخلاص من ورطته هو استبعاد محروس باشا من المقعد الوزاري، وبالتالي فإنه لن يسأل عن البنطلون، ولن يكتشف أنه احترق. بالفعل، يستفيد جورج من علاقته بعصمت هانم زوجة دولة رئيس الوزراء الذي يشكل الحكومة، وينجح في خطته.

### أفكار وتقنيات مبهرة

تطرح مسرحية فرقة «فلسفة» أفكارا متعمقة تخص الغدر والخيانة وتعرض الإنسان للاغتيال المعنوي بسبب أولئك

يتطلب نجاح المسرح السياسي مناخًا يتنفس فيه الإبداع حرية، ليكون للكلمة وهج، وللداء تأثير. ولأن مسرح الدولة في مصر يلتزم بالضوابط الرقابية والتوجيهات الإدارية الدعائية التي تحد كثيرا من انطلاقاته بدوى حماية المجتمع والتصدي للأفكار الهدامة وتقديم فن هادف، فإن الفرق الحرة والمستقلة وفرق الهواة هي التي تتأمر عادة بتقديم عروض سياسية ونصوص جريئة.

### شريف الشافعي

الإضافات التي أدخلها صنّاع العرض إلى النص تؤكد رغبتهم في الإيهام بأن المسرحية تتناول العصر الحالي، ويكفي التمثيل لتلك الإضافات بمقاطع الأغنيات الحديثة التي تخللت حوارات العرض واستعراضاته، فإلى جانب بعض أعمال سيد درويش «أهو ده اللي صار»، هناك أغنيات: «الحق عليه» لحكيم، و«رحمة» لأحمد عدوية، وهناك أيضا رقصة «كيكي» (أحدث صيحات 2018).

هي مسرحية ماضوية تحمل ظاهريًا سخرية كوميدية تقليدية من الأوضاع السياسية بمصر في أربعينات القرن الماضي، حيث الاستعمار البريطاني والحكومات غير المستقرة (ومنها حكومات اليوم الواحد التي تحل عقب تشكيلها) والفساد الحزبي والديمقراطية الشكلية، وعلى الجانب الآخر، هي نسج تعبيرية جديد مغاير يسلب الضوء على مفاسد العصر الحالي وينتقد أوضاعا هزلية سائدة.

تستعرض المسرحية، من خلال الشخصيات المتحاوره والراوي العليم، عبر فصل واحد يستغرق قرابة ساعتين، تشكيل وزارة جديدة، حيث تتسرب للإعلام الأسماء التي انتقاهم رئيس الحكومة، ويستعد الوزراء المرشحون لأداء اليمين في قصر عابدين، ومنهم محروس باشا.

يتسلح محروس باشا ببرنامج جيد للإصلاح، وقبيل حلف اليمين لجأ إلى الخواجة اليوناني جورج «ترزي الباشوات» لكي يفضل له بنطلونًا أنيقًا يليق بهذه المناسبة. ويستغل الجهاز الأمني الفرصة لزرع سماعة تجسس خاصة محل أحد أزرار البنطلون بمعرفة الترزي العميل، وتتسرب للأمن والحزب الذي ينتمي إليه محروس من خلال السماعة والترزي معلومات «عادية» تخص محروس، لكن أعداءه يستغلونها ضده، ويلقى الأمن له التهم.

القاهرة - شهدت القاهرة حديثًا تقديم العرض المسرحي «بنطلون معالي الباشا» إخراج هاني مهران وإنتاج فرقة «فلسفة» المستقلة عن الدولة، ويقدم العرض ثوبا عصريًا كوميديا تقليديا صاغها سعدالدين وهبة للسخرية من الأوضاع السياسية بمصر. ويعكس العرض الجديد تفوقًا لافتًا للفرق الحرة والمستقلة في مصر قياسًا بمسرح الدولة.

وتعد مسرحية «بنطلون معالي الباشا»، التي قدمتها «فلسفة» أخيرا على مسرح الساقية الخاص، من النصوص غير ذائعة الصيت للكاتب سعدالدين وهبة (1925-1997)، وقد نشرت مع مسرحيات أخرى «من فصل واحد» في كتاب «الوزير شمال النجاة» الصادر عن الهيئة العامة للكتاب في 1980.

### ثنائية الماضي والحاضر

تدور «حكاية البنطلون» في أربعينات القرن الماضي، وتسعى المعالجة الجديدة وفق رؤية الدراماتورج محمد سمير والمخرج هاني مهران، إلى الاشتغال على ثنائية الماضي والحاضر، بإلباس كوميديا سعدالدين وهبة ثوبا عصريًا، ومن ثم يمكن تأويل السخرية من الأعيب السياسة وأجوائها الهزلية وتفصيلها المزرية في أحداث العرض بانها إحالات رمزية إلى ما يجري في الواقع الراهن.

### «بنطلون» سعدالدين وهبة رداء

من الماضي لكنه يناسب تماما

إنسان العصر الحالي بعد اشتغال

«الترزي» عليه بعناية

## دورة الألف ناشر في معرض الشارقة الدولي للكتاب

وأضاف العامري، أن الجمهور ينتظر الموعد السنوي لمعرض الشارقة الدولي للكتاب بلهفة وتشوق لما سيقدمه من فعاليات وجلسات نقاشية وإنتاج أدبي جديد، مما يشير بوضوح إلى نجاح المعرض في الارتقاء بمكانة الكتاب والثقافة ونجاح رسالة إماراة الشارقة الساعية إلى أن تكون معارض الكتاب، واحات نور.

وتابع العامري «نحن حريصون على أن يسجل معرض الشارقة الدولي للكتاب سنويًا إضافة جديدة لمسيرة الحراك الثقافي والمعرفي في دولة الإمارات العربية المتحدة والشرق الأوسط، إذ نجح في تطوير الكثير من مشاريع صناعة الكتاب العربي وفتح الأفق أمام الناشرين الإماراتيين والعرب لتحقيق التواصل المتمر مع نظرائهم في مختلف بلدان العالم».

وختم أحمد العامري حديثه مؤكدًا على أن الدورة الجديدة للمعرض تأتي عقب سلسلة جهود قادتها هيئة الشارقة للكتاب محليا وعربيا وعالميا لعقد شراكات مميزة مع الناشرين والفاعلين الثقافيين.

في هذا المعرض، وبدأت علاقته مع الإنتاج الثقافي، وفيه التقى كاتب أو ناشر ترك أثرًا في حياته، أو اجتمع بصديق بعد طول غياب، أو وجد فيه فرصة لتعريف أبنائه على القراءة وأهميتها لمستقبلهم، هذا هو البعد الاجتماعي والثقافي والوجداني للمعرض الذي جعل منه الأول على مستوى المنطقة والثالث على مستوى العالم».

وأشار العامري إلى أن تميز معرض الشارقة الدولي للكتاب يكمن في أنه أصبح ظاهرة اجتماعية يتشارك فيها الناس حبهم للمعرفة ويجتمعون حول فعالياتها لتصبح جزءًا من أحاديثهم وذكرياتهم، وملتقى لشعوب المنطقة والعالم ومنصة لبناء العلاقات والتبادل الثقافي.

### المعرض حريص على أن يقدم

سنويًا إضافة جديدة لمسيرة

الحراك الثقافي والمعرفي في

الإمارات والشرق الأوسط

الشارقة - أعلنت هيئة الشارقة للكتاب، عن انطلاق فعاليات الدورة الـ37 من معرض الشارقة الدولي للكتاب في 31 أكتوبر المقبل، وتتواصل حتى 10 نوفمبر في مركز إكسبو الشارقة، بمشاركة نخبة من أبرز الكتاب والأدباء، والفنانين العرب والأجانب الذين يقدمون على مدار 11 يوما مجموعة متنوعة من الندوات الأدبية والثقافية والأمسيات الشعرية.

ويشارك في المعرض أكثر من 1000 ناشر من مختلف دول العالم، يقدمون جديد إصداراتهم الإبداعية والمعرفية والأكاديمية في مختلف اللغات العالمية، كما تقدم نخبة من المتخصصين في الفنون الترفهية والتعليمية سلسلة من ورش العمل والفعاليات العلمية والتثقيفية للاطفال.

حول انطلاق المعرض في دورته الـ37، قال أحمد العامري، رئيس هيئة الشارقة للكتاب، إن «معرض الشارقة الدولي للكتاب ليس مجرد حدث سنوي عابر، بل أصبح جزءًا من ذاكرة الجمهور في الدولة والمنطقة والعالم، هناك من يتذكر أن أول كتاب قرأه كان

## الرواية العراقية في كساد



وارد بحر السالم

روائي عراقي

يشهد موسم الكتاب السردية في العراق تراجعًا على مستوى التسويق التجاري بعدما كان قد شهد كسادًا على مستوى النقد والدراسة والبحث الأكاديمي، بينما تراجع الكثير من مواقع التواصل الاجتماعي عن الإشارة إلى الإصدارات المتلاحقة للرواية، وبالتالي يمكن أن نلمس فتورًا وعزوفًا عن المتابعة والقراءة والاقتران، ولدينا أكثر من إشارة في هذا الصدد وأكثر من مصدر يشير إلى تراجع الإقبال على الرواية العراقية في حين كانت حتى قبل سنتين مصدرًا قرائيًا واسع الانتشار، ولعل الناشرين والكتبيين هم الأقرب إلى هذه الحالة المتوقعة في السوق اليومي ومراقبتهم لبيانات البيع والتسويق حتى مع الأسماء التي نفخ الإعلام الإلكتروني فيها وضخم من وجودها.

إن الموجة السردية الصاخبة كانت نتاج إفرات ما بعد التغيير السياسي كنتاج طبيعي للانعتاق من رقابة الماضي وآلياته المعروفة في تحجيم الدور الثقافي والأدبي إلا في ما يصب لصالح منظومته السياسية، مثلما توقعنا أن تخسر هذه الموجة تلقائيًا حتى من دون نقد مصاحب لها أو دراسات أكاديمية توليها العناية البحثية، فالكم الكبير غير المعقول الذي بلغ عشرات المئات من الإصدارات الروائية في مطابع العراق وبيروت ودمشق والقاهرة كان فورة أدبية وردة فعل عادية لانفتاح الأفق الثقافي العراقي بشكله العام، لكنه انحاز إلى المد السردية لتسيوعه وتماشيا مع عصره الذهبي على حساب بقية الفنون الأدبية، حتى تحول الشعراء والنقاد والمسرحيون إلى كتبة روايات، كما وجد الشباب فرصتهم للكتابة الروائية من دون سند معرفي أو تجربة أصيلة وبالتالي ازداد الكم على حساب النوع، منتاسين أن هناك سلطة خفية اسمها القارئ وهو الحلقة التي لم ينتبه إليها جيل جديد أخذته الفورة

الروائية من دون أن يرى الجانب الآخر من الحقيقة النقدية التي يمثلها إلى حد كبير قارئ غير معروف، هو المقياس لبيانات الصعود والهبوط مع تحفظنا على هذه

الفقرة بسبب المافيات الإلكترونية التي ورطت الكثير من الكتاب الجدد بالمجد والشهرة لأسباب إعلانية مدفوعة الأجر ومحاوله كسب القارئ الغافل؛ لكننا نتحدث عن قارئ جدي لا تأخذ صيحات المواقع وإعلانات الشهرة المزيفة وجوائز المصداقات الأدبية.

ومع استطلاعات الناشرين الصحيحة في كساد الرواية العراقية في موسمها الحالي والتخوف من التسويق للموسم الشتوي المقبل قلت الاستجابة الطبيعية إلى حد كبير للكثير من المخطوطات الروائية، كما قلت الإعلانات الموجهة لترغيب القارئ لهذا النوع الأدبي لأسباب كثيرة واضحة أهمها السهولة المفرطة في الكتابة التي عفا البعض نوعًا من الوجهة الاجتماعية مادام يستطيع الدفع المالي، مثلما هناك أسباب أخرى

وجدها القارئ لتلخص في تشابه النيمات الروائية عند الأغلبية في فقرات ضعيفة ولغة إنشائية بسيطة وموضوعات عادية وتكرار ممل تقاسمته الأكثرية من الكتابات الجديدة، وبالتالي فإن هذا الكم المتراكم أفرز القارئ النوعي الذي تمكن بفترة قياسية من أن لا تغريه الأسماء ولا متصفحات الجوائز الأدبية ولا جيوش الفيسبوك التي تعمد إلى التجهيل في الرصدنا الأدبي يشير إلى تدفق المئات من الروايات سنويًا لكن من دون تحصيل نقدي أو مواجهات أدبية تبشر بهذا الكم الطالع من المطابع العراقية والعربية.

قلق الناشرين بطبيعته تجاري، وقلقنا إبداعي، لكن مع نهاية هذا العام ستتوضح بعض الصورة الأخيرة، ونعتقد بأنه سيصبح الإنتاج السردية العراقي على أن تبقى مغريات الكتابة قائمة مادامت جيوش الفيسبوك جاهزة لإعلاء شأن هذا أو تلك بطريقة نتمناها أن لا تنجح هذه المرة لتكون الحياة السردية نظيفة من الطارئ والطارئات.

والعلاقات العائلية وأثرها في رسم مصائر الأشخاص.

جاءت الرواية، بحسب الرملي، انطلاقًا من حسرة يقول إنها رافقت كل عمره، بعد أن وقفت عائلته ضد رغبته في دراسة المسرح. ومن ثم فقد حاول عبس هذه الرواية أن يقوم بما لم يستطع القيام به آنذاك، مستندا في ذلك إلى تجربته الشخصية التي قادتها الصدفة أو الظروف إلى دراسة اللغة الإسبانية، ومن بعدها معرفته ببلدان أخرى كإسبانيا وكولومبيا.

أما بالنسبة إلى عنوان الرواية، فيشير الرملي إلى أنه مأخوذ من عبارة وردت على لسان البطل يقول فيها «لم تكن حياتي سوى أبناء وأحذية... أبناء وأحذية، وكلاهما للأخرين وليس لي».



به وبتلك الشابة، التي يتزوجها وينجب منها طفلة، لكن الطفلة تموت بعد ساعات من ولادتها، ويدفنها قبل أن تفيق الأم من التخدير، فتغضب منه وتقرر تطليقه، وعلى إثر ذلك تتغير حياته، ويوجد لنفسه، لاحقًا، مسوغات نفسية، قائلا إنه يهدي طفلا لأي امرأة تحلم بالأمومة.

تحفل الرواية بالتنوع الثري في الشخصيات والأحداث والمواقف والأفكار والعواطف، مؤكدة التقارب بين الأفعال والقيم الإنسانية في العمق، على الرغم من الاختلاف في الثقافات. وتعيد طرح التساؤلات حول المصير الفردي، والقضايا الإنسانية الكبرى، والمفاهيم التي طالما أعادت الخلد طرحتها في مختلف العصور: الخير والشر، الحب، الحلم، الحرية، القدر، الموت، الأخلاق،



كشف الدكتور هيثم الحاج علي، رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، التي تنظم معرض القاهرة للكتاب، عن شعار الدورة الـ 50 للمعرض وهو «اليوبيل الذهبي».



فازت الكاتبة البولندية أولغا توكارتشوك، الفائزة بجائزة مان بوكر للرواية العالمية لعام 2018، بجائزة أفضل رواية أوروبية، وذلك عن رواية «كتاب يعقوب».

## التغيير في السعودية حقيقي وهو انتصار لقوى الشباب

● الشاعر السعودي علي الحازمي: قصائدي معنية بالإنسان وهمومه وأحلامه البسيطة



الأجيال الشعرية تتركز بعضها البعض

إرادة الناس، بل يكاد يكون انعكاساً طبيعياً لرغبتهم في الانفتاح على العالم واللاحق بالعصر.

ويقول "المواطن السعودي بطبيعته إنسان متسامح، ولديه استعداد لتقبل الأخر مع الحفاظ على قيمه الدينية وروحة العربية الأصيلة، إن هذه الثورة الواسعة على كل مظاهر التشدد والتطرف الديني حتى وإن جاءت متأخرة زمنياً إلا أنها ستكون قادرة على إعادة الحياة السوية المعتدلة في السعودية لأبهى صورها الممكنة".

ويتفق الحازمي مع بعض الدارسين لتاريخ الصراع بين الحداثة والصحة في ثمانينات القرن الماضي، في وصفهم للصراع بـ"الصراع النصي"، إذ لم تستطع الحداثة -بحسب قوله- خلاله تشكيل منظومة إنسانية مدنية ضمن مشروع مؤسسياتى شامل تكون الثقافة الحرة هي الرافعة الحقيقية لها، بمعنى أن الحداثة في السعودية كانت مجرد صراع بين تيارين اجتماعيين ضمن سقف محافظ واحد.

ويستأنف شاعرنا رأيه بأن ذلك كان مرتبطاً بفترة ماضية خلت، على عكس ما يحدث الآن، يقول "الآن نحن أمام جيل شباب وإرادة حقيقية في التغيير للأفضل، جيل متعاطف يود أن يعيش ويلمس كل تلك التغييرات التي يستطيع معها أن يحقق ذاته ويسهم في بناء وطنه.

بموهبتها وتميزها أن تفرض حضورها الشعري محلياً وعربياً، وأن تترك أثراً مهماً في وجدان الناس".

النقد والحداثة

عن مواكبة حركة النقد للنص الشعري المعاصر في السعودية، يقول الحازمي "في فترة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي كان النقد حاضراً بشكل لافت، واستطاع أن يواكب أغلب الأصوات الشعرية في تلك الفترة، حالياً -وبكل أسف- لا أستطيع أن أجزم لك بوجود نقد في السعودية، سواء كان نقداً للشعر أو للرواية، هناك جهود خجولة من اسم أو اسمين، لكنها جهود غير كافية بالمطلق، لعل فداحة المشكلة تكمن في وجود أصوات شعرية شابة مدعشة تستحق أن تحظى بذلك القدر الكافي من العناية والتقدير، إن هذه القطيعة التي يمارسها النقد تجاه الإصدارات الشعرية الجديدة سوف تسهم بطريقة أو بأخرى في تهميش جيل شعري حالي، وتحرم تجربته من أن تنال نصيبها من الضوء والاشتغال النقدي".

وفي معرض الحديث عن الحداثة وتيار الصحوة يرى الحازمي أن الموقف السعودي الرسمي حيال تيار الصحوة لم يكن بمعزل عن

يعدّ علي الحازمي من أهم الأصوات الشعرية السعودية، فمن خلال تجربته الممتدة لربع قرن يستطيع المتابع الوقوف على أهم الملامح في تطور النص الشعري من ثمانينات القرن الماضي حتى زمننا الراهن، إذ يشكل الحازمي مع مجاليه المرحلة الواسطة الرابطة بين جيل الثمانينات من القرن الماضي وما قبله والجيل الجديد. "العرب" كان لها معه هذا الحوار.

زكي الصدير

◀ القطيعة التي يمارسها النقد تجاه الإصدارات الشعرية الجديدة سوف تسهم بطريقة أو بأخرى في تهميش جيل شعري حالي

ويجب الشاعر "على العكس من ذلك، لا أشعر بأي قلق مصاحب حيال مسألة الترجمة، لعلني كنت محظوظاً بأن أغلب من ترجموا قصائدي هم بالأساس شعراء، والحقيقة أنني لمست من خلال قراءاتي الشعرية ببعض مهرجانات الشعر بالعالم إشارات متكررة من الحاضرين حول جودة الترجمة، بالرغم من إشكالات الترجمة وما فيها من خيانة للنص الأصلي إلا أنها قد تصل بشكل رائع للمتلقي في اللغة الأخرى متى ما كان المترجم يمتلك ذلك القدر من الاستعداد الداخلي لنقله للآخر بكل جوارحه، كل هذا يعتمد على المترجم وحده، وعلى حجم تفاعله مع النص الذي يود القيام بترجمته، لذلك يفترض أن تكون هناك ثقة عميقة بين الشاعر والمترجم، ثقة نابعة من إيماننا بأن المترجم هو شريك حقيقي في خلق النص من جديد".

لا يبدى الحازمي لأحد في الشعر، لكنه يشير إلى قراءاته التحريضية لمجموعة تجارب جاءت في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي.

يقول متحدثاً عن راهنية الشعر السعودي المعاصر "دائماً ما كنت أرى أن الأجيال الشعرية تلهم بعضها البعض، وتسهم في الوقت ذاته في مسألة التحريض على مواصلة الكتابة، ولعلني على المستوى الشخصي لم أشعر بانني كنت مديناً لأحد، لكن هذا لا يمنع بانني قرأت وأحببت تجارب شعرية رائعة كانت قد سبقتنا زمنياً للمشهد الشعري المحلي أمثال: محمد العلي والدميني والتبتي والصيخان والحربي وغيرهم. أما في ما يتعلق بالراهن الشعري في السعودية فإظنه لا يختلف بالضرورة عن راهن الشعر في أغلب البلدان العربية، هناك أصوات شعرية شابة لافتة استطاعت



## الصوفيون تبنا فكرة الفتوة والشعراء مجدوا الصلعة

بكرم، وينحرون الجذور، ويشعلون النار للضيوف ونحو ذلك.

فلما جاء الإسلام كان في تعاليمه ما يشجع الفتوة، من مثل إعطاء الفقير، ورفع الظلم عن المظلوم، وإعلان شأن المرأة، والجروح إلى السلم إذا جنح العدو إليه، ووصية أبي بكر لقواد جيوشه مشهورة في أن لا يقتلوا شيخاً ولا طفلاً ولا امرأة، وأن يعاملوا أهل الخليفة المهدي، فكان هذا لتعرف به إن ذلك لا يحرقوا نخلاً.

واستمر تعاليم الفروسية هذه حتى أزهرت أيام صلاح الدين في الحرب الصليبية، ونرى أن المسيحيين عندما احتلوا بيت المقدس، نكلوا بالمسلمين كل التنكيل وعذبوهم عذاباً لا مزيد عليه. فلما استعادها صلاح الدين قبل الفداء، وأعتق من لم يقدّر عليه، واطلق سراح كثير من النساء من غير مقابل، وزادوا في حرية المرأة واحترامها لأنه كان لهم في الإسلام مثل حسن، وهم بنو عذرة الذين كانوا يترجمون النساء احتراماً شديداً ويحبونهن حباً أفلاطونياً، وهو المسمى بالحب العذري.

أضف إلى ذلك، أن الصوفيين تبنا فكرة الفتوة وعدوها من الفضائل التي يحثون المريدين على التمسك بها، كالذي نراه

عصوره المختلفة؟ ويجب المؤلف عن هذا السؤال بقوله "إنه استفاد فوائد كثيرة، أولاً، إنه استفاد من الفتوة الصلعة، فكلامها يؤدي معنى إنسانياً، وإن كان لفظ "الفتيان" يدل على أولاد الذوات و"الصلعاليك" يدل على أولاد الفقراء، وبحيث المؤلف كيف وفتت الصلعة في صدر الإسلام وأسباب وقوفها وكيف ظهرت في العصر العباسي على شكل آخر إلى اليوم أيضاً.

لكل كلمة تاريخ يشبه تاريخ البلاد، وتاريخ النظم السياسية، وتاريخ الأشخاص، وتاريخ الكلمات قد يكون معقداً ملتوياً غامضاً، كما يحدث في غيره من أنواع التاريخ، ويجتهد الباحث في استعراض النصوص الكثيرة في العصور المختلفة ليستخلص منها تقنيات الكلمة في أوضاعها المختلفة، وهذا ما حاوله أمين في كلمة الفتى والفتوة والصلعة والصلعاليك.

الفتوة في الأصل معناها الشباب، قالوا فتى فتى، أي صار شاباً. وقالوا هو فتى السن، بين الفتاء، وقد ولد له في فتاه سنه أولاد أي في شبابيه. وأصل كلمة فتى مصدر فتى فتى، كمرح. ثم جعلت وصفاً فقالوا "هو فتى، أي شاب" وجمعوا الفتى على فتيان وفتية، والإسم من ذلك كله "الفتوة"، ووصفوا بالفتوة الإنسان والحيوان.

وبعد ذلك كله نتساءل: ماذا استفاد العالم العربي من الفتوة والصلعة في

في الرسالة القشيرية، والفتوحات الملكية وغيرهما، وجعلوا من مقرهم احترام النساء، وحتى ليابون أن تصب امرأة على أيديهم، وحتى ليابون أن يؤذوا النمل والحيوانات الضعيفة أي إيذاء، وحتى يعدوا من أنواع الفتوة إزالة كل عائق يعوق وصول الخير إلى مستحقه، فإذا وجدوا حجراً يعوق الماء أزالوه حتى يصل إلى النبات. وإذا وجدوا شريعة تعوقه عن الخير فكرة شريفة أزالوها عنه.

لقد وزعت المدينة الحديثة فكري الفتوة والصلعة على مؤسسات عجيبة، فمثلاً أخذت من الفتوة نجاتها، ومعونتها فوضعتها في نظام أطلقت عليه الكشاف. وجعلت للإحسان نظاماً خاصاً حتى لا يعطي المال لمن لا يستحقه ولم تكف بالمال يصرف على الفقراء، بل أنشأت المستشفيات والمدارس والجامعات، وأوجدت هيئات توجب عملاً لأهل البطالة وهيئات أخرى للتدخل في النزاعات التي تقوم بين العمال وأصحاب رؤوس الأموال إلى غير ذلك.

ونذكر أن كتاب أحمد أمين "الصلعة والفتوة في الإسلام" صدر مؤخراً في طبعة جديدة عن وكالة الصحافة العربية - ناشرون.



عمر حازم

القاهرة - في كتابه "الصلعة والفتوة في الإسلام" أخذ الكاتب والمفكر أحمد أمين يبحث في كتب التراث والتاريخ عن الفتوة ويتتبع معانيها في العصور المختلفة من العصر الجاهلي إلى اليوم، وبدأت فكرة الكتاب في شكل محاضرة في دار الجمعية الجغرافية، ونشرتها عقب ذلك كلية الآداب في مجلتها بمجلدها السادس الصادر في مايو سنة 1942، ثم اتجه إلى أن يزيد فيها بعض ما عثر عليه ويضمونها رسالة صغيرة هي هذه التي قدمها للقراء.

يقول أمين في تقديمه للكتاب "لفت نظري وأنا أقرأ الأغاني في ترجمة حنين بن إسحاق كلمة عن الفتوة فهمت منها أن لها نظاماً خاصاً وأن للفتيان في كل بلد مكاناً يجتمعون فيه ويسال عنهم الغريب ويقصدهم، فتنبعت في الأغاني وغيره الحديث عنها، ثم رجعت ذهني إلى الجاهلية فنصفت بعض كتب الأدب وخصوصاً ديوان الحماسة والمفضليات وكيف استعملوا كلمة فتوة استعمالاً مختلفاً، ثم رأيت أن الصوفيين وضعوا في أشهر كتبهم باباً للفتوة أبانوا فيه معناها. ثم كان أن قرأت رحلة ابن بطوطة فرأيت أنه أثناء رحلته في البلاد التركية بنسب ذكر الفتوة فيها ويبين إكرامهم للضيوف ومعاملتهم بعضهم لبعض



وافق النجم المصري كريم عبدالعزيز على بطولة الفيلم السينمائي الجديد الذي يحمل عنوان «رجل المستحيل»، والعمل للسيناريسست أحمد مراد والمخرج مروان حامد.

تستعد المخرجة اللبنانية نادين لبكي لعرض فيلمها «كفرناحوم» بلبنان في العشرين من سبتمبر الجاري بعد فوزه بجائزة لجنة التحكيم بمهرجان كان السينمائي في دورته الماضية.



## ثلاث تحف سينمائية عالمية في مهرجان فينيسيا

● أفلام عن الثورة وبطل الويسترن المهزوم وعبقرية الفنان ● تجارب فنية طموحة بكاميرا مخرجين مكرسين



«بيترلوو» إجهاض ثورة الإصلاح السياسي في بريطانيا



«شقيقا الأختين» يخوضان معركتهما الأخيرة



وليم دافو تفوق في دور فان غوخ

يجعل شنابل فيلمه يبدو كما لو كان مصورا في لقطة طويلة واحدة ممتدة تعكس التوتر والقلق والاضطراب النفسي والعذاب الذي تعاني منه الشخصية، باستخدام الكاميرا المتحركة الحرة، التي تجوس بين الأشجار، ترصد عزلة الفنان وجنونه، تصور كيف تستبد به الرغبة في التمسك بصديقه غوغان معه في عزلته بعيدا عن صخب المدينة، إلى درجة أن يقطع أذنه ويرسلها إلى غوغان بعد أن يصر على العودة إلى باريس «لقد أصبحت الآن فنانا راسخا أريد أن أقرب من الناس».

«شقيقا الأختين» يتمتع بجاذبية شديدة من الناحية البصرية، وهو عمل متكامل يحقق متعة المشاهدة، وعمق الفكر

ويصور الفيلم جوانب من علاقة فنسنت بشقيقه ثيو تاجر اللوحات الذي كان يعطى عليه ويدعمه ماديا قبل أن يقر بعبقريته كفنان.

ويدور في الفيلم حوار بين غوغان وفنسنت، يعترض خلاله غوغان على الاستخدام المكثف للألوان من جانب فان غوخ ويصف رسوماته بأنها أقرب إلى أعمال النحت، كما ينصح بالتقليل من اندفاعه وسرعته في الرسم بينما يبدو الفنان مدفوعا إلى الانتهاء من أكبر كم من اللوحات، فعلاقته بالطبيعة متنفسه الوحيد، وهي التي تجعله يظل على قيد الحياة، وهو يقول للقس «إن الله خلقه لكي يرسم»، وعندما يسأله القس «وهل تسمى لوحة كهذه فنا؟» البست عملا قبيحا؟» يقول له الفنان إن الله أراد أن يرسم ربما لكي يتذوق لوحاته جمهور سياتي في ما بعد، ويقول إن وجوده أمام المناظر الطبيعية يجعله يشعر بأنه أمام بوابة الأبدية.

هذا عمل بديع من الناحية البصرية، يريد مخرجه أن يحاكي أجواء عالم فان غوخ التشكيلية، وقد وفق مخرجه وفريق إنتاجه في محاكاة اللوحات الأشهر من أعمال الفنان الكبير.

وفي الفيلم الكثير من لوحات فان غوخ، أما ما يجعل الفيلم عملا كلاسيكيا معاصرا كبيرا إلى جانب السيناريو المتقن المتوازن الذي كتبه شنابل مع جان كلود كاريير، فهو الأداء العبقري للممثل الأميركي وليم دافو في واحد من أعظم أدواره منذ أن بدأ مشواره في عالم التمثيل، لكن مشاهدة واحدة لهذا الفيلم الكبير لا تكفي.

القتل الجماعي داخل البار ثم الهرب في اللحظة الأخيرة، لحظات اليأس ومفاجات التحول من القوة إلى الضعف وإلى المرض والموت، وانقلاب الحلم إلى كابوس. هناك مقاومة مستمرة لفرق الأشرار التي يبعث بها الكومودور لقتل الشقيقين بعد أن يعقدا اتفاقا مع الصيدلي على اقتسام الذهب الذي سيعثرون عليه، لكن لا وجود هنا للهنود الحمر ولا للبطل المنتصر، بل يبدو البطلان كما لو كانا يخوضان المغامرة الأخيرة لهما التي ستفضي في النهاية إلى مصير مختلف تماما.

ولا توجد في الفيلم امرأة سوى العاهرة التي يريد أن يقضي معها إيلي وقتا طيبا، لكنه يريد أن يقوم بتمثيل دور رومانسي لا تقدر عليه حتى يمكنه تقبيلها فقط، وهناك المرأة التي أطلقت اسمها على بلدة من بلدات الغرب الأميركي وهي المتحمكة في الأمور، تمتلك البار التقليدي، ولكنها ليست امرأة تماما فهي تتنكر في ملامح رجل، وتعمل عصابة من الخارجين على القانون، وتعمل على التخلص من الشقيقين، لكنها تواجه مصيرا تعسا.

يتمتع الفيلم بالجاذبية الشديدة من الناحية البصرية: التصوير البديع للطبيعة الأميركية في الغرب، عمق مجال حركة الكاميرا التي تنشي بالتوتر والقلق، الألوان التي تتساق مع المزاج النفسي للمشاهد والتحولات التي تحدث عند الشخصيتين مع تقدم الحكمة، فهذا عمل متكامل يحقق متعة المشاهدة، وعمق الفكر، ولعله لا يقل قوة وجمالا عن الفيلم الكلاسيكي الشهير «العصبة المتوحشة» لسام بكنباو.

### بوابة الأبدية

التحفة الثالثة هي فيلم «عند بوابة الأبدية» At the Eternity Gate للأميركي جولييان شنابل (66 عاما) الذي يقدم أفضل أفلامه وأكثرها قربا إلى نفسه وهو الرسام أصلا، عن الرسام العظيم فنسنت فان غوخ.

يتناول الفيلم الأيام الأخيرة في حياة الفنان خلال فترة إقامته في أرل Arles بجنوب فرنسا: معاناته من أجل فهم الطبيعة وتصويرها، علاقته المضطربة بالناس ورغبته في الابتعاد عنهم، شعوره المحموم باقتراب النهاية، ولذلك كان يرسم بسرعة وينجز أعمالا كثيرة جدا، واضطرابه العقلي وقضاؤه فترة في مصحة للمرضى العقلين، مشاعره الدينية وحسه الذاتي بالتقرب من الله عن طريق الفن، وفي الفيلم مشهد رئيسي يدور خلاله حوار ممتع بين الفنان والقس حول الفن والإنسان والحياة والموت والجمال والقيح.

الفيلم: «شارلي» و«إيلي»، يقوم بالدورين جواكيم فينيكس وجون ريلي، في مباراة تمثيل رائعة تذكرنا بأداء بطلين من أبطال عصر الويسترن الذهبي: جيمس كوبرن وكارل مالدن.

الشقيقان قاتلان محترقان يعملان لحساب شخصية غامضة، رجل صاحب نفوذ من الطامعين في الاستحواذ على الثروة في أميركا 1851 يدعونه «الكومودور»، وهو يرسلهما لتعقب رجل يدعى هيرمان وارم (يقوم بالدور ببراعة كبيرة رين أحمد) وهو رجل نحيف وقصير وأسم، سنعرّف في ما بعد أنه صيدلي وأنه اكتشف مادة يمكن عند خلطها بالماء أن تكشف حبيبات الذهب في الصخور.

وهدف الشقيقين ليس اغتيال الرجل، بل الحصول أولا على سر هذه المادة، وهما يقتفیان أثره وصولا إلى الطرف الأقصى في الغرب الآخر، أي المحيط الذي يتطلعان إليه للمرة الأولى في حياتهما، لكن هناك رجلا آخر هو المخبر الخاص «موريس» الذي كلفه الكومودور بأن يسبقهما ويجمع المعلومات عن هذا الصيدلي، ونحن نستقبل الفيلم من خلال ما يدور من نصائح وتعليمات يتركها وراءه للشقيقين اللذين لا يعرفان شيئا عن الحياة الحديثة ويصبح اكتشاف فرشاء معجون الأسنان أمرا مدهشا بالنسبة لهما.

على حين يبدو شارلي رغم شجاعته ومهارته الواضحة في التصوير، محدود الأفق، نافذ الصبر، أحرق، يميل لحسم الأمور باستخدام العنف، يبدو إيلي أكثر ميلا للعزلة والتأمل والتطلع إلى الماضي، بل إنه ي طرح على شقيقه قبل أن تكتمل المهمة، فكرة النقاعد والعودة إلى البلدة الأصلية، إلى أمهما التي غابا عنها طويلا بعد أن فقد الأب (هناك أيضا قصة مأساوية تتعلق بالأب ومصيره).

وفي أحد المشاهد يقول إيلي لشقيقه «ما فائدة الوجود إن لم يكن له معنى؟»، والحقيقة أن من أجمل عناصر الفيلم الحوار المكتوب ببراعة، وهو بعيد عن المباشرة ويبدو طبيعيا ومتسقا مع الشخصيات ويعكس معالم الاختلافات بينهما.

سياق السرد تقليدي يسير إلى الأمام، ويحتوي الفيلم على كل عناصر الويسترن التي نعرفها جيدا: البحث عن الذهب، المبارزات بالأسلحة والمطاردات بالخيل،

تثبت الدورة 75 من مهرجان فينيسيا أنها ستكون عن حق «دورة تاريخية» بتميزها الواضح ببرنامج يحفل بالتحف السينمائية وباهتمام القائمين على المهرجان بتحقيق التوازن الدقيق بين الأنواع المختلفة: ما بين الفيلم التاريخي والخيالي وفيلم الرعب والويسترن والدراما الاجتماعية والسياسية.

موهبة في العمل مع الممثلين مع القدرة على السيطرة على المجاميع الضخمة، ملامح الفترة التاريخية بمنتهى الدقة كالأزياء والإكسسوارات والديكورات.. إلخ، ويرصد تنامي حركة الاحتجاج على مستوى الريف وبين الأفراد، كما ينتقل بين الريف والمدينة، وبين ممثلي الطبقة الحاكمة وأفراد الشعب من الأسر العمالية الفقيرة، ويعيد الاعتبار لدور المرأة وما قدمته من تضحيات هائلة في تلك الفترة تمثلت في العمل المنظم ضمن حركة الإصلاح، ويكشف شراسة الطبقة الحاكمة في الدفاع عن مصالحها ورفض تقديم أي تنازلات.

ويجيد لي من خلال السيناريو البارح رصد التصاعد التدريجي، على المستويين النفسي والسياسي، وصولا إلى التجمع السلمي الذي ضم نحو 60 ألف شخص في ساحة القديس بطرس في مانتشستر، حيث لجأت السلطة إلى استخدام القوة، وأطلق رجال الجيش النار فقتلوا بوحشية 15 شخصا وأصابوا مئات آخرين.

رسالة فيلم مايك لي واضحة، وهي أن الطبقة الحاكمة لم يكن من الممكن أن تقدم أي تنازل إلا بالمواجهة العنيفة على غرار الثورة الفرنسية، وأن قرار رفض التسلح الذي تصدى له الزعيم الكاريزمي للإصلاحيين القادم من العاصمة لندن هنري هنت كان قرارا خاطئا، خاصة وأنه يكشف انتماء هنت إلى طبقة كبار ملاك الأراضي، وميله إلى التساهل مع «المؤسسة».

كانت حركة الاحتجاج المطالبة بالإصلاح قد نشأت في أعقاب النصر على جيش نابليون بونابرت في ووترلوو (الذي نشأه في بداية الفيلم)، بعد أن شعرت أسر الجنود الذين ضحوا بحياتهم في الحرب القاسية مع فرنسا، بأنها في حاجة إلى الحصول على حقوقها المهضومة من جانب السلطة، وجاءت تسمية الفيلم «بيترلوو» على غرار «ووترلوو»، كما لو كان قتال الأعداء في الخارج مرادفا لقتال الشعب في الداخل.

### سحر الويسترن

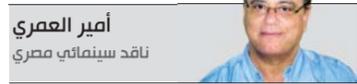
التحفة الثانية التي تجعل الدورة 75 من المهرجان دورة إعادة اكتشاف سحر أفلام «الويسترن»، هي فيلم «شقيقا الأختين» The Brothers Sisters وهو ثاني تحف الويسترن التي نشأه في المسابقة بعد تحفة الأخوين كوين «انثوود بستر كروجر».

وهذا أيضا أكثر أفلام مخرجه الفرنسي جاك أوديار طموحا، والمفارقة أنه أول أفلامه الناطقة بالإنكليزية وأنه يخوض منافسة كبيرة من خلال هذا النوع، أي الويسترن مع تاريخ سينمائي أميركي حافل بتحف الويسترن التي جاءت من هوليوود.

ورغم أنه فيلم أميركي يتوجه للسوق الأميركية أساسا، إلا أنه شأن الأهم العظيمة في الفن، يتجاوز أميركيته ويصل إلى العالم على غرار أفلام الإيطالي سرجيو ليونسي التي تجاوزت الحدود واستقرت في ذاكرة السينما.

ولكن على حين كانت أفلام ليوني (الإسباجيتي) تروي قصصا تحمل مغزى سياسيا ضمنيا يرتبط بالاتجاه النقدي الاجتماعي في سينما الستينات الإيطالية، يدور فيلم أوديار القادم من مجال الفلسفة الفرنسية حول «ثيمة» الحياة والموت، الوجود ومغزاه وهدفه، ماذا يمكن أن يفعل بانفسنا؟ وهل يمكن للمرء أن يتوقف عما يفعله، ويوقف دائرة الشر الجهنمية التي يندمج فيها لأنه لا يملك شيئا آخر يفعله، أم أنه مدفوع بقوة لا يملك لها دفعا تدفعه نحو مصيره؟

وقد اجتهدنا في ترجمة عنوان الفيلم، فليس معروفا بالضبط من هما الأختان وهل هما أختان أم أخوات، لكننا نعرف منذ البداية أن لدينا شقيقين هما بطلا



أمير العمري ناقد سينمائي مصري

فينيسيا (إيطاليا) - بعد التحف السينمائية التي شاهدناها خلال الأيام الماضية ضمن فعاليات الدورة 75 من مهرجان فينيسيا، مثل «روما» للمخرج المكسيكي الفونسو كوارون، و«انثوود بستر كروجر» للأخوين كوين، جاءت ثلاث تحف أخرى ستدخل دون شك تاريخ السينما، يجمع بينها كونها التجارب الأكثر طموحا لمخرجيها الذين ينتمون إلى ثقافات وخلفيات فنية مختلفة.

أول هذه التحف فيلم «بيترلوو» Peterloo للمخرج البريطاني مايك لي (75 عاما) الحائز على «الأسد الذهبي» في فينيسيا عام 2004 عن «فيرا دريك»، والمعروف بأفلامه التي تدور في محيط الدراما الاجتماعية النقدية، لكنه ابتعد عن دراما القاع الاجتماعي عندما قدم قبل خمس سنوات فيلم «مستر تيرنر» عن حياة الرسام البريطاني جوزيف تيرنر من القرن التاسع عشر، وهذه المرة أثر أن يعود إلى التاريخ يستلهم منه، ليس بغرض الهروب من الواقع، بل لفهم مغزى دروسه وتأثير أحداثه على الوضع القائم في الحاضر.

### النخبة والعالمية

يستلهم مايك لي من الأحداث السياسية الصاخبة التي أدت إلى المأساة الإنسانية التي وقعت في مانتشستر في القرن الثامن عشر، حيث يتعرض فيلمه إلى الصراع الطبقي والنظام السياسي الفاسد المستبد الذي يستخدم القانون الذي يصنعه لخدمة مصالح المنتهين إلى الشريحة العليا، ويعري ويفضح التكوين الاجتماعي الظالم، ويكشف دموية وتفاهة «النخبة» البريطانية وشراستها في التعامل مع «العامة»، وكيف قاومت هذه النخبة بشراسة أي محاولة للتغيير وقمعت في مذبحه دموية «الربيع الإنكليزي» الذي تمثل في حركة الاحتجاج الكبرى التي نظمها الإصلاحيون في مدينة مانتشستر عام 1819، رغم أنها كانت أساسا حركة سلمية رفض زعمائها أي محاولة لتسليحها لحمايتها من العنف المنتظر من جانب السلطة.

«عند بوابة الأبدية» يتناول الأيام الأخيرة في حياة الفنان التشكيلي فنسنت فان غوخ خلال فترة إقامته في أرل بجنوب فرنسا

وكانت هذه الحركة تستلهم من الثورة الفرنسية التي أطاحت بالنظام الملكي في فرنسا، لكن طموحها لم يتجاوز أكثر من الحصول على بعض الحقوق الطبيعية مثل حق التصويت للجميع (كان قاصرا على طبقة اجتماعية معينة)

والتمثيل النبائي لمختلف المقاطعات (لم تكن مانتشستر مثلا بجميع بلداتها ممثلة في البرلمان). ويصور مايك لي بمهارة وباستخدام أرقى ما وصلت إليه تكنولوجيا الصورة وما بلغته

مايك لي يستلهم في فيلمه «بيترلوو» من الأحداث السياسية الصاخبة التي أدت إلى المأساة الإنسانية التي وقعت في مانتشستر في القرن الثامن عشر

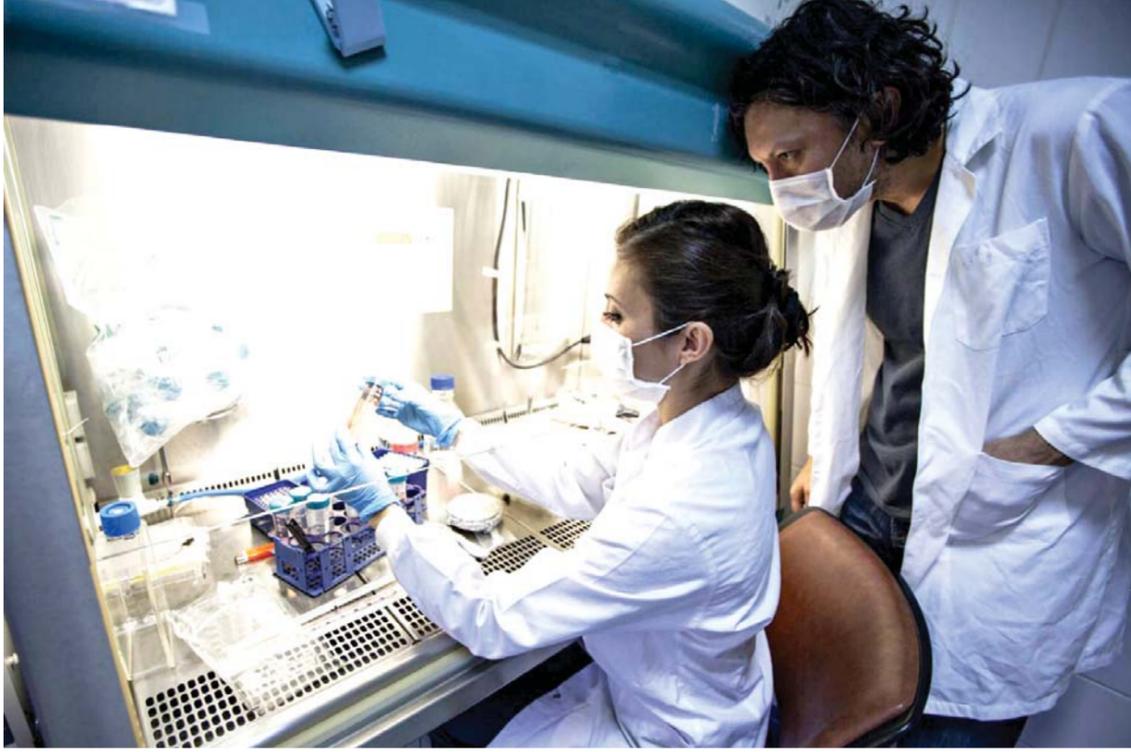


قال الدكتور كريستوف ليبش إن سرطان الجلد الأبيض هو أحد أشكال سرطان الجلد، موضحاً أنه يصيب أجزاء الجسم المعرضة لأشعة الشمس كالوجه أو مؤخرة العنق، مع إمكانية ظهوره بمناطق أخرى.



## تقنية جديدة تتنبأ بالسرطان وتستبق تطوره

● رصد تحولات الحمض النووي يسهل توقع الخطوة التالية ● الأورام غالباً ما تطور من قدراتها على مقاومة الأدوية



استباق خطوات السرطان عامل شديد الأهمية في التغلب عليه

السرطانية". ووجد الباحثون أن الخلايا السرطانية ضعيفة الارتباط ببعضها البعض، وتنتقل من خلال السوائل في الجسم، كما اكتشفوا "إشارة كيميائية" وهي التي تحث على التغيير، فإبطاء هذه "الإشارة الكيميائية" تمكن العلماء من تجميد حركة الخلايا السرطانية ونجحوا في إيقاف حركتها بشكل فعال. وحسب بيانات منظمة الصحة العالمية، فإن مرض السرطان، يعدّ أحد أكثر مسببات الوفاة حول العالم، بنحو 13 بالمائة من مجموع وفيات سكان العالم سنوياً. ووفق المنظمة تسبب سرطانات الرئة والمعدة والكبد والقولون والثدي وعنق الرحم، في معظم الوفيات التي تحدث كل عام بسبب هذا المرض الخبيث.

المتقدمة من المرض، وعندما تكون الخلايا السرطانية قد انتقلت إلى أماكن حساسة من الجسم فإنها تتسبب في الوفاة، مثل الرئتين أو الدماغ اللذين يتأثران عند مدهامة الخلايا السرطانية، فتؤدي إصابتهما إلى الوفاة. وقال البروفيسور البريطاني الذي نشر نتائج الدراسة، روبرتو مايور، "إنها نتائج بالغة الأهمية من أجل فهم كيفية حركة الخلايا السرطانية، والتي نعتقد بقوة أنها تزودنا بطريقة انتشار السرطان في الجسم". وأضاف مايور "إنها طريق طويلة من هنا حتى الوصول إلى علاج نهائي لمرض السرطان، لكن نتائج هذه الدراسة تزودنا بالنظرية التي نعرف من خلالها كيف تقوم الأورام بإيذاء جسم الإنسان، وكيف يمكن إيقاف حركة وانتشار هذه الخلايا

وتقول جريدة "ديلي ميل" البريطانية، إن نتائج هذا البحث تمثل خطوة مهمة نحو تمكين الأطباء من إيقاف حركة الخلايا السرطانية، وبالتالي كبح القدرة على مواجهة المرض. ومن شأن هذا الاكتشاف أن يمنح الأطباء قدرة على إبقاء المرض في مراحله الأولية عندما يتم اكتشافه، والحيلولة دون انتقال المريض إلى المراحل المتقدمة التي تجعل من العلاج أمراً بالغ الصعوبة، حيث سيكون بمقدور الأطباء تجميد حركة الخلايا السرطانية ومنع انتقالها من مكان إلى آخر في الجسم. ويقول الأطباء إن غالبية الوفيات التي تنتج عن مرض السرطان لا تكون الأورام الأولية هي السبب فيها، وإنما الحالات

يعدّ السرطان من أصعب الأمراض التي لا يمكن التكهّن بها والتي قد تفاجئ المريض وتطور في صمت، وقد لا يتفطن إليها إلا خلال المراحل المتقدمة التي يصعب فيها العلاج. لذلك يشكل عامل الزمن عنصراً أساسياً في الحرب على المرض الخبيث وكلما نجح العلماء في استباق خطواته زادت فرص التغلب عليه.

السرطان، قد يمكن للعلماء توقع الطريقة التي يتطور بها الورم في المستقبل. وقد يتمكن الأطباء أيضاً عبر التقنية الجديدة، من وقف تطور السرطان قبل أن يصبح مقاوماً للأدوية، إذا تمكنوا من التوصل إلى توقعات دقيقة بشأن الطريقة التي يتطور بها الورم، وهو ما يزيد من فرص الشفاء.

وعلى سبيل المثال، إذا نجحت أورام ذات نمط محدد في تطوير مقاومة لعلاج ما، حينئذ يمكن توقع ما إذا كانت إصابة المريض ستتطور بنفس الصورة في المستقبل. وقال أندريا سوتوريا، قائد فريق البحث "طورنا وسيلة قوية تعتمد على الذكاء الاصطناعي يمكنها توفير توقعات عن الخطوات المستقبلية لتطور الأورام بناء على نماذج محددة للطفرات الوراثية التي لا تزال مختفية وسط كمّ هائل من البيانات المعقدة". وأغرب سوتوريا، عن أمه في أن تساعد هذه الطريقة على مواجهة السرطان "في ضوء الحقيقة السائدة التي تشير إلى أن الإصابة بالسرطان لا يمكن التنبؤ بها، ما يعني أن نقف عاجزين حتى عن توقع ما يمكن أن يحدث".

وتابع "من خلال تطوير هذا الأسلوب الذي يعتمد على الذكاء الاصطناعي، يمكننا أن نحصل على نظرة مستقبلية إلى الخطوة التالية للسرطان".

وكان العلماء قد تمكنوا، سابقاً، من الوصول إلى نتائج بالغة الأهمية تتعلق بمكافحة مرض السرطان، حيث اكتشفوا كيفية انتشار الخلايا السرطانية في جسم الإنسان وطريقة انتقالها من مكان إلى آخر داخل الجسم، وهو ما يهدد الطريق أمام التوصل إلى علاج نهائي للمرض الذي تعتبر عملية انتشاره في الجسم أكبر العضلات التي تواجه الأطباء.

وأجرى البحث علماء بيولوجيا من جامعة لندن، لاكتشاف كيفية انتقال الخلايا السرطانية من مكان إلى آخر في الجسم.

## السكتة الدماغية تزيد خطر الإصابة بالخرف

تضررت من السكتة الدماغية وما إذا كان هناك دواء قد يمنعها من التسرب إلى أجزاء سليمة في الدماغ.

تصدر الإشارة إلى أنه وفقاً لآخر الإحصائيات الدولية، يعاني 15 مليون شخص من السكتة الدماغية سنوياً حول العالم، وفي الوقت نفسه، يعاني نحو 50 مليون شخص من حالات الخرف على مستوى العالم، ومن المتوقع أن يتضاعف هذا الرقم إلى 20 ضعفاً تقريباً، ليصل إلى 131 مليوناً بحلول عام 2050.

ومرض الخرف هو حالة شديدة جداً من تأثر العقل بتقدم العمر، وهو مجموعة من الأمراض التي تسبب ضموراً في الدماغ. ويعتبر مرض الزهايمر، أحد أشكالها، ويؤدي إلى تدهور متواصل في قدرات التفكير ووظائف الدماغ، وفقدان الذاكرة. ويتطور المرض تدريجياً إلى فقدان القدرة على القيام بالأعمال اليومية، وعلى التواصل مع المحيط، وقد تتدهور الحالة إلى درجة انعدام الأداء الوظيفي.



السكتة تحدث جراء العجز عن وصول الأكسجين إلى الدماغ

المتضررة من السكتة الدماغية يمكن أن تتسرب وتصبح سامة ثم تضرر بأجزاء صحية متبقية بالدماغ؛ ما قد يسبب الخرف وفق التجارب التي أجريت.

وقال الدكتور كريستيان دويل، الأستاذ المساعد في قسم علم المناعة بجامعة أريزونا والباحث الرئيسي للدراسة، "ربما يفترض معظم الناس أن الدماغ يشفى بنفس الطريقة التي تحدث مع الأنسجة الأخرى ولكن ذلك لا يحدث، فأنسجة المخ الميتة لا تتعافى وتخلفي مثل الإصابات الجسدية الأخرى لكنها قد تتسرب لفترة طويلة".

وأكد الباحثون أن هذا الاكتشاف يمكن أن يؤدي إلى علاجات جديدة لمنع الإصابة بالخرف بعد السكتة الدماغية. وقال الباحثون إنهم بحاجة إلى تحديد مدى استمرار أنسجة المخ المسيلة التي

واشنطن - أظهرت دراسة دولية حديثة أن الأشخاص الذين أصيبوا بسكتة دماغية، تتضاعف لديهم فرص الإصابة بمرض الخرف.

الدراسة قادها باحثون بجامعة إكسبر البريطانية، ونشروا نتائجها، في العدد الأخير من دورية "الزهايمرز أند ديمانشيا" العلمية.

والسكتة الدماغية هي مرض وعائي يحدث بسبب عدم قدرة شرايين المخ على إيصال الأكسجين إلى الدماغ، ما يؤدي إلى السكتة الدماغية أو الجلطة الدماغية البسيطة.

ولتكشف العلاقة بين السكتة الدماغية والخرف، أجرى الفريق دراسته على 3.2 مليون شخص في جميع أنحاء العالم، لتحقيق فهم أفضل للعلاقة بين المرضين، كما قاموا أيضاً بتحليل نتائج 36 دراسة، أجريت على أشخاص لديهم تاريخ للإصابة بالسكتة الدماغية.

ووجد الباحثون أن المرضى الذين أصيبوا بسكتة دماغية، تضاعفت لديهم فرص الإصابة بالخرف، حتى بعد الأخذ في الاعتبار عوامل خطر أخرى تؤدي إلى الخرف، مثل ضغط الدم والسكري وأمراض القلب والأوعية الدموية.

وقالت الدكتورة إيانا لورديا، قائد فريق البحث "وجدنا أن من لديهم تاريخ في الإصابة بالسكتة الدماغية يزيد خطر الخرف لديهم إلى 70 بالمائة تقريباً".

وأضافت "نعتقد أن حوالي ثلث حالات الخرف يمكن الوقاية منها، على الرغم من أن هذا التقدير لا يأخذ في الاعتبار المخاطر المرتبطة بالسكتة الدماغية".

وأوضحت "تشير نتائج دراستنا إلى أن هذه النسبة للوقاية من الخرف يمكن أن تكون أعلى من ذلك، إذا أخذنا في الاعتبار عوامل الوقاية وسرعة العلاج من السكتة الدماغية للحد من الخرف".

كما حذرت دراسة سابقة، أجراها باحثون من جامعة أريزونا الأميركية، من أن أنسجة المخ المتضررة من الإصابة بالسكتة الدماغية يمكن أن تضر أجزاء أخرى بالدماغ.

ونشرت الدراسة، التي نشرها موقع هيلز أنفورماتيف الإلكتروني، أن هذه الأنسجة

70 بالمائة نسبة زيادة خطر الخرف لمن لهم تاريخ في الإصابة بالسكتة الدماغية

الحياة

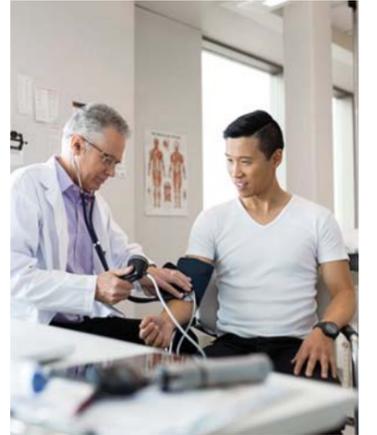
صحة



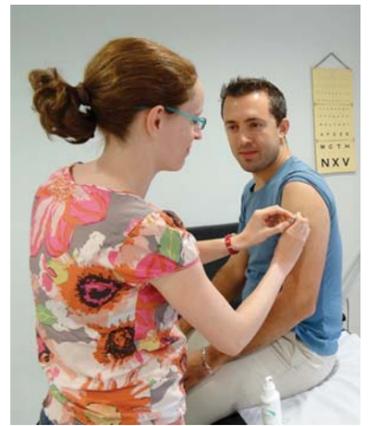
التي قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين إن الحساسية ترفع لدى الأطفال خطر الإصابة بالتهاب المريء، مثل حساسية الأنف والربو أو حساسية الطعام كحساسية الحليب أو البيض أو القمح أو الصويا.



أفادت دراسة حديثة، أجراها فريق من الباحثين في مستشفيات "مايوكلينك" الأميركية، أن كملاً غذائياً يستخدم في المشروبات الرياضية، يمكن أن يعالج سرطان الثدي المقاوم للعقاقير.



أوصى صيادلة ألمان الرجال بفحص البروستاتا بدءاً من عمر 45 عاماً؛ حيث تبدأ البروستاتا بداية من هذه السن في التورم بشكل حميد ويمكن علاج هذا التورم جيداً عند تشخيصه مبكراً.



كشف أطباء أن التطعيم ضد التهاب الكبد الوبائي ضروري للأشخاص، الذين يرتفع لديهم خطر الإصابة به، وهم: أصحاب أمراض الكبد المزمنة والأشخاص، الذين يسافرون إلى دول ذات مستويات صحية منخفضة.



أوقف الاتحاد السعودي للإعلام الرياضي سبعة إعلاميين رياضيين عن الظهور في البرامج الرياضية، بسبب تجاوزات إعلامية، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويأتي ذلك بعد أن حذر الاتحاد السعودي للإعلام الرياضي في فترات سابقة من التجاوزات لبعض الإعلاميين في البرامج الرياضية ومواقع التواصل، التي سببت لفظاً كبيراً بعد تزايدها.

## رهان إعلامي مصري جديد بوصفة قديمة: تغيير الوجوه دون المضمون

● الحكومة تعتبر إعلامي الصف الأول إرثاً ثقيلاً من الماضي ● رهان على وجوه شابة غير محسوبة على أنظمة سابقة



### المهمة انتهت

تاريخ مهني طويل مقابل صعود وجوه شابة، لا يفتح المجال أمام حرية الرأي والتعبير، بل يشي بالمزيد من الانحدار.

وقال هؤلاء، إن أزمة الجهات التي تدير المشهد الإعلامي في مصر، في عدم اقتناعها بأن استعادة الجمهور تتطلب قدراً من النقد والكف عن التوجيه للتركيز على الإيجابيات فقط دون التطرق إلى مشكلات الناس والتعامل مع المنابر الإعلامية باعتبارها صوتاً للنظام فقط. وأضاف المرسي لـ"العرب"، أن هناك تحديات كثيرة تحول دون نجاح التجربة الجديدة، على رأسها غياب جماهيرية الوجوه الشابة، ما يشكل عقبة أمام تأثيرهم في الرأي العام، ويحول دون نجاحهم في توصيل الرسائل إلى الجمهور.

إدراجها، مثل "اليوم السابع" المملوكة لشركة "إعلام المصريين" التي تستحوذ جهات أمنية على النصيب الأكبر فيها.

وكانت الصحافية مي الشامي اتهمت أحد مسؤولي الإدارة بالتحرش الجنسي بها، وأصبحت الواقعة محل نقاش واسع داخل الوسط الإعلامي، في مؤشر بنم عن نية الشركة الاستغناء عن قيادات في الإدارة والتحرير، وتريد أن تكون الواقعة مدخلاً للتخلص منهم بذريعة سوء السمعة، لأن الصحافية صعدت ضد كبار المسؤولين بالجريدة، دون تدخل "إعلام المصريين".

وتوحي التغييرات المتسارعة أن قائمة الوجوه المهددة بالإبعاد مرشحة للزيادة. ويرى مراقبون، أن إقصاء إعلاميين ذوي

حملت تساؤلات السيسي آنذاك، إسقاطات مباشرة على الإعلاميين الذين اعتاد الناس توجيهِ اللوم، واتهامهم بالإخفاق في مهمة إقناع الشارع بالتحديات والإنجازات.

وجاء التخلص من بعض الإعلاميين مفاجئاً، فمثلاً لميس الحديدي التي أوقفت برنامجها لإجازة صيفية، وبعدها أعلنت أنها ستخرج على الجمهور السبت الماضي، مع عود بشكل ومحتوى جديدين، وكان من المقرر استضافة السفير البريطاني في القاهرة جون كاسن، أبلغت بتأجيل البرنامج قبل مواعده بدقائق دون تفسير.

ويبدو أن طريقة الإقصاء ذاتها مرشحة لأن تطول بعض الشخصيات الصحافية داخل المؤسسات التي تشارك أجهزة حكومية في

تعمد الخارطة الجديدة للإعلام المصري على تغيير وجوه تلفزيونية بارزة واستبدالها بجيل جديد من الشباب، لكن مشكلة الجهات التي تدير المشهد الإعلامي هي أن خططها تقتدر إلى حلول جذرية لتطوير المحتوى والتركيز على قضايا جوهرية تهم المواطن.

### أميرة فكري

تعمل مع أنظمة سابقة، وليس لها مواقف سلبية تعيق مصداقيتها، كي تحظى بقبول عند الجمهور.

وعلمت "العرب"، أن الإعلاميين الذين سيجري الاعتماد عليهم تبعاً، شارك أكثرهم في تقديم وإعداد المؤتمرات الشبابية التي يحرص الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي على إقامتها بشكل دوري.

من هؤلاء، عمرو خليل ومحمد عبدالرحمن ومروج إبراهيم وآية عبدالرحمن ودينا زهرة ودينا سالم، وبعضهم بدأ فعلاً قبل فترة بتقديم برامج أساسية في "دي.أم.سي"، على غرار رامي رضوان، وإيمان الحصري.

وتتعامل دوائر حكومية مع غالبية إعلاميي الصف الأول، باعتبارهم إرثاً ثقيلاً من الماضي، والقاعدة العريضة منهم كانوا ضمن معسكر الرئيس الأسبق حسني مبارك، وبعضهم أمسك العصا من المنتصف إبان ثورة 25 يناير 2011، ووقف بين دعمه والانقلاب عليه لمجاراة غضب الشارع والبقاء في المشهد.

وتفسر دوائر إعلامية ما يجري على الساحة، بأن الحكومة تسعى لإبعاد الوجوه التي عظمت دورها في وصول السيسي إلى الحكم، وهي النبرة التي رفضها ضمناً، وتوحي بأن مؤسسات الدولة مدينة لهؤلاء بغواتير مطلوبة الدفع، كالبقاء في المشهد لأطول فترة.

ورأى محمد المرسي، استاذ الإعلام بجامعة القاهرة، أن إقصاء مديعين معروف عنهم الولاء الكامل للنظام "مطلوب لأنهم يسيئون للإعلام والحكومة، وأن التغييرات الحاصلة في المشهد الإعلامي إذا لم توافها توازنات في الرأي بين الإيجابيات والسلبيات، فلا فائدة منها".

وكانت ملامح الإقصاء لكبار الإعلاميين بدأت عقب تساؤلات طرحها السيسي خلال مؤتمر الشباب الأخير الذي عقد في جامعة القاهرة، أغسطس الماضي، عندما قال: لماذا لا تصل رسائل الحكومة ومؤسسات الدولة إلى الناس، ولا يصدقون أن هناك إنجازات، هل العيب في الناس أم في الشخصيات التي تنقل الرسائل؟

## داعش على الإنترنت كما الواقع:

### هروب نحو منصات أقل حضوراً وتأثيراً

فبعد عامين من التحقيق تدخلت الشرطة في وقت واحد في ثماني دول (بلجيكا وبلغاريا وكندا وفرنسا وهولندا ورومانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة) لحجز خوادم ومعدات إلكترونية.

واكد وبنرايت "وجهت ضربة إلى قدرة تنظيم الدولة الإسلامية على تطوير معداته الإرهابية".

فبعد عامين من التحقيق تدخلت الشرطة في وقت واحد في ثماني دول (بلجيكا وبلغاريا وكندا وفرنسا وهولندا ورومانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة) لحجز خوادم ومعدات إلكترونية.

واكد وبنرايت "وجهت ضربة إلى قدرة تنظيم الدولة الإسلامية على تطوير معداته الإرهابية".

◀ تنظيم داعش ينوع منافذه من خلال تسرب محتويات إلى مواقع أقل شهرة أو غير معروفة، لا تملك موارد كافية للرقابة

لكن في 22 أغسطس وبعد أن بث قائد التنظيم الجهادي أبو بكر البغدادي بسهولة عبر الإنترنت خطاباً يزعم فيه أن تنظيمه قائم وسيستمر، بدا أن ما قاله قائد الشرطة الأوروبية ليس دقيقاً.

## تثبيت حكم غرامة على «بي إن» القطرية

القاهرة - خسرت قناة بي إن سيورترس القطرية استئنافاً ضد غرامة بقيمة 22 مليون دولار فرضتها محكمة مصرية لمخالفة قوانين حماية المنافسة. بحسب ما ذكرت وسائل

إعلام مصرية الثلاثاء. وأصدرت المحكمة الاقتصادية في القاهرة في مارس حكماً ضد مجموعة القنوات ورئيسها ناصر الخليفي قضت بتغريمهم 400 مليون جنيه (22 مليون دولار)، في دعوى رفعها جهاز حماية المنافسة المصري.

وقررت المحكمة أن القناة المعروفة بتقديم بث مباشر لمباريات كرة القدم، خالفت قوانين حماية المنافسة بإجبارها الزبائن المصريين على إبدال الأجهزة اللاقطة للحصول على خدمات بي إن.

ورحب جهاز حماية المنافسة بالحكم متهمًا القناة بـ"إساءة استخدام وضعها

القاهرة - خسرت قناة بي إن سيورترس القطرية استئنافاً ضد غرامة بقيمة 22 مليون دولار فرضتها محكمة مصرية لمخالفة قوانين حماية المنافسة. بحسب ما ذكرت وسائل

إعلام مصرية الثلاثاء. وأصدرت المحكمة الاقتصادية في القاهرة في مارس حكماً ضد مجموعة القنوات ورئيسها ناصر الخليفي قضت بتغريمهم 400 مليون جنيه (22 مليون دولار)، في دعوى رفعها جهاز حماية المنافسة المصري.

وقررت المحكمة أن القناة المعروفة بتقديم بث مباشر لمباريات كرة القدم، خالفت قوانين حماية المنافسة بإجبارها الزبائن المصريين على إبدال الأجهزة اللاقطة للحصول على خدمات بي إن.

ورحب جهاز حماية المنافسة بالحكم متهمًا القناة بـ"إساءة استخدام وضعها

## أميركيون يقاطعون تطبيق فيسبوك

التنفيذ في مايو، الضوء على هذه المسألة. وتصدرت مسألة الخصوصية على الشبكات الاجتماعية نقاشات الرأي العام الدولي.

و"كامبريدج أناليتيكا"، هي شركة استشارات سياسية (مقرها لندن)، ارتبطت بالرئيس الأميركي دونالد ترامب خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وتواجه اتهامات بالحصول على بيانات 87 مليون مستخدم لفيسبوك بطريقة غير قانونية ودون علمهم، بغية وضع برمجية لتحليل الميول السياسية للناخبين.

وفي مايو الماضي، خضع مؤسس فيسبوك مارك زوكربيرغ، لجلسة طويلة مع أعضاء البرلمان الأوروبي في بروكسل، حول مسألة عدم حماية بيانات المستخدمين.

وفي ظل هذه الزوبعة، سهلت فيسبوك عملية تعديل معايير الاستخدام. وقام 54 بالمائة من المشمولين بالاستطلاع بتغيير معاييرهم في الفترة المذكورة، في حين أن 42 بالمائة من المشاركين أقروا بأنهم توقفوا عن الاطلاع على صفحاتهم لأسابيع عدة أو أكثر.

لـ"نيويورك - حذف ربع مستخدمي موقع فيسبوك في الولايات المتحدة (26 بالمائة منهم تحديداً) التطبيق الخاص بشبكة التواصل الاجتماعي من هواتفهم للأداء خلال سنة، بحسب ما أظهر استطلاع للأراء نشر نتائجه الأربعاء مركز "بيو" المستقل للأبحاث. وكانت نسبة هؤلاء المستخدمين أعلى لدى الفئة العمرية 18-29 عاماً، فنحو 44 بالمائة منهم أكدوا أنهم الغوا التطبيق من هواتفهم بين يونيو 2017 ويونيو 2018.

ولا يعني إلغاء التطبيق الانقطاع بالكامل عن فيسبوك. فقد شمل هذا الاستطلاع الذي أجري بين 29 مايو و11 يونيو 3413 مستخدماً اختيروا من عينة أوسع تضم 4595 شخصاً. وشكلت أكبر شبكة تواصل اجتماعي في العالم محور فضيحة مرتبطة بشركة "كامبريدج أناليتيكا" البريطانية التي استغلت بيانات ملايين المستخدمين.

وهزت هذه الفضيحة مستخدمين كثر انتابهم القلق إزاء خطر نشر بياناتهم الشخصية. كذلك، سلط دخول النظام الأوروبي لحماية البيانات الشخصية حين

ففي بضع دقائق، تم نقل خطاب البغدادي الذي بث في موقع تليغرام عبر 21 موقع واب على الأقل ما جعله غير قابل للحو. بحسب دراسة لمنظمة غير حكومية أميركية "كونتر اكستريمزم بروجكت".

وكتبت المنظمة غير الحكومية الأميركية "بعد اللجوء إلى شبكات اجتماعية غير تقليدية، تطوراً بالنسبة لتنظيم الدولة، في مواجهة حملات قوات الأمن" مضيفاً أن "الحوالات على غرار إيتربول لم تتمكن إلا جزئياً من منع تفشي رسائل المتطرفين عبر الإنترنت".

وتابعت "أن أنصار التنظيم الجهادي عبر الإنترنت يحاولون العثور على وسائل جديدة تتيح لهم عدم التعويل حصرياً على المواقع الحاضنة التقليدية التي قد تكون معادية".

وأوضحت لورنس بيندنير وهي إحدى مؤسسات موقع جهاد سكوب المتخصص أنه "يمكن رسم خط مواز بين ما يجري على الأرض وعبر الإنترنت. فعندما كان التنظيم قوياً ميدانياً ولم تكن كبرى المواقع على غرار فيسبوك وتويتر قد وضعت أنظمة مراقبة، كان التنظيم يحتل الفضاء الافتراضي".

وأضافت "ثم فقد معاقله في سوريا والعراق وتحول إلى هيكلية تتخذ شكل عصابات تنشط في السر والنجوى حالما بدأت المواقع بالمراقبة والحجب وحذف آلاف الحسابات، اتجه الناشطون إلى منصات أكثر سرية وإغلافاً على غرار تليغرام".

وفي تدوينة على موقع "أولتيمو ريسيو" التابع لمركز دراسات الأمن بالمعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، أكد رافيل غلوك ولورينس بيندنير أنه "إزاء تزايد مراقبة المنصات الكبرى التي وضعت خصوصاً أدوات ذكاء اصطناعي، نوع التنظيم منافذه من خلال تسريب محتويات إلى مواقع أقل شهرة أو غير معروفة، لا تملك موارد كافية للرقابة".

وأضافا "نحن بالتالي إزاء تجزئة الدعاية الجهادية التي باتت معزولة أكثر بالتأكيد عن الجمهور الواسع، لكن أكثر تشتتاً ومن ثمة تصعب السيطرة عليها أكثر من ذي قبل".



حضور الجهاديين خافت لكنه موجود



رفض لاري بيج المؤسس المشارك لشركة غوغل والرئيس التنفيذي للشركة الأم ألبابت، حضور جلسة الاستجواب أمام لجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ المخصصة لشركات التكنولوجيا في العاصمة الأمريكية واشنطن، الأربعاء. وعرضت شركة غوغل إرسال كبير محاميها بدلا من إرسال أحد مسؤوليها التنفيذيين، وهو ما رفضته اللجنة.

@alarabonline

## نهاية الاستثناءات:

### تويتر يهدد بحجب حساب ترامب

ويتحول إلى إساءة، بما في ذلك السلوك الذي يضايق أو يخيف المستخدم ويدفعه إلى الصمت.

وقد اعترف جاك دورسي الرئيس التنفيذي لشركة تويتر، بأنه حصل على تنبيه على هاتفه في كل مرة يرسل فيها ترامب تغريدة، وعندما سئل سابقا عما إذا كانت المنصة قد تفكر في إزالة حساب ترامب، قال "علينا أن نوازن تلك التغريدات مع السياق الموجودة ضمنه".

**فيجايا غادي:**  
**لا يوجد أي مستخدم مستثنى من التهديد بحظره لخرقه القواعد**

وتشير الانتقادات إلى أن تويتر يُبقي على ترامب، فقط باعتباره أشهر مغرد في العالم يروج للموقع. وجادل تويتر أصحاب هذه النظرية مؤكدا أن "حساب شخص واحد لا يدفع الموقع إلى الازدهار أو يؤثر على سياسته، نحن نعمل بجد، من أجل أن نبقي نرؤءاء وناخذ المصلحة العامة في الاعتبار".

وكانت تويتر قد أوضحت قبل ثمانية أشهر أن حجب رؤساء الدول سوف يخفي معلومات مهمة يجب أن يكون قادرين على رؤيتها ومناقشتها، مما جذب انتباه الجمهوريين الذين يقولون إن تويتر أظهرت تحيزاً ضدهم، لكن جاك دورسي يصر على أن المنصة تعمل على إيجاد طرق لضمان أن يكون النقاش أكثر صحة، وقال إن تويتر لا تستخدم الأيديولوجية السياسية لاتخاذ أي قرارات، سواء كانت تتعلق بترتيب المحتوى أو كيفية تطبيق القواعد.

واشنطن - قالت فيجايا غادي رئيسة قسم الشؤون القانونية والسياسة في شركة تويتر إنه "لا يوجد أي مستخدم مستثنى من التهديد بحظره لخرقه القواعد التي تحكم السلوك المسيء، ولا حتى الرئيس الأميركي دونالد ترامب".

وأضافت أن "هذا الأمر ليس استثناء شاملا للرئيس أو لأي شخص آخر"، وتأتي التصريحات بعد أن دعا النقاد مرارا وتكرارا إلى حذف حساب تويتر الخاص بترامب بعد نشره تغريدات مثيرة للجدل.

وتواجه منصة التواصل الاجتماعي انتقادات تبعا لتوفيرها معايير منخفضة ضد التغريدات المزعجة الصادرة عن رؤساء الدول وغيرهم من الأشخاص الذين يولدون جدلا لأن ما يقولونه جدير بأن يكون ذا قيمة إخبارية.

ويتابع الحساب الشخصي الرئيس الأميركي دونالد ترامب حوالي 54.2 مليون متابع، ويستخدمه بشكل متكرر للنيل من أعدائه المقترضين، وفي بعض الأحيان يرفع من حدة تصريحاته مثلما حصل عندما غرد العام الماضي وهدد قادة كوريا الشمالية.

وتتعارض هذه النوعية من التهديدات المباشرة مع شروط الخدمة، ويقول النقاد إن التغريدات تنتهك شروط خدمة تويتر وينبغي اتخاذ إجراءات عقابية ضدها، وعلى سبيل المثال، فقد استخدم ترامب المنصة خلال الشهر الماضي للحديث حول موظفة سابقة في البيت الأبيض مع وصفها بأنها "حمقاء" و"كلبة"، كما استخدم حسابيه بشكل متكرر لتهديد العديد من الزعماء الأجانب.

وتوضح شروط وأحكام تويتر أن الشركة تحظر السلوك الذي يتجاوز الحدود



العقل الممتد

## كيف أصبح غوغل في عيده العشرين امتدادا لعقولنا

### ● محرك البحث الأشهر عطل قدرة البشر على التفكير بحرية

ذلك. وقد أضحت الاندماج الفكري مع غوغل واقعا، حيث تتكلم العقول بشكل جزئي على خوادم غوغل.

ويتساءل المقال إن كان هذا الأمر مهما فعلا؟ يجيب الكاتب "نعم، لسببين رئيسيين. أولا، لا يعد غوغل مجرد أداة معرفية سلبية، فقد أضحت ترتكز آخر تحديثاته، القائمة على الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي، على الاقتراحات. ففي الوقت الراهن، لم تعد خرائط غوغل تكتف باطلاعنا على كيفية بلوغ وجهتنا (سواء سيرا على الأقدام أو بالسيارة أو بوسائل النقل العامة)، بل أصبحت تقدم لنا اقتراحات حول الأماكن التي قد تعجبنا.

كما لم يعد مساعد غوغل، الذي لا يتطلب تشغيله سوى استخدام كلمتين فقط (هاي غوغل)، يقدم معلومات سريعة فحسب، بل أصبح بإمكانه حجز المواعيد عوضا عنا وإجراء حجوزات للمطاعم.

فضلا عن ذلك، أصبح "جي ميل" يقدم اقتراحات حول ما نرغب في كتابته. كما باتت أخبار غوغل تعرض آخر المستجدات التي لها علاقة بشخصية بنا. فقد ساهمت جميع هذه العناصر في تبيد حاجتنا إلى التفكير واتخاذ القرارات بأنفسنا".

ويؤكد أن غوغل يعمد إلى سد نقائصنا المعرفية، وبالتالي الذهنية. وفي هذه الحالة، ستقلص خصوصيتنا الذهنية وقدرتنا على التفكير بحرية.

ثانيا، وفق الكاتب، لا يبدو من الجيد أن تتصل عقولنا بالإنترنت، فلم تعد أحد أكثر الأسباب إثارة للقلق، وهي ما يسمى "إدمان الهواتف الذكية"، مجرد مشكلة نادرة. فوفقا للتقارير الأخيرة، يتحقق مستخدم الهواتف الذكية العادي في المملكة المتحدة من هاتفه كل 12 دقيقة. وفي الواقع، هناك مجموعة كاملة من التداعيات السلبية لهذه الظاهرة على النفسية، حيث يعد الاكتئاب والقلق من أبرزها. وفي هذه الحالة، فقد أصبح مصطلح "إدمان"، مجرد مرادف للاندماج.

ويشرح الكاتب أن السبب الحقيقي وراء عجز العديد منا عن وضع هواتفهم الذكية جانبا، هو أننا قمنا بإدماج استخدامهما في طريقة تفكيرنا اليومية. فقد أصبحنا فعلا نفكر من خلالها.

يذكر أن دراسة أكدت أن غوغل تنتج حركات وسكنات ما يزيد على مليار شخص حول العالم، يستخدمون أجهزة تعمل بنظم تشغيل أندرويد إضافة إلى ما يزيد على 300 مليون شخص آخرين يستخدمون تطبيقات وبرامج غوغل العاملة على هواتف آيفون.

هذا الشهر، تحتفل شركة غوغل بالذكرى العشرين على انبعاثها. وقد أصبحت خدمات غوغل التي تنصفها عبر الهاتف الذكي "محور حياتنا" حتى غدا فقدان الهاتف الذكي فجأة أمرا شبيها بالخضوع لجراحة فورية.

إذا كانت أدمغتنا قادرة على تحمل الإجهاد الناجم عن توسع العالم الافتراضي. وربما نكون قد اقتربنا من نقطة الانهيار.

كان هذا هو السؤال الذي طرح في سنة 1998 (الذي صادف نفس سنة إطلاق محرك غوغل) من قبل اثنين من الفلاسفة والمختصين في علم الإدراك، أندي كلارك وديفيد تشالمرز، في مقال بات اليوم مشهورا ويحمل عنوان "العقل الممتد". وقبل هذا البحث، كانت الإجابة المتفق عليها بين العلماء هي القول إن العقل محدود بالجلد والمجمعة (أي يحد أداءه الدماغ والجهاز العصبي).

وفي المقابل، قدم كل من كلارك وتشالمرز إجابة قاطعة، وفي هذا الصدد أشارا إلى أنه عند دمج عناصر من البيئة الخارجية ضمن طريقة تفكيرنا، يصبح لتلك العناصر نفس الدور الإدراكي لأدمغتنا.

ونتيجة لذلك، باتت هذه العناصر تشكل جزءا من أدمغتنا كغيرها من الخلايا والتشابكات العصبية. وعلى الرغم من أن فرضية كلارك وتشالمرز أثارت الجدل، إلا أنها لاقت منذ ذلك الحين دعم العديد من المختصين في دراسة الدماغ.

وضع كلارك وتشالمرز هذه الفرضية قبل ظهور الهواتف الذكية والجيل الرابع للشبكات الخلوية، بالتالي كانت الأمثلة التوضيحية المعتمدة في هذا البحث خيالية نوعا ما. فعلى سبيل المثال، اعتمد الباحثون مثال الرجل الذي اعتمد على مذكره في حياته اليومية وجعلها بمثابة الذاكرة الخارجية له، لكن كما أوضحت الأبحاث الأخيرة، تمس فرضية "العقل الممتد" بشكل مباشر هوسنا بالهواتف الذكية وغيرها من الأجهزة المتصلة بالويب.

لقد أصبح غالبية البشر حبيسي هواتفهم الذكية منذ الصباح حتى ساعات متأخرة من الليل، فبات من الطبيعي اللجوء إلى خدمات غوغل (على غرار محرك البحث والتقويم والخرائط والمستندات ومساعد الصور وما إلى

لنا - بعد 20 سنة على إطلاق محرك البحث الأشهر في العالم (4 سبتمبر 1998) أصبحت خدمات غوغل جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، مما أدى إلى تغيير هيكلية البنية الذهنية في حد ذاتها. وهكذا، امتدت أدمغة البشر إلى الفضاء الافتراضي.

في الحقيقة، هذا ليس من وحى الخيال العلمي، ولكنه وليد لما يُعرف بفرضية "العقل الممتد"، وهي النظرية المعتمدة على نطاق واسع في مجال الفلسفة وعلمي النفس والأعصاب.

ويعد هذا التحول الجذري في علم النفس البشري، بمثابة أهم ما شهدته البشرية على الإطلاق، حيث بدأت تظهر تجلياته بنسق سريع للغاية، وفق مقال للاستاذ المحاضر في الفلسفة والأخلاق بنيامين كرتس نشره في موقع "كونفراسايون".

ويقول الكاتب إن الاتكال المتنامي على خدمات غوغل القائمة على الذكاء الاصطناعي، جعلنا نتخلى عن قدر أكبر من مساحتنا الذهنية الشخصية لصالح غوغل. وهكذا، بدأت خصوصيتنا الفكرية وقدرتنا على التفكير بحرية، بالتلاشي تدريجيا. عدا عن ذلك، بدأت الدلائل تشير إلى إمكانية وجود صلة بين استخدام التكنولوجيا وبعض المشكلات النفسية. بعبارة أخرى، ليس من الواضح ما



الاتكال المتنامي على خدمات غوغل القائمة على الذكاء الاصطناعي، جعلنا نتخلى عن قدر أكبر من مساحتنا الذهنية الشخصية

## أبرز تغريدات العرب



hakimzed

كل مصائب الدول العربية كان وراءها أبناء الرؤساء! لكن لا أحد يتعض.. بلدان ضاعت وخربت وشعوب تشردت وفقرت وأهينت. متونس والسبسي الابن.

salbarghouthi

من الإعلانات التي أحرزتها "عقارب جنسيك" الإنسان العربي فقط جنسيتها تساوي شقة؛ ثلاث غرف نوم وصالة وحمام.

sama12445678

لا نحتاج لسياسيين نحن بحاجة لإدارة قوية تدبر تفاصيل الوطن وحياة المواطن، فهناك بلدان غنية بالثروة وطاقتها البشرية، لكن تعيش الفقر؛ نتاج غياب إداريين محنكين!

shalimaruu

اعترف أنني لا أطبق العباية ومع ذلك أرتديها مجبرة! ولكراهية العباية أسباب منها: الربط الغبي بينها وبين العقدة؛ إنها ليست واجبا دينيا!

ImaneIbrahim1

وكم من تغريدة كتبناها وقيل أول ننشرها حذفناها وقلنا شو بدي بها الشغلة.

mashaelsaleh1

قرر أن تحيا حياتك من خلال اختيارك عوضا عن الحياة وفقا للمصادفات، من خلال تصميمك لها عوضا عن العيش وفقا لما هو متوقع منك.

ahmedalbasheer1

مصبيان... المرشد يهددون بحرق العراق.

GhadaSabt

المستشارون المُخلدون! كيف يفشل المرء في أن يكون وزيراً.. ثم ينجح كمستشار! هل نحن بحاجة إلى هذه الغابة من المستشارين الذين تكتظ بهم الوزارات؟ البحريين

Havana\_H

مليون "زينب" في العراق تم سبي كرامتها وإهانتها وتجويعها وخطف أولادها وقتلهم.. كان من الأجدي من المعممين البكاء على هذه المرأة أكثر من البكاء سنويا على حادثة تاريخية.

Reemmedhhat1

بقيت أربعة شهور وندخل 2019 وأنا لسا ما حققش أهداف 2010.

7sainaljassmi

حسين الجسمي فنان إماراتي.

Qabas

كن لامك خادما وصديقا، فهي أجمل نساء الدنيا، وأصدقهن حبا لك، وأكثرهن خوفا عليك، وإن غضبت منك فهي تغضب لأجلك وليس للانتقام كالآخرين!

منتج الحبانية السياحي غرب بغداد الذي كان يعتبر فيما مضى من بين أفضل المواقع السياحية في الشرق الأوسط يصارع من أجل البقاء واستعادة بريقه الماضي.

الجزائريون يجمعون عن شراء المنتوجات الزراعية منذ الإعلان عن وجود وباء الكوليرا ببعض المحافظات، وفي المقابل نفدت عيوب المياه المعدنية بسبب زيادة الطلب عليها.

## «الكوليرا» في الجزائر.. كساد لسوق الخضار وانتعاش للمياه المعدنية

● وباء فتح حربا على الفلاحين واتهمهم بري المحاصيل بمياه الصرف الصحي ● انتشار فيديوهات توثق شكوى التجار من غياب الزبائن



شكوك تحوم حول مصادر مياه الصنبور



كساد غير مسبوق

أكد منصور أن ري المحاصيل بالمياه القذرة أمر مرفوض تماما، مهما كانت دوافع الضالعين فيه. ويحمل مسؤولية انتشار هذه الظاهرة في الحقول الزراعية للسلطات المحلية (غير البلديات)؛ وخاصة طريقة تسييرها "الفاشلة" لمياه الصرف الصحي، و"منعها" من الوصول إلى المزارع. ولفت الخبير الجزائري إلى أن للمواطنين نصيبا من المسؤولية، من منطلق أن العديد منهم يتردد في الإبلاغ عن هذه الأعمال. ودعا سلطات بلاده إلى تشديد عمليات الرقابة، وإقامة محطات لتصفية مياه الصرف الصحي واستعمالها لاحقا في ري المحاصيل الزراعية.

أصبح ظاهرة منتشرة في مناطق عدة من الجزائر. وأضاف منصور أنه منذ الإعلان عن اكتشاف داء الكوليرا قبل الكثير بشأن المنتوجات الزراعية المروية بالمياه القذرة (الصرف الصحي). وشدد على أن هذا الأمر (تسبب المنتجات المروية بمياه الصرف في انتشار الكوليرا) لم يتم تأكيده بتحليل تثبت ذلك. وحذر من أن ظاهرة ري المحاصيل الزراعية بمياه الصرف الصحي، لا يمكن أن ترتبط فقط بداء الكوليرا، كون هذه العملية تنجم عنها سموم أخطر من الكوليرا تنقسم بان لها أعراضا أنية يمكن معالجتها.

فيما أظهر فيديو آخر، نشر على موقع فيسبوك، وتمت مشاركته على نطاق واسع، أحد التجار وهو يأكل البطيخ الأحمر بشراهة، ويهتف ويصيح أن المحصول غير مصاب وصحي مئة بالمئة. وأصدر الدرك الوطني الجزائري (قوة تابعة لوزارة الدفاع)، منذ الإعلان عن اكتشاف الداء، عدة بيانات، ذكر فيها أن عناصره قاموا بتوقيف العشرات من الفلاحين يقومون بري محاصيل زراعية بمياه الصرف الصحي في عدة محافظات على غرار البلدية وتيبازة وبومرداس وجيجل. وأفسد الخبير الزراعي عيسى منصور أن ري الحقول الزراعية بمياه الصرف الصحي

دخلت أسواق بيع الخضار والفواكه حالة كساد كبرى بعد أن أحجم الجزائريون عن شرائها بسبب انتشار وباء الكوليرا خوفا من الإصابة بالعدوى، وإيمانهم بأنه تم ربه بمياه الصرف الصحي، بالإضافة إلى إقبالهم الكبير على اقتناء عيوب المياه المعدنية كبديل عن مياه الصنبور.

وقدرت جمعية التجار والحرفيين الجزائريين (مستقلة) ارتفاع الطلب على المياه المعدنية بعد الإعلان عن وباء الكوليرا بنحو 20 إلى 25 بالمئة. وأوضح بهذا الخصوص رئيس الجمعية الجزائرية للتجار والحرفيين، الطاهر بولنوار، أن الشائعات التي رافقت الإعلان عن وباء الكوليرا، وبكون مياه الصنبور هي السبب، رفعت الطلب على المياه المعدنية كثيرا.

وقال بولنوار إن "الطلب ارتفع بنحو 20 إلى 25 بالمئة في هذه الفترة"، لافتا إلى أن بعض التجار حاولوا استغلال الطلب الكبير لرفع أسعار المياه المعدنية. وبشأن كساد تجارة الخضار والفواكه؛ لا سيما البطيخ الأصفر والدلاع (البطيخ الأخضر)، بالمحافظات التي ظهر فيها داء الكوليرا، ذكر رئيس الجمعية الجزائرية للتجار والحرفيين أن الطلب على هذه المحاصيل تراجع بنسبة 30 بالمئة على الأقل.

وأضاف "الشائعات ساهمت في تراجع الطلب على منتجات زراعية؛ خصوصا بعد ترويج أنها مسقية بمياه ملوثة وفيها وباء الكوليرا". وتابع "ننفي وجود أي إصابة في المنتجات الزراعية (خضار وفواكه)، ولحد الآن لا يوجد أي مؤشر على إصابتها".

وأعرب بولنوار عن خشية من أن تتحول الإشاعات بشأن إصابة المنتوجات الزراعية إلى مبررات للمستوردين للضغط على السلطات والعودة إلى استيراد منتجات زراعية من دول الجوار أو من جنوب أوروبا أو إضعاف الإنتاج الجزائري. ولفتح حول التقديرات المحتملة لخسائر الفلاحين والتجار جراء هذا الكساد، إلى أن جمعيته بصدد جمع المعطيات وإجراء عملية تقييم للخسائر. وأشار إلى أن العديد من التجار الموزعين للخضار والفواكه والفلاحين، اضطروا إلى بيع محاصيلهم بسعر أقل من التكلفة (بخسارة).

وانتشرت فيديوهات على منصات التواصل الاجتماعي، تظهر تجارا يشتكون من كساد فصلهم بمنطقة سهل "متيجة" الزراعي الفاصل بين محافظات العاصمة والبلدية وتيبازة. وأظهر فيديو شكوى أحد تجار سوق الجملة للخضر والفواكه بمنطقة "بوقرة" بمحافظة البلدية، وهو يؤكد أنه لم يأت أحد لشراء البطيخ الأحمر (الدلاع)، منذ نحو أسبوع. كما أكد تاجر آخر أن خسائر كبيرة تعرض لها التجار بسبب شائعات إصابة المحاصيل بالكوليرا.

الجزائر - تشهد أسواق الخضار والفواكه في الجزائر كسادا غير مسبوق جراء ظهور وباء "الكوليرا" شمالي البلاد، وسط اتهامات للفلاحين بري المحاصيل الزراعية بمياه الصرف الصحي، في وقت انتعشت فيه تجارة المياه المعدنية (المعبأة) خوفا من مياه السدود.

وكانت الجزائر أعلنت رسميا في 23 أغسطس الماضي، اكتشاف بؤر لوباء الكوليرا في محافظات العاصمة، و5 أخرى محيطة بها، وهي "البلدية" و"تيبازة" و"البويرة" و"المدية" و"عين الدفلى". وحسب آخر حصيلة نشرتها وزارة الصحة في 29 أغسطس الماضي، تسبب الوباء في تسجيل 62 حالة مؤكدة منها وفاتان، من بين 173 حالة استقبلتها المستشفيات منذ ظهور الوباء قبل أيام.

وكشفت الوزارة الخميس 30 أغسطس عن انحسار المرض في ولاية البلدية جنوب العاصمة، وتراجع نسبة الأشخاص المشتبه في إصابتهم بأكثر من النصف. وتضاربت الأنباء منذ ظهور الوباء، حول مصدره الحقيقي، ففي الوقت الذي أعلنت وزارة الصحة أن السبب هو تلوث أحد منابع المياه بولاية تيبازة (غرب العاصمة)، نفدت سلطات وسكان المنطقة ذلك.

ووجهت في خضم التضارب اتهامات لشركة "الجزائرية للمياه" الحكومية المسؤولة عن توزيع الماء الصالح للشرب في البلاد، بكون ماء الصنابير هو السبب. ولكن الشركة نفت مباشرة عبر بيان، وجود أي عدوى في المياه الموزعة عبر شبكتها، وأكدت أنها صحية ومراقبة بشكل يومي في كل المحافظات.

ودعت الشركة بالمقابل إلى إجراء رقابة وعمليات تحليل لآبار ومنابع الأفراد المنتشرة وغير المراقبة في الغالب. كما نال الفلاحون من منتجي الخضار والفواكه نصيبهم من الاتهامات، بعد أن راجت أنباء عن أن مصدر الإصابات سببه استهلاك فواكه مروية بمياه صرف صحي في سهل "المتيجة" الزراعي الفاصل بين محافظات الجزائر العاصمة والبلدية وتيبازة التي سجلت بها معظم الحالات. وانتعشت في خضم هذه الأحداث تجارة مياه القوارير المعدنية، وارتفع الطلب عليها بشكل لم يسبق له مثيل، لتجنب استهلاك مياه الصنبور.

ونفدت المياه المعدنية المعبأة في القوارير البلاستيكية من المصانع في العديد من المتاجر بمنطقة الدار البيضاء وباب الزوار شرقي العاصمة الجزائر، في الأيام التي أعقبت الإعلان عن الوباء.

## من يعيد منتج الحبانية إلى مجده السياحي

وأضاف الرجل الأربعيني الذي زار مجددا المنتج العام الماضي، "بات عبارة عن خربة، لا ماء ولا كهرباء ولا أي خدمات"، مؤكدا أنه "لن يعود أبدا" إلى هناك. واستخدمت الحكومة المركزية خلال المعركة ضد داعش أغلب منشآت المدينة السياحية التي تضم 500 وحدة سكنية تضم غرف نوم وصالة جلوس وملحقات أخرى، بالإضافة إلى الفندق الذي يضم 265 غرفة ومطاعم ومساح وملاعب رياضية، لإيواء نزحيين من محافظة الأنبار.

وانتهت المعركة مع الجهاديين، وبدأ العراقيون يستعيدون حياتهم الطبيعية والرغبة بالزيارات السياحية، لكن المنتج لم يستعد مجده الماضي. وقال حسين جبار (32 عاما)، وهو موظف حكومي من بغداد، إنه زار المنتج قبل عام 2003، لكن "كل شيء الآن تغير نحو الأسوأ"، متابعا "هذه آخر مرة أتت إلى هنا".

وفي المنتج، لا تزال هناك بعض المحال التجارية لبيع المشروبات والأطعمة البسيطة وبعض المطاعم، بينما سواحل البحيرة جرداء وبعض الزوار القلائل يقترشون الأرض، ومنسوب المياه في البحيرة انخفض. ويرى العاني أن "الحل الأفضل يكمن في تسليم الموقع إلى شركات سياحية ولا يترك بيد الحكومة".

لاستقبال أعداد قليلة جدا في المكان الذي كان واحة خضراء على ساحل بحيرة الحبانية. واحتلت جماعات مسلحة بين 2006 إلى 2007 فندق المجمع السياحي الذي يمتد على مساحة 100 هكتار، ومنازل فيه. وتحول المجمع ومنشأته إلى مبان مهجورة بعدما خلعت نوافذها وأبوابها، وانتشرت حولها كتل خرسانية وقطع معدنية وتكدست الأوساخ. واستعادت الشرطة العراقية سيطرتها على المجمع عام 2008، حسبما ذكر سعد العيساوي؛ مسؤول محلي في الأنبار. وعادت الحياة لوقت قصير إلى المجمع الذي استقبل مصطافيين عراقيين بينهم عدد كبير من عشاق التزلج على المياه.

وشهدت محافظة الأنبار حيث تقع الحبانية، عمليات عسكرية أعقبها اجتياح تنظيم داعش الذي سيطر على ثلث مساحة البلاد بعد هجوم شرس عام 2014، الأمر الذي أدى إلى إلحاق أضرار كبيرة بالبنى التحتية.

وافتح منتج الحبانية السياحي عام 1979، وكانت تتوزع فيه حدائق ومسكن وشاليهات وفندق ومساح. وكان وجهة لتمضية شهر العسل أو للراحة على مقربة من مياه بحيرته التي تم إنشاؤها عام 1956 في عهد الملك فيصل الثاني. وأفاد سعد العاني (41 عاما)، صاحب محل تجاري، الذي زار المنتج في بداية التسعينات لتمضية شهر العسل، أن المكان اليوم أشبه بـ"أنقاض".

تسير نحو الأسوأ منذ عام 2003" بعد غزو البلاد بقيادة الولايات المتحدة. وأضاف أن "المدينة كانت جنة والآن أصبحت ركاما". وفي عطلة العيد، اختفت السيارات التي كانت في الماضي تزدهم على الطريق المؤدي إلى المنتجع في المواسم وخلال فصل الصيف. ويقت عناصر الشرطة وموظفون

والممتد على ساحل بحيرة الحبانية ينتظر مصطافيين لا ياتون، بينما يتلاشى شيئا فشيئا سحر حدائقه ومرافقه المختلفة التي كانت من بينها مطاعم راقية، بسبب الإهمال وسنوات النزاع الطويلة.

وقال كريم تركي (60 عاما) المسؤول في المنتجع "الأوضاع في المدينة السياحية



لا مكان وسط هذا الدمار للمصطافيين

العراقيون بدأوا يستعيدون الرغبة بالزيارات السياحية، لكن المنتج لم يستعد مجده الماضي

كشفت دراسة أميركية حديثة أن سوء انتظام ضربات القلب مرتبط بقلّة النوم ونصح الباحثون بضرورة تحسين نوعية النوم من أجل الوقاية من خطر حدوث ضربات القلب غير المنتظمة.



## التميز بين الأفكار والحقائق نصف الطريق لعلاج ضغوط العمل

● الاستراحة في العمل تزيد الإنتاجية وتحسن الأداء ● محاولة السيطرة على الإجهاد النفسي استثمار مهم في الحياة



### روتين قاتل

وتشعر بان هناك دوماً من يقف إلى جانبك وأن الأمور ليست بالسوء الذي تتصوره. ويعد الإجهاد في العمل أمراً شبيه روتيني لا يمكن تجنبه كما أنه قد يكون طارئاً أو مستمراً، لكن الأهم أن لا يفسح له المجال ليفسد حياة الإنسان التي تقع خارج إطار العمل لأن الحياة الشخصية هي الجدار الذي يستخدم للتخفيف من مشاكل العمل. وينصح متخصصون بضرورة ابتكار استراتيجيات لإدارة هذه الضغوط والأزمات النفسية التي يمكن أن يواجهها الإنسان بشكل يومي، إذ يجب أن يضع في الحسبان أن محاولته ليست ترفاً، بل هي استثمار مهم في حياته الشخصية.

أمر لا مفر منه قد يصاحبه شعور بالتقصير أو الفشل أو التراجع في مرحلة ما من العمل. وكل هذه الأمور يمكن التخلص منها حتى إذا كان ذلك بصورة مؤقتة؛ فرسالة نصية إلى صديق مقرب أو فرد من العائلة تخبره فيها بأن يومك كان سيئاً من شأنها أن تهون عليك الأمر قليلاً، إذ أن الاتصال بشخص يهتمك أو تكن له المودة من شأنه أن يحسن مزاجك ويذكرك دائماً بالأشخاص الذين يمثلون قيمة مهمة في حياتك، وبأن هناك ما تمتلكه وتحرص على الاستمرار معه أو من أجله مهما تكاثفت عليك ضغوط الحياة والعمل. ولعل الإجابة من شخص مقرب عن رسالتك تخفف كثيراً من شعورك بالتوتر، بل قد تحصل على كلمة تشجيع تعزز إنتاجيتك

ويوضح أستاذ علم النفس لوكين أن تحديد الغرض أو الجدوى من القيام بعمل وبذل الجهود الحثيثة للتفوق والنجاح فيه، من شأنه أن يخفف من المعاناة والشعور بالإرهاق المستمر؛ حيث يعد وضع خطة زمنية يمكن في نهايتها القيام برحلة استجمام مثلاً أو جولة سياحية بعد قضاء سنة طويلة من العمل المضني، أفضل طريقة للتخلص من الضغوط المصاحبة للعمل وهذا ما يمنح الرغبة في الاستمرار حتى مع وجود عوائق وصعوبات، سواء كانت في تفاصيل العمل أو في تغيير المزاج وتبديل الحالة النفسية. وهناك طريقة أخرى للتخلص من ضغوط يوم عمل سيء، وهذا أمر وارد، إذ أن الإجهاد

يتسبب تراكم مسؤوليات العمل في الشعور بالإرهاق وكثرة الضغوط النفسية خاصة إذا تعارضت أهداف العمل مع الرغبات الشخصية للأفراد، أو أن العمل الذي يبذل فيه الشخص قصارى جهده قد لا يحقق الأهداف التي رسمها في مخيلته، كما يضاعف هذه الضغوط الاعتقاد بأن المحيط الاجتماعي لا يقيم الجهود المبذولة ولا يعترف بجدواها.

### نهى الصراف

القلق“. بهذه الطريقة نذكر أنفسنا على الدوام بأن ما نفكر به مجرد مشاعر وليس حقائق ستحصل لنا بالفعل، أي أن الاحتمال قائم وبين الشك واليقين بإمكاننا أن نحقق هدفنا ببساطة من دون الحاجة إلى المرور بمرحلة القلق والإحباط واليأس، وهذا ما يسمى "مراقبة النفس" والسيطرة على المشاعر والسلوك الذي قد يتأتى منها. أما فترات الاستراحة أثناء ساعات العمل فتمثل أوقات مهمة وضرورية لتجديد النشاط وأخذ قسط من الراحة لمواصلة العمل بعد ذلك. ويتخذ بعض العاملين مكان العمل لقضاء وقت الاستراحة وتناول وجبة الطعام الخفيفة، في سلوك غير صحي ولا يحقق الغرض من هذه (الفسحة) الذهنية؛ فالهدف هو أن تكسر أجواء العمل وتبتعد قليلاً عن شاشة الكمبيوتر، حتى إذا كان ذلك بمجرد مغادرة الغرفة وتناول الطعام في حديقة مجاورة أو طابق آخر مع زملاء العمل وتبادل بعض الأحاديث الخفيفة.

وإذا كان مسموحاً بقضاء وقت الاستراحة خارج مبنى العمل، فهذه فرصة طيبة أيضاً للذهاب إلى مطعم أو مقهى مجاور أو حتى إلى ساحة عامة وهي فرصة أيضاً لممارسة رياضة المشي، فالتمارين البدنية البسيطة فرصة لقطع الطريق على الأفكار التي تدور في محور القلق ومن شأنها أن تروّض التوتر النفسي إلى أدنى مستوياته. الاستراحة من العمل قليلاً تزيد من الإنتاجية وتحسن الأداء.

ويرتبط العمل ارتباطاً وثيقاً باستخدام الكمبيوتر، حيث يقضي معظم الناس ساعات طويلة في التحديق إلى شاشته وهذا الأمر لا يمكن بالطبع تجنبه، إلا أنه لا يرتبط بالضرورة بالطبيعة التي نشأ عليها الإنسان، فالتحرر من قبضة هذه الآلة التي تطيح بزمن حياتنا القصيرة أمر واجب حتى إذا كان هذا التحرر في فسحة تامل لبضع دقائق، ولعلها ستكون كفيلاً بتحسيننا من تراكم الضغوط النفسية.

لا تتشابه أيام العمل ومن المحتمل أن يمرّ يوم من دون إنجاز أو شعور بالرضا والجدوى، وهذه أمور طبيعية، لكن تكرار الأيام السيئة أو المرور اليومي بتجربة عمل من دون دافع أو حماس قد يؤدي إلى شعور كبير بالإرهاق، إذ تزيد مشاعر الإحباط الضغوط النفسية وتؤدي إلى استنزاف الصحة البدنية والعقلية على حد سواء. مع ذلك، يمكن أن يكون هذا الإرهاق مجرد عارض، خاصة مع محاولة تجنب حدوته أو معالجته بطريقة صحيحة.

### محاولة السيطرة على الإجهاد والضغط النفسي ليست ترفاً، بل هي استثمار مهم في حياة الإنسان العامل الشخصية

ويرى أستاذ علم النفس السريري وعضو جمعية العلاجات السلوكية والمعرفية والرابطة النفسية في نيوجيرسي، الولايات المتحدة، كونستانتين لوكين، أن أقرب الحلول لتجنب هذا الشعور المزعج، أن يدرك الإنسان أن أفكاره ليست حقائق بالضرورة وهي الخطوة الأولى لمحاولة فهم النفس وتحليل السلوك الشخصي، مضيفاً "إذا افترضنا أننا أمام تحد جديد في العمل؛ مشروع نخطط للتخضير له، سنقول لأنفسنا باننا نريد أن نحقق النجاح وأن نبلي بلاء حسناً لكننا نشعر بالقلق، وهذه هي الحقيقة هي العقدة التي تضع العثرات في طريق إنجازنا للعمل وهي بالتأكيد مسؤولة عن الشعور بالضغط النفسي".

ويؤكد لوكين أنه بدلاً من ذلك "علينا أن نخطب أنفسنا بطريقة أخرى فنقول أمامنا مشروع كبير لإنجازه ونرغب في تحقيق النجاح كما أننا سنختبر بعض مشاعر

## حيل بسيطة تحب إلى الأطفال الطعام المنزلي

### الأطفال غالباً ما يحتاجون إلى تجربة نوع معين من الطعام عشر مرات قبل أن يقرر الواحد منهم ما إذا كان يحبه

مع الثوم والأعشاب والزيتون ووجبة البركة، وتقول "إن مذاقها يكون رائعاً مع شرائح الخبز المحمص".

ومن واقع خبرة طويلة، تنصح فينر بالسماح للأطفال بالمشاركة في تقرير ما يتناولونه وما يجربونه من أطعمة، وهو ما سيمتج الصغار خبرات إيجابية. وبالإضافة إلى ذلك، تنصح فينر الآباء بعدم الاستسلام سريعاً، وتقول إن الأطفال غالباً ما يحتاجون إلى تجربة نوع معين من الطعام

الطماطم، ثم يضاف إليها الملح والفلفل الأسود وملقحة كبيرة من معجون الطماطم. وتوضح الفيدي "ثم أضيف جزرتين صغيرتين مبشورتين إلى الخليط لإضفاء القليل من حلوة الطعم".

أما الطاهية سارة فينر فهي لا تفضل تصنيف أطباق بعينها على أنها طعام أطفال، وتقول "نحن نفترض أن الأطفال لا يحبون سوى أطباق قليلة مثل البيتزا والشعيرية وغيرها. ولكن هذا غالباً لا يتوقف على الطفل إنما على الخيارات المحدودة للآباء".

وأحد الأسلحة السرية لدى فينر يكمن في استخدام البرغل والكسكسي على نحو أساسي. وتقول "يمكنك ببساطة إضافة ما يريده أي شخص من السجق والبيض والخيار والطماطم"، كما أن الحمص وسيلة سريعة ومحبوبة لدى الأطفال. وتتنوع فينر الحمص ليلاً، لتطهيه في الصباح ثم مزجه في الخلاط

لا يتصفح قوائم الطعام الخاصة بالأطفال في المطاعم، يجد واحدة على الأقل من الوجبات التالية: مكرونة سباجيتي أو بطاطس مقلية أو دجاج ناغتس.

ويرجع ذلك إلى أن هذه الوجبات البسيطة هي ما يجذب الطفل بنسبة 99 بالمئة. ولكن ماذا لو بدأ الطفل يطلب مثل هذه الأطباق في المنزل؟ بالطبع يمكن شراء نظيرتها المجمدة من المتاجر. ولكن ماذا لو كان بالإمكان إعداد مثل هذه الأطباق المحببة للأطفال سريعاً بالمنزل؟

ويقول الكثير من مؤلفي كتب الطهي والطهاة إن ذلك ليس بالأمر الصعب، ونيكولا الفيدي هي واحدة من هؤلاء، وقد قامت بتأليف كتاب حول طرق إعداد وجبات الأطفال، بمشاركة مؤلفة أخرى تدعى يوليانا موريلي بيل. ومن أجل إعداد صلصة الطماطم، على سبيل المثال، يتم هرس ثمانني حبات من

### جمال

### البروبوليس صديق البشرة المجهد

فرانكفورت - يعد البروبوليس صديقاً للبشرة الجافة والجهدية والمصابة؛ حيث إنه يعمل على ترطيب البشرة ويساعد على تهدئتها واستشفائها.

وأوضحت خبيرة التجميل الألمانية بيرجيت هوبر أن البروبوليس أو صنغ النحل يدخل في إعداد وصنع العديد من مستحضرات العناية بالبشرة والشفاة؛ كونه غنياً بالمواد الفعالة والمهمة لصحة وجمال البشرة مثل الفيتامينات والزيوت ومركبات الفلافونويد.

ومع ذلك أوصت هوبر بتوخي الحرص والحذر قبل استعمال المستحضرات المحتوية على البروبوليس؛ لأنه قد يتسبب في الإصابة بما يعرف بالحساسية التلامسية، شأنه في ذلك شأن بعض المواد الطبيعية الأخرى.

وتعني الحساسية التلامسية ظهور استجابات تحسسية مثل الاحمرار والحكة والطفح الجلدي عند ملامسة البشرة لمادة معينة.



مزج لكنه بهدف. تنتهي الرسالة فيتوقف الرقن.

النصيحة الأفضل للأمهات هي أن يهدأن تماماً أمام بكاء أطفالهن، فلا ينفعلن، لا يصرخن، لا يكررن سؤال: ماذا تريد؟ أو ما بك؟ خمسين مرة. فقط يهدأن. يتوقفن عن أي نشاط، وينظرن إلى الطفل في صمت وهدهود بالغين دون أن يفقدن وداعتهن ودفئهن. بعد لحظات يفهم الطفل أنه يتلقى رسالة مضادة من أمه، مفادها: "أنا هنا".

انتظرك، وعندما تنتهي من البكاء ساسمعه". الأطفال أذكاء جداً. وقدرتهم على فهم الرسائل عالية. هدوء الأم يقابله هدوء الطفل. وانفعال الأم يقابله انفعال أقوى وأشد من الطفل.

كثيراً ما تساءلت بيني وبين نفسي: لماذا لا يبكي أطفال الهولنديين مثل أطفالنا؟ أراهم في حدائق الألعاب والمحلات جالسين بهدوء في عرباتهم، مستسلمين، قانعين، والسبب حسب رأيي يكمن في طريقة التخاطب، في الهدوء والبساطة وعدم الانفعال.

أن يسمع كلامي ويتعود على العربية، عاندت. وصلنا البيت وكلانا في حالة يرثى لها. ربما نسي هو الحادثة الآن، فقد كان عمره سنتين فقط، لكن من الصعب أن أنسى، ولو عاد بي الزمن لرميت بكل القواعد التي لقنوها لنا، ولحملت الطفل بين ذراعي لولاه أو تركته يمشي بضع خطوات. وربما كنا استرحنا في مكان ما، جلسنا وتحدثنا، وأنهيينا العناد بطريقة أفضل.

علوم التربية كلها تقول للأمهات لا تستجبن لابنتان أطفالك. لا تفتلن الأمور من أيديكن، فيصبح الطفل سيد الموقف، وهي نصائح مهمة بالتأكيد وفي محلها، فلا أحد يرغب في طفل مدلل، يبكي لأتفه الأسباب ويطلب بإلحاح بكل ما يراه أمامه. طفل مدلل يعني رجلاً غير مسؤول في المستقبل. من منا يرغب في رجل كهذا؟ الفكرة: لا مانع من أن يبكي طفل لسبب طبيعي، بكاء يقول من خلاله شيئاً ما لمن حوله. هذا النوع من البكاء غير مؤذ في الغالب، ويشبه الرقن على الآلة الكاتبة.

## بكاء الأطفال: تلك الرسائل المشفرة

نستلمها منهم ونقرأ ما جاء فيها بتأن وروية. قد نخطئ في قراءتها أحياناً، لكن تجاهلها غير وارد.

رأيت في المطارات والقطارات والشوارع والحدائق العامة أمهات كثيرات ينشغلن بالحديث مع أحدهم أو إحداهن، أو في الهاتف، في حين يملأ صراخ أطفالهن الكون والفضاء. الأولوية للطفل دائماً، وكم مرة استأذنت من ضيف أو رئيس يكلمني على الهاتف، لأرد على سؤال من ابني، بينما هو ينتظر أن أنهى كلامي وأعود للحديث معه. كأننا من كان لا أحد فوق وظيفة الأمومة ولا شيء يعلو عليها. صحيح أنهم علمونا أن نتجاهل لإحاح الأطفال وعنادهم ورغبتهم في لفت الانتباه عبر البكاء، وتركهم يبهون بكاءهم من دون أن يحصلوا على ما يريدون. شخصياً فعلت هذا مرة واحدة في حياتي، ولن أنساها أبداً: مشيت مسافة كيلومترين أو أكثر وأنا أدفع عربة طفلي الباكي بلا توقف مدة نصف ساعة تقريباً. كان يريد أن أفك رباطه وأنزله من العربة، وكنت أريد

### لمياء المقدم

كاتبة تونسية



لا لا أتحمل بكاء الأطفال. أشعر أن قلبي يتمزق كلما سمعت طفلاً يبكي، فإذا رأيت دموعه نازلة على خديه أصاب بهلع حقيقي. لا ينطبق هذا على اطفالي فقط، لكن على أطفال الآخرين أيضاً. عندما أكون في الشارع أو في سوبر ماركت أو في عيادة طبيب وبيكي طفل، أول ما يتبادر إلى ذهني هو الذهاب إليه وملاطفته. وأحياناً كثيرة أبحث عن التقاء أعيننا لأرسل له ولو من بعيد نظرة حالمة مطمئنة.

بكاء الأطفال طبيعي كما نعرف، وهو طريقته في التعبير عما يدور بداخلهم. اللغة قاصرة وهم لا يملكون سوى لغة الدموع. يبكي الطفل عندما يجوع، وعندما يرغب في النوم، وعندما يتألم من شيء ما، ويبكي أحياناً لا لشيء بعينه، أو لمجرد لفت الانتباه والحصول على الاهتمام. في كل الأحوال بكاء الأطفال رسائل علينا أن



«لست مصابا، تغيبت عن أولى مباريات الدوري، وطبيعي أن أخضع لبرنامج تأهيل من نوع خاص كي أكون جاهزا في الفترة المقبلة، هذا هو سبب غيابي عن الأسود».

المهدي بنعطية  
الدولي المغربي ولاعب يوفنتوس الإيطالي

«لو عاد الزمن لسكنت نفس الطريق بالتوقيع للزمالك، الآن لا أفكر سوى في حصد البطولات مع الأهلي السعودي، لكن وفائي للأهلي المصري سيبقى حتى النهاية».

عبدالله السعيد  
صانع ألعاب الأهلي السعودي

## أخطاء التحكيم تهدد الدوري المصري من جديد

● الأهلي يتحول إلى مظلوم يحاول استرجاع حقه ● التشكيك في الحكام يصعب من إيجاد حلول للأزمة المتفاقمة



### أزمة متواصلة

وقال لـ «العرب»، "لا يوجد حكم مرتش في مصر كما أنه ليس من المعقول أن يهدد الأهلي بالانسحاب من الدوري بسبب خطأ تحكيمي دون أن يغفل أن طاقم الحكام في تلك المباراة لم يكن موفقاً".

وتكشف عصام عبدالفتاح أنه لا يمكن إعلان عقوبات الحكام على الملأ حفاظاً على هيبته، وهناك قرارات داخلية تطبق على المخطفين، وقال إن الأهلي استشهد بالخبراء في أحقيته في هدف وركلة جزاء ضد الإنتاج، لكن نفس الخبراء قالوا إن الأهلي استفاد في مباراته من الحكام في منافسات الدوري.

ضرورة عمل المنظومة بأكملها على تهدئة الرأي العام، وعقد جلسات مستمرة بين رؤساء الأندية وقيادات اتحاد الكرة للتأكيد على السعي للارتقاء بحال الكرة.

ويتم بالتوازي مع هذه الاجتماعات تطبيق عقوبات، ولو حتى داخلية، ضد الحكام ممن يغفلون اتخاذ قرارات سهلة تؤثر في نتيجة المباراة لفريق ضد آخر، خصوصا احتساب ركلات الجزاء، أو إلغاء الأهداف بداعي التسلسل لأن الفريق يبذل الجهد طوال دقائق المباراة التسعين لتسجيل هدف واحد.

ورفض رئيس لجنة الحكام في اتحاد الكرة عصام عبدالفتاح أي تدخل في عمل لجنته،

المنظومة التحكيمية. وأكد عضو اتحاد كرة القدم أحمد مجاهد، أنه يتم العمل على حل تلك الأزمة، ولفت في تصريحات لـ «العرب» إلى أن الدوري المصري يشهد إقامة تسع مباريات في الجولة الواحدة، وبالتالي من الطبيعي أن تحدث أخطاء تحكيمية وهم يعملون على تلافيتها، لكن هناك بعض الحساسيات بين بعض أندية الدوري.

وحتى تطبيق تقنية حكم الفيديو لا تساهم في حل الأزمة، من وجهة نظر مجاهد، مستشهدا بما حدث في مباراة منتخب بلاده أمام روسيا، وعدم احتساب ركلة جزاء صحيحة لصالح مصر، وهو ما يشير إلى

رغم محاولة تقنية الفيديو الجديدة إيجاد حل نموذجي لمشكلة الأخطاء التحكيمية، إلا أن بعض الحكام يتغاضون أو يترددون في اتخاذ قرار باحتساب بعض الأخطاء التي يستطيع المشاهد العادي البت فيها دون الرجوع إلى الخبراء، ما يؤدي إلى اشتعال الأجواء بسبب غضب الأندية ومن ورائها الجماهير، ويتحول الأمر إلى معركة رياضية بين مؤيدين يرددون نغمة «الأخطاء وأردة» وبين معارضين يلوحون بورقة التأمر.

### عماد أنور

على عدة مطالب، بينها التهديد بعدم استكمال الدوري مع ضرورة إسناد مبارياته إلى حكام أجانب.

وشدد بيان صادر عن الأهلي على الرفض التام لأخطاء وصفها بـ «الفجة»، ارتكبتها طاقم تحكيم مباراة الأهلي مع الإنتاج، وطالب اتحاد الكرة بإجراء تحقيق عاجل حرصا على استكمال المسابقة والعدالة بين الأندية المتنافسة، وتبديل حلال الأهلي من عملاق يشار إليه بالبنان، إلى مظلوم يقاتل من أجل استعادة حقه، خشية صعود عملاق جديد في الوسط الكروي المصري، وهو تحديدا نادي بيراميدز.

وبدأ تبادل التصريحات بين رئيس لجنة الحكام في اتحاد الكرة ومسؤولي النادي الأهلي، ودخلت الجماهير «الأهلاوية» طرفا في صراع التصريحات، وكالت الاتهامات إلى الاتحاد والحكم، ولم تنس جماهير نادي الزمالك، الغريم التقليدي للأهلي، أن تؤدي دورها وتستغل الأزمة، وعدت المواقف التي تغاضى فيها الحكم نور الدين عن احتساب أخطاء ضد الأهلي أمام منافسيه.

وزادت الأجواء سخونة في أزمة تتكرر كل موسم، دون أن يلتفت أحد إلى أنها قد تتحول إلى قنبلة موقوتة، فلا الإعلام فكر في التوقف عن بث أخطاء الحكام التي تزيد غضب الجماهير، ولا الأندية تعاملت بحكمة لتهدئة الشارع الرياضي.

ووضع النادي الأهلي في بيانه يده على المشكلة الحقيقية، واقترح إعادة النظر في مشاركة مثل هؤلاء الحكام في إدارة المباريات المقبلة لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، وأن يتحمل اتحاد الكرة مسؤولياته في تطوير منظومة التحكيم، باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية وتطبيق تقنية الفيديو لمواكبة الكرة العالمية، إذا كان الحل يكمن في تطوير

القاهرة - زادت السخونة في الدوري المصري ميكرا وتسلسلت التبريرات بأن «الأخطاء التحكيمية واردة، والحكم بشرر يصيب ويخطئ»، ولم تات تلك اللهجة بعد انقضاء مباريات الجولة الخامسة، بل إن الحديث عن الأخطاء بدأ مع الجولة الأولى للمسابقة، وتفاقت الأزمة عقب مباراة جمعت بين فريقي الأهلي والإنتاج الحربي، الأحد الماضي، وانتهت بالتعادل السلبي.

وهدد مسؤولو الأهلي بالانسحاب من المسابقة، وشنت جماهيره هجوما عنيفا على الحكم الدولي إبراهيم نور الدين، بعد أن قيل إنه تغاضى عن احتساب ركلة جزاء صحيحة للفريق، فضلا عن إلغاء هدف بداعي التسلسل، وهو ما منع فريق الأهلي من تحقيق الفوز، لكن كرة القدم التي تقلب قلوب الجماهير بين عشية وضحاها، كشفت عن طرفه حوكت نور الدين، المحسوب أصلا أنه من المتعاطفين مع الأهلي، إلى عدو للنادي وجماهيره.

### عصام عبدالفتاح:

لا يوجد حكم مرتش وليس معقولاً أن يهدد الأهلي بالانسحاب من الدوري



عندما تغاضى الحكم نفسه منذ عامين عن احتساب ركلة جزاء صحيحة لصالح فريق نادي الزمالك، في مباراته أمام فريق مصر المقاصة بالدوري، تعالت أصوات جماهير الزمالك واتهمت المنظومة الكروية بانها تعمل لصالح الأهلي فقط وتبدل الحال تماما بعلطة مشابهة، دفعت المسؤولين في الأهلي إلى إرسال خطاب رسمي إلى اتحاد الكرة للتأكيد

## الفساد يطيح بمدرّب نيجيريا للمحليين

أميركي، يتوجب عليه دفعه خلال ثلاثة أشهر من تاريخ القرار. ونفى يوسف، الذي شغل منصب مساعد مدرب المنتخب الأول لنيجيريا الألماني غرنوت روهز، الاتهامات التي وجهت إليه وبعث برسالة لشبكة «بي.بي.سي» نشرتها الأخيرة وجاء فيها «لقد قبلت مبلغ 750 دولارا من قبل أحد الوكيلين، فقط كهدية رمزية لا قيمة لها وليس للدفع إلى اللاعب باللاعبين اللذين يمثلهما الوكيلين».

ورد يوسف على ما ورد من اتهام له «أنكر أنني أجبت بصراحة أنه في حال أهلية اللاعبين المذكورين للانضمام إلى المنتخب عند اختيار الأسماء، فسيتم اختيارهما».

ووفقا لـ «بي.بي.سي» فإن المبلغ الذي تلقاه يوسف هو 1000 دولار (850 يورو)، والفيديو المصور كان ضمن حملة من قبل الصحافي الاستقصائي

الغاني أنس أرمياو أنس، والذي كان كشف العديد من الفضائح السياسية والرياضية، أبرزها مؤخرا الفضيحة التي أدت إلى استقالة رئيس الاتحاد الغاني كويسى نيانتاكي.

وبالنسبة للجنة الأخلاقيات في الاتحاد النيجيري، فإن ما قام به يوسف له «تأثير ضار على سمعة ونزاهة كرة القدم النيجيرية. كان يجب عليه أن يتعامل مع الأمر بمهنية أكبر.. حيث أن سلوكه علنا أو سرا يجب أن يكون نموذجيا، لأن المديرين هم قدوة».

أبو جبا (نيجيريا) - قرر الاتحاد النيجيري لكرة القدم الأربعاء، إيقاف مدرب منتخب المحليين ومساعد مدرب المنتخب الأول ساليوس يوسف لـ 12 شهرا وتغريمه 5 آلاف دولار أميركي، وذلك على خلفية حصوله على دفعة مالية من صحافيين ادعى أنهما وكيل أعمال للاعبين.

وعاقبت لجنة الأخلاقيات في الاتحاد يوسف لحصوله على مبلغ ألف دولار أميركي بحسب قطع فيديو نشرته هيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي» يظهره وهو يستلم المال بعد حديث مع صحافيين زعموا أنهما وكيل لاعبين لم يتم الإفصاح عن هويتهم.

وجاء في تقرير الشبكة البريطانية أن «الوكيلين» وعدا يوسف الذي كان مدربا لمنتخب بلاده خلال بطولة الأمم الأفريقية للاعبين المحليين بالحصول على نسبة 15 بالمئة من قيمة انتقال محتمل

في حال جذبت البطولة الانتظار إلى اللاعبين وتم التعاقد معهم واللعب في ناد أفضل.

وأشارت لجنة الأخلاقيات في بيانها إلى أنه «وفقا للبند 22 من القانون التأديبي في الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، أوقف بموجب مدة سنة واحدة، من المشاركة أو الانخراط في أي نشاط متعلق بكرة القدم، مشيرة إلى أن القرار سيدخل حيز التنفيذ بشكل فوري.

وليوسف حقه استئناف العقوبة التي تتضمن أيضا «تغريمه مبلغ 5 آلاف دولار

## عدوى الأزمة الاقتصادية تصيب كرة القدم الإيرانية

● المنتخب الإيراني يستعد لكأس آسيا بلا مدرب

إعداد، كشف تاج عن عدم وجود مصادر مالية لإعداد المنتخب الإيراني لكأس آسيا التي ستقام في الإمارات مطلع العام المقبل، ملقيا باللوم على النزاع الدائر حول الملف النووي مع الولايات المتحدة والأزمة الاقتصادية الحادة التي تخبط فيها بلاده.

ويسعى الاتحاد الإيراني إلى إيجاد طريقة ترضية تسمح بمواصلة الفني البرتغالي لمهامه، لكن يبدو أن الأمور وصلت إلى باب مسدود. وقال تاج «إذا نجح الأمر سنواصل العمل مع كيروش، لكن إذا فشل سنبحث عن بديل».

لكن المدرب الذي قاد المنتخب الإيراني في نهائيات كأس العالم الأخيرة أكد أنه لا يتخيل الدقاء في منصبه بعدما انتهى عقده مؤخرا وفي ظل غياب مستحقته، فيما ربطت تقارير صحافية مستقبل الفني البرتغالي بالدخول في مفاوضات رسمية مع كوريا الجنوبية.

وبخصوص التحضيرات لكأس آسيا كشف رئيس الاتحاد الإيراني أن منتخب بلاده يحتاج إلى خمسة ملايين دولار للاستعداد للموعد القاري، لكن المبلغ غير متاح.

وتعيش إيران على وقع أزمات متباينة ليس أقلها أزمة منتخب كرة قدم بلا مدرب بسبب غياب المستحقات، حيث قررت السلطات في طهران مؤخرا خلال كأس العالم بروسيا السماح للنساء بالدخول الأماكن العامة للمشاهدة الجماعية لمباريات كرة القدم، وذلك بعد حملة احتجاجات واسعة عرفتها طهران. وجاءت موجة من الاحتجاجات على المستويين المحلي والدولي ضد الحظر والقيود المفروضة على النساء الإيرانيات منذ فترة طويلة.

وكانت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية قد ذكرت أن هذا الحظر تم رفعه فقط خلال مباراة المنتخب الإيراني في كأس العالم، لكن السلطات الإيرانية سرعان ما عادت إلى سياسة التضييق مجددا وحرمان النساء من دخول الملاعب.

وتعاني إيران من أزمة اقتصادية متفاقمة لنفس السبب، حيث ارتفع سعر الدولار واليورو لأربعة أمثاله وذلك في غضون الأسابيع القليلة الماضية. ونظرا لأن ميزانية الاتحاد الإيراني للعبة توضع بالريال الإيراني، فإن اتحاد كرة القدم أصبح مضطرا إلى دفع أربعة أمثال القيمة المالية لعقد كيروش في حالة توقيعه.



### مهدي تاج:

نحن مدينون لكيروش بـ 700 ألف دولار ولكن لا نستطيع تحويلها له

المفروضة على طهران بسبب الخلاف النووي بين البلدين. وفي ظل هذه المشكلة لم يعد باستطاعة الاتحاد الإيراني تحويل المستحقات المالية إلى كيروش.

وقال تاج لوكالة الأنباء الإيرانية «إننا نحن مدينون لكيروش بـ 700 ألف دولار (604 ألف يورو) ولكن لا نستطيع تحويل الأموال له». ويواجه الاتحاد الإيراني مشكلة أخرى لا تقل أهمية عن أزمة المدرب تتعلق ببرنامج إعداد المنتخب الإيراني لبطولة كأس الأمم الآسيوية المقررة في الإمارات مطلع 2019.

وطالب كيروش ببرنامج إعداد مناسب للفريق إضافة إلى ضرورة إقامة معسكر تدريبي مما يعني أن تكلفة الإعداد ستتجاوز خمسة ملايين دولار أميركي طبقا لتقديرات الاتحاد الإيراني للعبة. لكن هذا المبلغ ليس متوافرا في الوقت الحالي. وفي وقت تستعد فيه أغلب المنتخبات الآسيوية لإقامة معسكرات



ودلتكم لا تدفع الرواتب



### متفرقات

◀ برّر مدرب المنتخب الوطني الجزائري جمال بلماضي قراره بعدم استدعائه للاعبين المحليين إلى صفوف «محاربي الصحراء» قائلا «أوقفوا النفاق من فضلكم، عندما يستعدي المدرب لاعبا محليا تنتقدوه، والآن تغفرون هذه القضية». وأضاف «تعرفون أن الدوري المحلي ضعيف ولا يرقى لما يفعله المشجعون في الملاعب، ومع ذلك أخطط للاستعانة باللاعبين المحليين مستقبلا». وأكد «مزجت في قائمتي بين أصحاب الخبرة والشباب أيضا، وأنا هنا لأضع اللاعبين في أحسن الظروف».

«لم تكن هناك أي فرصة للعودة إلى ريال مدريد، ولا حمل ضغينة ضد جولين لوبيتيغي. لقد عشت الكثير من الأشياء الجيدة معه عندما كان مدربا لمنتخب إسبانيا».

الفارو موراتا  
مهاجم تشيلسي الإنكليزي



## مواجهات صعبة تطبع افتتاح دوري الأهم الأوروبية

- **ديشامب: لقب بطل العالم دافع إيجابي لمنتخب شاب**
- **مانشيني يبحث عن ضخ حياة جديدة في منتخب إيطاليا**



### اختبار جدي لأبطال العالم

بمستوانا وقدراتنا. فريق كأس العالم كان جيدا جدا لكننا لم نقدم المستوى المأمول". وفي المقابل، يبدو بعض لاعبي المنتخب الألماني أمام تحدٍ شخصي لإثبات أنهم لا يزالون مؤهلين للدفاع عن ألوان المانشافت. وتشكل المسابقة الجديدة فرصة للتعويض لبلد آخر من الكبار في القارة أيضا، وهو إيطاليا التي غاب منتخبها عن المونديال للمرة الأولى منذ 60 عاما، ما أدخله في أزمة عميقة عهد إلى روبرتو مانشيني بإخراجه منها.

وستكون مواجهة الضيف بولندا الجمعة، فرصة لمانشيني الباحث عن ضخ حياة جديدة في المنتخب الأزرق، لا سيما من خلال الاعتماد على لاعبين شبان.

وشكا الدولي السابق هذا الأسبوع من قلة عدد اللاعبين الإيطاليين الذين يشاركون كأساسيين مع فرقهم، ما يؤثر على خياراته في مسعاه لإعادة بناء المنتخب المتوج بلقب كأس العالم أربع مرات.

وقال مانشيني "لم يكن ثمة عدد قليل إلى هذا الحد من اللاعبين الإيطاليين في الملاعب"، مضيفا "الإيطاليون المتواجدون على مقاعد الاحتياط غالبا ما يكونون أفضل من الأساسيين في بعض الأندية".

والمشكلة نفسها يبدو أنها بدأت تؤرق مدرب إنكلترا غارث ساوثغيت الذي أوصل منتخب "الأسود الثلاثة" إلى نصف النهائي للمرة الأولى منذ 1990، بالاعتماد على تشكيلة عمادها اللاعبون الشبان.

وحذر ساوثغيت الذي يستضيف إسبانيا السبت على ملعب ويمبلي في لندن، من أن تراجع عدد اللاعبين الإنكليز في أندية الدوري الممتاز، قد يدفعه إلى بدء البحث عن لاعبين للمنتخب في أندية الدرجات الأدنى.

وتخوض البرتغال مبارياتها الأولى ضد إيطاليا في 10 سبتمبر بغياب نجمها كريستيانو رونالدو الذي طلب إعفاءه من خوض المباريات الدولية حاليا للتركيز على ناديه يوفنتوس الإيطالي الذي انضم إلى صفوفه هذا الصيف من ريال مدريد الإسباني. أما كرواتيا وصيفة فرنسا في المونديال، فتخوض مباراتها الأولى في 11 سبتمبر ضد إسبانيا، والتي ستكون الأولى للمدرب الجديد لـ"لا روخا" لويس إنريكي.

## هيرنانديز يؤجج الصراع بين الريال ويونايتد

إلى هو المرشح المفضل، لأنه برز في جميع المنافسات التي خاضها هذا العام".

وأضاف "كيليان مبابي سجل بعض الأهداف الخيالية في المونديال، لكن شغابه سيمنحه عدة فرص، للفوز بالعديد من الكرات الذهبية في المستقبل".

وأكد النجم المتوج مع بلاده بالكأس العالمية الأخيرة أن "2018 عام أنطوان غريزمان". وأعرب عن امتنانه لمدرب المنتخب الفرنسي ديديه ديشامب لرهانه على مستواه والدفع به بشكل أساسي في المونديال.

«كريستيانو رونالدو؟ لقد سجل العديد من الأهداف المذهلة، إنه ليس بحاجة إلى هدف مثل هدفي، إنه لا يصدق، وسيسجل العديد من الأهداف بالدوري الإيطالي».

فابيو كوالباريلا  
لاعب سامبدوريا الإيطالي



## لا خيار أمام غوندوغان سوى خوض اختبار الاستهجان

تلك الصورة مع أردوغان ليست لديها أي أبعاد سياسية.

أما أوزيل، فالتزم الصمت لما بعد المونديال قبل أن يتخذ قراره "بقلب مفعم بالأسن، وبعد الكثير من التفكير بسبب الأحداث الأخيرة، لن أعود للعب على المستوى الدولي ما دمت أشعر بهذه العنصرية وعدم الاحترام تجاهي".

ورغم الجدل الذي تسببت به الصورة مع أردوغان، وما تلاها من أداء متواضع أدى إلى الخروج من الدور الأول للمونديال، قرر المدرب يواكيم لوف الاعتماد مجددا على غوندوغان في التشكيلة التي ستواجه فرنسا.

### موقف غوندوغان يبدو مخالفا لقرار

**مسعود أوزيل لاعب وسط أرسنال**

**الإنكليزي، الذي قرر اعتزال اللعب مع المنتخب الألماني**

وبدا هذا الأسبوع أن هذه القضية أصبحت من الماضي نظرا للصور التي التقطها مع الجمهور والابتسامات التي وزعها يمينا وشمالا خلال تجمع المنتخب استعدادا للقاء الخميس، لكن لحظة الحقيقة ستدق في ملعب "اليانز أرينا" عندما يحتشد قرابة 60 ألف متفرج لمتابعة المباراة الأول لمنتخب بلادهم بعد خيبة المونديال الروسي.

وأبدى مهاجم المنتخب وبايرن ميونيخ توماس مولر رغبته بتوجيه "إشارة قوية، أن تظهر باننا جميعا متضامنون، ولهذا السبب علينا أن نظهر دعما لإلكاي غوندوغان أكثر من السابق".

ومن جانبه دعا لوف "جميع المشجعين لتقديم دعمهم" للاعب الذي خاض 27 مباراة دولية. أما في حال لم يفعلوا ذلك؟ "لن أهرب، سأواجهه. سيكون بمثابة اختبار نضج بالنسبة لي. أنا افتخر دائما باللعب لألمانيا"، بحسب ما أجاب غوندوغان مع تذكيره بـ"تجاوز حدود العنصرية في بعض الأحيان" في نزوة هذا الجدل.

وعلى أرض الملعب، لم يكن غوندوغان أفضل من زملائه خلال المونديال الروسي، لكن المدرب مازال يعتبره جزءا رئيسيا من عملية إعادة البناء لأنه "على الصعيد الرياضي، استدعاؤه لم يتشكل نقطة نقاش على الإطلاق بالنسبة إلي".



تمسك بالبقاء

## برشلونة يتحرك لتحسين نجمه

واستغنى المدرب الجديد للمنتخب الإسباني لويس إنريكي عن خدمات البا في قائمة المنتخب الإسباني الذي سيخوض مواجهتي إنكلترا وكرواتيا هذا الأسبوع.

ورد البا على قرار استبعاده من القائمة الأولى للمدرب لويس إنريكي لخوض المباراتين في تصريحات نقلتها صحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية "على المستوى المهني ليس لدي أي شيء ضد أي شخص، مهمتي أن أعب جيدا في فريقتي وأستمر في هذا المستوى". وقال "أنا سعيد في الفريق وأعطي التمريرات بل أحرزت هدفا اليوم (الأحد)، وأظن أنني لو تابعت السير كذلك سأتمكن من العودة إلى المنتخب".

### جوردي ألبا يغيب عن قائمة المدرب

**الجديد للمنتخب الإسباني لويس**

**إنريكي الذي سيخوض مواجهتي**

**إنكلترا وكرواتيا**

وأردف "لم أكن أتوقع الغياب عن المنتخب ولا أعرف لماذا لم تتم دعوتي. لقد كانت مفاجأة لأنني في المنتخب لسنوات عديدة، لكن الأمر لا يعتمد على فقط". وتابع "إنه قرار المدرب ويجب أن أحترمه، كما أنني أحترم ماركوس لونسو وخوسيه جاي".

□ **ميونيخ (ألمانيا) -** فتحت قضية النجمين الألمانيين مسعود أوزيل وإلكاي غوندوغان الكثير من التساؤلات خلال كأس العالم الأخيرة بروسيا وأثارت انتقادات واسعة في صفوف المنتخب الألماني الذي غادر المسابقة مبكرا. لكن صدق هذه القضية لا يزال متواصلا ويخيم على مشوارهما مع المنتخب الذي فتح لهما كل أبواب النجاح.

وبالتوازي مع قضية الصورة "الغريبة" للنجمين تركيي الأصل مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، فقد اختار كل منهما السير في طريق. حيث قرر أوزيل اعتزال اللعب دوليا مع ألمانيا، فيما اختار نجم مانشستر سيتي تكذيب كل الأطروحات وظل على العهد مرابطا في مكانه مع "ناسيونال مانشافت".

وسيكون جمهور ملعب "اليانز أرينا" في ميونيخ تحت المجهر الخميس، وذلك ترقبا لاحتمال أن يكون لاعب الوسط التركي الأصل إلكاي غوندوغان عرضة لصافرات الاستهجان مرة أخرى.

وقرر لاعب وسط مانشستر سيتي الإنكليزي خلافا لمسعود أوزيل مواصلة مشواره مع المنتخب الألماني على الرغم من الجدل الذي تسببت به صورة اللاعبين التركيين الأصل مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وانقلبت هذه القضية كاهل المنتخب الألماني وتركت أثرها عليه خلال حملته في مونديال روسيا هذا الصيف، حيث تنازل عن اللقب العالمي وودع البطولة من الدور الأول بعد فوز وهزيمتين.

وكتب غوندوغان على القميص الذي قدمه لأردوغان خلال لقاءه في لندن "إلى رئيسي"، ما دفع الجمهور الألماني إلى توجيه صافرات الاستهجان له خلال المباراة التحضيرية الأخيرة لمونديال 2018 ضد السعودية (2-1) في ليفركوزن، وهو الأمر الذي أثار كثيرا على لاعب مانشستر سيتي الذي شكك بولائه إلى ألمانيا، كما حال أوزيل، ما دفعه إلى البكاء إثر اللقاء بسبب "هذه اللحظة التي لن أنساها أبدا، حتى نهاية حياتي".

ولم يمر أوزيل بما اختبره غوندوغان في تلك الأسمية لأنه بقي على مقاعد البدلاء، فيما دخل لاعب سيتي في بداية الشوط الثاني بدلا من ماركو رويس، إلا أن ما حصل وما تبعه من جدل وانتقادات لم يدفع لاعب دورتموند السابق إلى الرضوخ للضغوط والاعتزال دوليا، مؤكدا مرارا بان

## معرض جديد يكشف عن بيكاسو صانع الفخاريات الموهوب



كشف حيز غير معروف من مسيرة الفنان

استعادي غير مسبوقة يستمر حتى 22 أكتوبر المقبل حول الأعمال الفخارية التي قدمها بيكاسو، وهو حيز غير معروف على نطاق واسع من مسيرة الفنان.

الإسباني. ويشارك فيه حوالي ستين متحفا ومؤسسة من 10 بلدان تقريبا. وقد اختارت فالوريس المدينة التي عاش فيها بيكاسو بين 1947 و1955، تقديم معرض

وهي محطة رئيسية في مسيرة الفنان لم يسبق أن توقف عندها متحف فرنسي. ويجمع معرض "بيكاسو المتوسطي" حتى نهاية 2019، أماكن الهمة الفنان

معارض فرنسية تتيح لزيورها رحلة متكاملة للغوص في أعماق الموهبة الفنية للفنان الإسباني بابلو بيكاسو بالاعتماد على مئات الرسومات واللوحات والمنحوتات وتسليط الضوء على أعمال فخارية غير معروفة في مسيرة الفنان.

ويتيح المعرض رحلة متكاملة للغوص في نتاج هذا المعلم الفني بالاعتماد على مئات الرسومات واللوحات والمنحوتات. وأكثرية هذه الأعمال مأخوذة من مجموعة متحف بيكاسو في باريس أو تمت استعارتها من أكبر المتاحف العالمية بينها "تايبت" في لندن و"مركز بومبيديو" في باريس ومتاحف برشلونة وبازل وملقة، إضافة إلى مؤسسة بيغي غوغنهايم. ويكتشف الزائر مع التقدم في أروقة المعرض، كيف أن أعمالا أساسية، باتت تعتبر من التحف الفنية، من خلال تاريخها وتطور نظرة النقاد إليها.

ويقتت لوحة "انسانات أفينيون" لفترة طويلة مهملة داخل محترف بيكاسو قبل معرض أول قرر تنظيمه بعد عشر سنوات يدفع من أندريه بروتون الذي اعتبرها تحفة فنية. وقد قرر متحف الفن المعاصر في نيويورك شرائها في 1939.

وتستذكر بوفار "لم يكن الأمر يقتصر على بعض الأعمال المنفردة، كان بيكاسو يقصد أن تكون أعماله بمجملة تحفة". وفي لقاء تلفزيوني العام 1966، سئل بيكاسو عن اللوحة التي ستعمر طويلا بعد رحيله. وقال "لا أعلم. لقد أنجزت أعمالا مع روحية ملتصقة بشدة باللحظة الأنية وبالحوالة التي أعيش أنا والجميع فيها".

ويقدم متحف أورسيه في إطار إحياء الذكرى السنوية الـ45 لوفاة بيكاسو، بين 18 سبتمبر الحالي و6 يناير المقبل معرضا كبيرا مخصصا للمرحلة الممتدة بين 1900 و1906،

باريس - يفتح متحف بيكاسو في باريس اكتشاف عبقريه هذا الفنان المشارك في تأسيس الفن المعاصر الذي رحل قبل 45 عاما، فيما يستعد معلم آخر في العاصمة الفرنسية هو متحف أورسيه للإضاءة على محطات غير معروفة في تاريخه.

ومن بين المعارض المتعددة المخصصة للفنان الإسباني حاليا، تحقفي إحدى العاليات في مدينة فالوريس (جنوب شرق فرنسا) ببيكاسو صانع الفخاريات الموهوب. وقالت إميليو بوفار أمينة متحف بيكاسو الوطني في باريس "يعكس بيكاسو فكرة جديدة عن النبوغ لا تتمحور على الموهبة المذهلة في حركاته بل تظهر أيضا قدرته بيبعض لمسات بالريشة على إنجاز عمل" فني. ويجمع معرض استعادي غير مسبوقة يستمر حتى 13 يناير المقبل أعمالا ذات رمزية كبيرة لم تعرض يوما في باريس بينها "الرقص" (1925). وهو يركز على نشوء التحفة الفنية في مسيرة بيكاسو غزير الإنتاج.

وأوضحت بوفار "أضحت بوفار أمضى بيكاسو حياته في نفس المفهوم الأكاديمي للتحف الفنية. في عمله الإبداعي، كان مهتما بالخروج من التراتبية الاعتيادية للرسم والنحت من خلال العمل على كل الوسائط".

وأضافت بوفار وهي إحدى مفوضي معرض "تحف بيكاسو"، "منذ انسانات أفينيون" في 1907 خرج من التمثيل الكلاسيكي. العمل لم يعد يستند إلى الواقع وباتت له قيمة قائمة بذاتها".

## منطقة إندونيسية تحظر على المطاعم خدمة النساء

وأثار القرار على الفور استنكارا من الكثير من الإندونيسيين، بعد تداوله على نطاق واسع، على مواقع التواصل الاجتماعي. وقال كوتسار يوس، أحد أعضاء المجلس التشريعي من المنطقة "يفرض هذا القرار قيودا على حركة النساء في الأماكن العامة". وأضاف "كممثل عن بيرون، فأني أشعر بالخجل بأن المنطقة، التي كانت دائما عالمية، أصبحت مملة بسبب هذا القرار السخيف".

لا تجمعهم وابطزواج أو قربي لتناول الطعام بهدف مساعدة النسوة على "التصرف على نحو أحسن".

وبحسب القانون الجديد، بات يمنع على النساء في منطقة بيرون في جزيرة سومطرة (غرب) تشارك مأدبة الطعام مع رجل في المطاعم أو القاهي إذا لم يكن بصحبة الزوج أو أحد المحارم. كذلك أصبح ممنوعا على زملاء العمل من الجنسين تشارك استراحات الطعام.

جاكرتا - تعرضت إحدى مناطق إقليم آتشيه، الذي يطبق حكم الشريعة الإسلامية في إندونيسيا لانتقادات، بسبب إصدار أمر للمطاعم بعدم تقديم الطعام للنساء، اللاتي لا يرافقهن أحد، بعد الساعة التاسعة مساء ومنع أي شاب وفتاة لا تربطهما صلة قرابة من الجلوس معا.

وحظرت المنطقة الإندونيسية، وفق ما أعلن مسؤول محلي، اختلاط الرجال والنساء ممن

## صباح العرب

صباح ناهي



## أصدقاء النت!

لا أدعي أن كل الصداقات والعلاقات تجري اليوم عبر الإنترنت، فإن الكثيرين ما زالوا يفضلون التعرف إلى الناس عبر الاتصال المواجهي للتقرب إليهم ومعرفة من عن قرب وكثيرون يمارسون فن التعرف على الناس من خلال وسائل الاتصال ويسموئهم جمهور وسائل الإعلام المختلفة وثمة من دخل في معترك السوشيال ميديا وأنغمس مع مستخدميها وتفاعل مع أشخاص وكروبات وظن أن العالم كله يقع في سحابة النت تلك التي يغطي بها أو يجول بين عوالمها وأفلاكها، ويظل يتواشج معها كل دقيقة، ولقد صار ذلك العالم الذي يتعرف من خلاله على الآخر، بكل جوانحه بعقدة الأنا في مرآة الآخر، حسب يونك.

هذا المركب والمعادل الجديد جعل أغلب الناس يجدون أن الآخر متاح بل هو بين كفيه يمكنه أن يتحاور معه أو يقلل الحوار معه أو أن يتواصل معه، برضيه أو بشاكسه، يتأمل كل شيء فيه، صار الأقرب إليه من كل حد آخر حتى أسرته أو شريكه. لقد تنمط تفكير الناس، صار الآخر يمشي ويجلس وينام ويأكل ويشرب معه، يداهم كل لحظة من حياته، حتى وصلنا إلى عقد صداقات وحوارات مباشرة لا تعرف المحظور والمسموح وغير المسموح.

صار الآخر عبر النت بمثابة اللصيق لا الصديق، لأن الأخير يحتاج وقتا لتنظيم العلاقة معه، أما اللصيق عبر النت فإنه الأكثر قربا وتفاعلا مع الكثيرين الذين أضحو ضحايا "ظاهرة التلاصق" في سحابة النت مع عبر السوشيال ميديا.

وإذا كان التفاعل مع عصر النت حالة لا بد منها فإن منافعها من دون شك كثيرة في الاستعمال والتواصل، لكن مضارها كبيرة في حال سوء التقدير والتورط مع أناس لديهم استهدافات من تلاصقهم مع بعض الفئات العمرية المتدنية، حيث يعاني الملايين من البشر من آثار هذه الظاهرة، حين تكتسب درجة الانحدار إلى الاستجابة السلوكية لأوامر آخر قد تكون له أجدة أو استهدافات بعينها، حتى بات لدينا ظاهرة ضحايا النت، إن صح التعبير الذين تورطوا بمنح الثقة أو تحاوروا أو فتحت خصوصياتهم على من احترق استغلالها، وتوظيفها ولا داعي لسرد عشرات القصص، التي أدخلت أصحابها إلى السجون أو إلى المقابر.

التربويون الذين يحذرون من الانغماس في الإنترنت يؤشرون خطورته على المراهقين وحديثي العهد به، لأنه لا يعني الحقيقة كاملة بل هناك مهارات الإخفاء والحجب دون المعرفة الحقيقية للمعلومات عن الأفراد والمعلومات، فلا بد من تدخل طرف ثالث محايد يتمكن من تمييز الرسائل وغربلتها وتصفية دافعيتها، فمن يقوم بذلك غير الأسرة التي ينبغي أن تقتحم خصوصية النت لأولادهم القصر لمشاركتهم بطبيعة الحوار الذي يجري مع الآخرين قبل أن يطلقوا النار على أجهزة الهاتف.

## سعودي يغطي جسمه بالنحل لدخول غينيس

العالمي المسجل وهو 63.7 كغ من النحل. وكان فطاني نجح في تجربة العام الماضي في جمع مجموعة كبيرة من النحل، غطت كامل جسمه؛ إلا أنه لم يتمكن من كسر الرقم المسجل في الموسوعة، وهو 63.7 كغ من النحل.

وأوضح فطاني أنه "سيخوض تجربة تسجيل رقم قياسي جديد في موسوعة غينيس للأرقام القياسية العالمية، عبر لبس أقل عباءة من النحل تغطي جسم الإنسان، وسيقوم بالتجربة صباح 11 سبتمبر الجاري". وأضاف "تم التنسيق مع موسوعة غينيس وذلك لتنفيذ المحاولة الجديدة لكسر الرقم

الرياض - يعتزم زهير فطاني، سعودي متخصص في تربية النحل، دخول موسوعة غينيس للأرقام القياسية العالمية بتغطية جسمه بأكثر من 100 كغ من النحل.

وستكون هذه ثاني تجربة يخوضها النحال السعودي، فطاني، مع غينيس خلال عامين، وفق صحيفة سبق الإلكترونية السعودية.

## سارة افتتار أول محببة في نهائي ملكة جمال إنكلترا

لها مرتدية ملابس باكستانية تقليدية عبر المواقع الاجتماعية. وتشارك الفائزة بعرش الجمال الإنكليزي في مسابقة ملكة جمال العالم في سانيا في الصين في شهري نوفمبر وديسمبر المقبلين.

وقالت الناطقة باسم المسابقة إنجي ببسلي في تصريح أوردته صحيفة ديلي ميل البريطانية "هذا يثبت أن مسابقة ملكة جمال إنكلترا تمثل إنكلترا اليوم". وسبق لافتتار أن فازت بلقب ملكة جمال منطقة هادرزفيلد في شمال إنكلترا. وهي تعمل خبيرة مكياج وغالبا ما تبت صوراً

لندن - شاركت مسابقة محببة للمرة الأولى مساء الثلاثاء الماضي في مسابقة ملكة جمال إنكلترا التي توجت الشابة الينا كويي البالغة 18 عاما. وشاركت سارة افتتار وهي طالبة في الحقوق إلى جانب 49 مشتركة أخرى في مسابقة ملكة جمال إنكلترا.

## مكتبة في كركوك تحظر الكلام عن الدين والسياسة

كركوك (العراق) - الجميع محل ترحيب لحضور مناقشات ودروس مجانية باللغة الإنكليزية في مكتبة سامي سليمان بشرط وأحد الابتعاد عن السياسة والدين وعدم الحديث بلغتهم الأساسية.

وتقع هذه المكتبة في مدينة كركوك (شمال العراق) والتي عانت طويلا من توترات قومية وطائفية وضعت العرب في مواجهة الأكراد والتركمانيين السنة في مواجهة الشيعة.

قال سليمان، وهو كردي، إن الهدف من المناقشات والدروس التي تستمر ثلاث ساعات مساء الجمعة هو الترويج للسلام والوثام بين مختلف الجماعات العرقية والدينية التي تعيش في منطقة كركوك المنتجة للنفط.

وتابع "الهدف الأساسي من هذا التجمع أن نجتمع القدر الممكن من الناس من كل القوميات والأطياف الموجودة في داخل كركوك ونبدهم عن السياسة التي صارت ثقافة رائجة في كل مكان". وأضاف أن الحديث عن القضايا السياسية والدينية غير مسموح به.. هذا الشرط أساسي في مدينة أصبح حتى الأطفال فيها في الأذقة يتحدثون في السياسة.

وقال سليمان إن استخدام اللغة الإنكليزية كلغة محايدة سياسيا أمر حيوي لمشروعه الذي يدعمه فيه عدد من المتطوعين الشبان من مختلف الطوائف العرقية والدينية في كركوك.



الإنكليزية لغة للتفاهم تبعث رسالة صريحة لكل العالم مفادها أن أهل كركوك يحبون أن يكونوا مع بعضهم